

علاء نوريم

القول الجديد في شرح الزواوي المفيد

الطبعة الرابعة

علاء نوريم

القول الجديد
في
شرح الزواوي المفيد

الإهداء

إلى كل الذين رفضوا الجهل . .
إلى الذين هاموا بحب العلم . .
إلى الذين نَسُوا أَنْفُسَهُمْ رجاء نيل بعض العلم . .
إلى الذين وعت صدورهم أقدس الكتب ؛
إلى حملة القرآن أهدي هذا الكتاب ؛

علاء نورم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

أما بعد :

فلقد منَّ الله عز وجل عليَّ بأن لقي كتابي «القول الجديد في شرح الزواوي المفيد» قبولاً حسناً عند إخواني طلبة العلم الشريف . مما دفعني إلى التفكير في طباعته مرة ثانية وسيرى طالب العلم " إن شاء الله " هذه الطبعة خالية من الأخطاء المطبعية التي ظهرت في الطبعة الأولى .

والله أسأل أن يوفقنا لخدمة هذه اللغة الشريفة إنه سميع مجيب .

علال نوريم

مراكش، في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة 1423

موافق : 2003/1/16

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على محمد أشرف المرسلين ؛ وعلى آله وصحبه ،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

مقدمة

(وبعد)

فقد دفعني إلى محاولة شرح أرجوزة الزواوي ؛ ما كنت أجده من
صعوبة في شرح (المنهل العذب) وما كنت ألحظه من إزورار إخواني المبتدئين
عن هذا الشرح المعقد ؛

ورغم هذا كله فما كنا نجد بديلا عن هذا الشرح الصعب بالنسبة لنا
نحن المبتدئين ؛

وكنا نتمنى جميعا لو نجد شرحا سهلا يُغنيا عن هذه الألغاز التي (في
المنهل العذب) .

أما كنا نجد هذه الفقرة : بينهما خصوص وعموم مطلق ؟

أما كانت هذه الفقرة ترهقنا من أمرنا عسرا ؟

أما كان الكثير ممن يُدرّس الزواوي يجهل كل الجهل هذه الفقرة ؟

أذكر أنني حضرت ذات يوم درسا في الزواوي ؛ لأحد الطلبة الذين
يشار إليهم بالبنان في المدرسة ؛ وأكثر من ذكر ؛

أن بينهما خصوصاً وعموماً مطلقاً ؛ . . أخذ يلهج بذكر هذه الفقرة .
فسأله عنها ؛ فوجدته أشدَّ الناس جهلاً بها ؛

ومع ذلك ظل يكررها !!!

والطلبةُ بعضهم سئمَ سماعَ هذا اللُّغز ؛ ويش من فهمه فنام ؛
وبعضهم يتابع في إرهاق محاولة فهمه ؛ لكن دون جدوى ؛ ومع ذلك
ظلت البيغاءُ تنعق بما لا تفقه !!!

قلت في نفسي : أما كان الأجدرُ بنا أن تكون كتبنا خالية من مثل هذه الألغاز !
أما كُنَّا مظلومين يومَ وجدنا هذا الطَّلسمَ ؛ وجودُ المقتضى ، وانتفاء
المانع ؛ وبعضنا يتصفح الكتب لأول مرة في حياته ؛

فقد حفظنا القرآن الكريم في الألواح ؛ وأغلبنا إذا وجد القرآن في
صحيفة أو مجلة فإنه يصعب عليه قراءته ؛

وحبك ببعض هذا عُسرٌ أيُّ عسر ؛ وحسبك ببعض هذا لغزٌ أيُّ
لغز ؛ إذا كنا نتمنى البديل فما وجدنا البديل ؛

ومن أجل هذا راودتني فكرةُ محاولة شرح أرجوزة الزواوي ؛
فأقدمت ثم أحجمت ؛ ثم أقدمت ثم أحجمت ؛

وأخيراً استخرت الله ؛ وسأله ؛ واستعنت به ؛ فشرعت في هذا
العمل الذي لست أهلاً له ؛

لكن الذي يُبرِّرُ تماديَّ في هذا العمل . هو أنني كتبتُه لإخواني
المبتدئين ؛ لعلِّي أسهل عليهم صعباً ؛ أو أيسر لهم عسيراً ، لأن حاجة المبتدئ
لا يعرفها إلا المبتدئ .

وحيثما كتبت بعض الصفحات من هذه المحاولة ؛ شاءت إرادة الله
عز وجل أن أترك مستقرِّي ؛ وأن أبتعد عن هذه الكتيِّبات التي كانت
بجانبي ؛ والتي اتخذتها مراجعَ ؛ وأصبحت تائها في أرض الله ؛

فلا استقرار ؛ ولا مراجع ؛ ولا اطمئنان ؛

ومن أجل هذا كُتِبَتْ بعضُ هذه الصفحات ، في مسقيوى ؛ وبعضها
كتب في واززات ؛ وبعضها كُتِبَ في قلعة السراغنة ، وبعضها كتب في
منطقة أبي عثمان (الرحامنة) .

وشهد الله أنني ما وجدت في هذه المناطق كلها راحة ، ولا اطمئنانا ؛
وشهد الله كذلك أنني ما أردت بذكر هذه المعاناة إلا شيئا واحدا وهو أن
تُلتمس لي الأعذار في هفواتي التي ارتكبتها في عملي هذا المتواضع ؛

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ؛

وأن ينفع به إخواني المبتدئين ؛ إنه سميع مجيب ؛

وصلِّ وسلِّم اللهم على محمد وعلى آله وصحابه الكرام .

كتبه علال نورم في يوم الأحد فاتح شعبان ؛ ألف وأربعمائة وواحد وعشرين

موافق 2000.10.29

بدأ المصنف رحمه الله آمين كتابه هذا بالشاء على الله عز وجل فقال :
أحمد ربي الله جلّ منعماً أخرج من جهل وجلّ من عمّا

يقول : الحمد لله الذي أخرج من شاء من عباده من ظلمات الجهل إلى
نور العلم ؛ وطهر قلوب من شاء من عباده ؛ فأصبحت أهلاً للعلم
والمعرفة ؛ وأنعم بنعم كثيرة ؛ ومن أهمها نعم العلم ؛ والحكمة ؛ ولهذا قال
الناظم رحمه الله :

فعلم البيان والإعراب والهم الحكمة والصواب

يقول علم الله سبحانه وتعالى الإنسان كيف يُعبر عما يحسه في
نفسه ؛ وعما يجده في خواطره ؛ وعلمه النحو ؛

وعلمه العلم النافع ؛ وأرشده إلى العمل بذلك العلم ؛ وسدّد أقواله
وأفعاله ؛

وكل ما عرفه الإنسان من معاني في القرآن الكريم ؛ وأحاديث محمد
صلى الله عليه وسلم فبسبب هذه النعم ؛ ولهذا قال رحمه الله :

فلاح للأذهان معني ما خفي من الكتاب وحديث المصطفى

يقول : فظهر ما ظهر للعقول من معاني القرآن الكريم والسنة النبوية
الشريفة بسبب النعم المذكورة ؛

ثم قال رحمه الله :

صلى على محمد وشيعته من أسس الإعراب في شريعته

يقول : صلى على محمد وعلى آله وأتباعه ؛ الله الذي جعل
الإعراب شيئا أساسيا لفهم كلام الله وكلام رسوله ؛ والمقصود أنه يقول :
اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ؛
ثم ذكر السبب الذي جعله ينظم هذا النظم المبارك ؛ فقال :

وقد حصرت بطريق الرجز قواعد الإعراب حصر موجز
ليسهل الحفظ على الطلاب في تلکم الإربعة الأبواب
يقول : جمعتُ بطريقة النظم كتاب (قواعد الإعراب) جمعا موجزا ؛
ليستطيع الطلبة أن يحفظوا الكتاب بأبوابه الأربعة .

فائدة : كتابُ القواعد كتابٌ مشهور ألفه ابنُ هشام الأنصاري وجاء
أبو جميل زيانُ بنُ قائد الزواوي ؛ فنظمَ كتابَ (قواعد الإعراب) واختصره
ليكون سهلا في الحفظ على طلبة العلم .

الباب الأول

قسم المصنف رحمه الله كتابه هذا إلى أربعة أبواب ؛ وكل باب اشتمل على فُصول ؛ وقد اشتمل الباب الأول من هذا الكتاب المبارك ؛ على أربعة فصول ؛

الفصل الأول

وقد تكلم المصنف رحمه الله في الفصل الأول على تعريف الجملة ؛ وأقسامها ؛ والجملة هي كُلُّ كَلَامٍ اشتمل على فعلٍ وفاعلٍ ، أو على مبتدئٍ وخبرٍ ؛ سواء أكان الكلام مفيداً أم غير مفيد نحو :

محمدٌ مسافرٌ ؛ فهذا الكلام مفيدٌ ؛ ويسمى جملةً ؛

إن اجتهد محمدٌ ؛ فهذا الكلام غير مفيد ويسمى جملةً كذلك ؛

وقسم المصنف رحمه الله الجملة إلى تقسيمات عديدة باعتبارات مختلفة ؛ فالجملة تنقسم باعتبار كونها اسميةً أو فعليةً إلى قسمين :

(1) اسمية نحو : عليٌّ مجتهدٌ ؛ فهذه الجملة اسميةٌ ؛ لأنها مبدوءةٌ بالاسم ؛

(2) فعلية نحو : فازَ الصادقُ ؛ فهذه الجملة فعليةٌ ؛ لأنها مبدوءةٌ بالفعل ؛

وتنقسم الجملة باعتبار كونها كبرى وصغرى إلى قسمين :

صغرى نحو : محمدٌ سافر أبوه ؛ فجملة (سافر

أبوه) صغرى ؛ لأنها خبرٌ لمبتدئٍ .

كبرى نحو : سعيدٌ ؛ احتجبتُ أختُهُ ؛ فجملة (سعيد احتجبت أخته)
جملة كبرى ؛ لأنها جملة اسمية خبرها جملة ؛

وعلى هذا نقول :

الجملة الصغرى هي الجملة المخبرُ بها عن مبتدئ ؛ نحو : محمدٌ
..... سافر أبوه (1) .

الجملة الكبرى هي : الجملة الاسمية التي خبرها جملة ؛ نحو : سعيدٌ
تعلم ابنه (2) .

والى ما قلنا يشير بقوله :

فسم بالكلام لفظك المفيد أو جملة ؛

يقول : إذا نطقت نطقاً مفيداً فسمه كلاماً ؛ وسمه جملةً كذلك ؛ نحو
العلمُ نافعٌ ؛ فهذا يُسمى كلاماً لأنه مفيدٌ ؛ ويسمى جملةً ؛ ومثل بقوله :
كالعلم خير ما أستخدم ؛

ثم قال رحمه الله :

لكنها أعمُ معنى منه إذ شرطه حسنُ السكوت عنه

يقول : لكنَّ الجملة أعمُ في المعنى من الكلام ؛ لأن من شروط الكلام
أن يكون مفيداً ؛ والمقصود أن الجملة أعمُ ؛ وأن الكلام أخصُّ ؛ فكلُّ كلام

(1) محمد مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛

سافر أبوه : سافر فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛ أبوه فاعل مرفوع ؛
وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه إسم من الأسماء الخمسة ؛ والجملة من الفعل والفاعل في
محل رفع لأنها خبر المبتدئ ؛ وإذا ؛ فجملة (سافر أبوه) جملة صغرى لأنها مخبرٌ بها عن مبتدئ ؛

(2) سعيد مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

تعلم فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛

ابنه فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ وجملة (تعلم ابنه) في محل رفع خبر ؛ وجملة (سعيد
تعلم ابنه) جملة كبرى ؛ لأنها جملة اسمية ؛ خبرها جملة ؛

جملةٌ ؛ وليس كلُّ جملةٍ كلاماً ؛ ومن هذا يتبين لنا أن الجملة هي كل كلام
تركب من فعل وفاعل أو مبتداً وخبر ، سواء أحصلت الفائدة أم لم تحصل ؛
نحو : محمد صادق ؛ فهذا جملةٌ ؛ وإن صدق المرء ؛ فهذا جملةٌ وإن لم
يُقدِّمْ ، ثم قال رحمه الله :

إن بدئت بالاسم فهي اسمية ؛

يقول : إذا بدئت الجملة بالاسم فهي جملة اسمية ؛ نحو : سعيد
طالب علم ؛ فجملة (سعيد طالب علم) جملة اسمية لأنها مبدوءة بالاسم ؛
أو بدئت بالفعل قل فعلية ؛

يقول : إذا بدئت الجملة بالفعل فهي فعلية ؛ نحو : ربح المتقون ؛
فجملة (ربح المتقون) جملة فعلية لأنها مبدوءة بالفعل ؛

وبهذا يتضح لنا أن الجملة تنقسم باعتبار كونها اسمية أو فعلية ؛ إلى
قسمين :

اسميةٌ نحو : محمد رسول الله ؛

وفعليةٌ نحو : خسر المنافقون ؛

ثم قال رحمه الله :

إن قيل ذا أبوه شأنه النداء فكلها غير الأخير مبتداً

يقول : إذا قال أحد : هذا أبوه شأنه النداء ؛ فكل هذه الكلمات تُعربُ
مبتدأً ؛ إلا الكلمة الأخيرة فإنها تُعرب خبراً ؛

فعلى هذا نقول في إعرابها :

هذا مبتدأٌ أوَّلٌ ؛ وجملةٌ : (أبوه شأنه النداء) خبرُ المبتدأِ الأوَّلِ ؛

أبوه مبتدأ ثانٍ ؛ وجملة : (شأنه النداء) خبرٌ المبتدأ الثاني ؛
شأنه مبتدأ ثالث ؛

النداء خبرٌ المبتدأ الثالث ؛ ولهذا قال رحمه الله : بل خبرٌ عن ثالث ؛
يقول إنَّ الكلمة الأخيرة لا تُعربُ مبتدأ ؛ بل تُعربُ خبراً عن المبتدأ
الثالث ؛ كما هما عن وسط ؛

يقول إنَّ المبتدأ الثالث وخبره ؛ خبرٌ عن المبتدأ الوسط ؛ الذي هو
(أبوه) والكل عما قُدمَ .

يقول : إنَّ خبرَ المبتدأ الثالث ؛ وخبرَ المبتدأ الثاني ؛ كُلُّ هذا خبرٌ عن
المبتدأ الأول وعلى هذا نقول :

جملةٌ : (ذا أبوه شأنه النداء) جملةٌ كبرى ؛ لأنها
جملةٌ مبدوءةٌ باسم ، وخبرُها جملةٌ ؛ وهذا هو تعريفُ الجملة الكبرى ؛
لأننا نقول فيها : الجملةُ الكبرى ، هي الجملةُ الإسميةُ التي خبرُها جملةٌ ؛
ولهذا قال :

فجملة الأول سم كبرى :

يقول : سمَّ جملةُ المبتدأ الأول جملةً كبرى ؛ وهي جملة (ذا أبوه شأنه
النداء) فهذه الجملة تسمى جملةً كبرى ؛ لأنها جملةٌ اسميةٌ وخبرُها جملةٌ ؛
وجملة (شأنه النداء) جملةٌ صغرى ؛ لأنها جملةٌ مُخبرٌ بها عن مبتدأ ؛ وهذا
هو تعريفُ الجملة الصغرى ؛

لأننا نقول : الجملةُ الصغرى ؛ هي الجملةُ المخبرٌ بها عن مبتدأ ؛ ولهذا
قال رحمه الله :

وجملة الثالث سَم صغرى ؛

يقول : وَسَمَّ جُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ الثَّالِثِ مَعَ خَبَرِهِ جُمْلَةُ صَغْرَى ؛ وَهِيَ جُمْلَةُ (شَأْنُهُ الْنَدَا) .

ثم قال رحمه الله :

وَذَاتُ حَشْوٍ بِاعْتِبَارِ مَا وَلِيَ كِبَرَى

يقول : وَالْجُمْلَةُ صَاحِبَةُ الْوَسْطِ بِحَسَبِ مَا تَبِعَهَا جُمْلَةُ كِبَرَى ؛

وَجُمْلَةُ الْوَسْطِ هِيَ : (أَبُوهُ شَأْنُهُ الْنَدَا) فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ بِحَسَبِ مَا تَبِعَهَا وَهُوَ : (شَأْنُهُ) تَسْمَى جُمْلَةُ كِبَرَى ؛ لِأَنَّهَا جُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ خَبَرُهَا جُمْلَةُ ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وصغرى باعتبار الأول

يقول : وَالْجُمْلَةُ صَاحِبَةُ الْوَسْطِ بِحَسَبِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ جُمْلَةُ صَغْرَى ؛ وَجُمْلَةُ الْوَسْطِ هِيَ : (أَبُوهُ شَأْنُهُ الْنَدَا) فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ بِحَسَبِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ؛ وَهُوَ : (ذَا) تَسْمَى صَغْرَى ؛ لِأَنَّهَا جُمْلَةُ مُخْبِرٌ بِهَا عَنْ مُبْتَدَأٍ ؛

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْمُصَنِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ مِثْلَ بِجُمْلَةٍ : (ذَا أَبُوهُ شَأْنُهُ الْنَدَا) لِلْجُمْلَةِ الْكِبَرَى ؛ بِقَوْلِهِ : (ذَا أَبُوهُ شَأْنُهُ الْنَدَا) لِأَنَّهَا جُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ خَبَرُهَا جُمْلَةٌ ؛ وَلِلْجُمْلَةِ الصَّغْرَى ؛ بِقَوْلِهِ : (شَأْنُهُ الْنَدَا) لِأَنَّهَا جُمْلَةُ مُخْبِرٌ بِهَا عَنْ مُبْتَدَأٍ ؛ وَلِلْجُمْلَةِ الَّتِي يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كِبَرَى وَصَغْرَى بِاعْتِبَارَيْنِ بِقَوْلِهِ : (أَبُوهُ شَأْنُهُ الْنَدَا) فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كِبَرَى ؛ بِحَسَبِ مَا تَبِعَهَا ؛ وَهُوَ : (شَأْنُهُ) وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صَغْرَى ؛ بِحَسَبِ مَا سَبَقَهَا ؛ وَهُوَ : (ذَا) وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْمُصَنِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَسَمَ الْجُمْلَةَ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا صَغْرَى أَوْ كِبَرَى إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

(1) جملةٌ كبرى : وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة ؛ نحو :
محمد سافر ابنه ؛

(2) وجملةٌ صغرى ؛ وهي الجملة المخبرُ بها عن مبتدئ ؛ نحو :
عليٌّ نجح ابنه ؛

(3) وجملةٌ يجوز أن تكونَ صغرى ؛ وكبرى باعتبارين ؛

والخلاصة أن الفصل الأولَ تضمّن تعريفَ الجملة ؛ وأقسامها ؛

فتعريف الجملة هو : الجملةُ هي كلُّ كلامٍ اشتمل على فعلٍ وفاعل ؛
أو على مبتدئٍ وخبر ؛ سواءً أكان الكلامُ مفيداً ؛ أم غير مفيد ؛ والجملة
تنقسم باعتبارها اسميةً وفعليةً إلى قسمين :

(1) اسمية : نحو : العلمُ نافعٌ ؛

(2) وفعلية ؛ نحو : يفلح العلماءُ العاملون ؛

وتنقسم الجملة باعتبارها صغرى وكبرى إلى ثلاثة أقسام :

(1) صغرى : وهي الجملة المخبرُ بها عن مبتدئ ؛

(2) وكبرى ؛ وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة ؛

(3) ومحتملة الوجهين ؛ وهي الجملة التي يجوز أن تقول فيها :

صغرى ؛ وكبرى ؛

ولعله من المفيد أن نعرب الجملة التي مثل بها المصنف ؛ وهي :

(ذا أبوه شأنه النداء)

ذا مبتدأ أولٌ وجملة : (أبوه شأنه النداء) خبرُ المبتدئ الأول ؛

أبوه مبتدأ ثانٍ ؛ وجملة : (شأنه النداء) خبرُ المبتدئ الثاني ؛

شأنه مبتدأ ثالث ؛ وكلمةُ : (النداء) خبرُ المبتدأ الثالث ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ؛

ويشبه هذه الجملة في إعرابها قوله تعالى من سورة الكهف :

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ؛

لَكِنَّا أَصْلُهَا : لَكِن أَنَا ؛

أنا مبتدأ أولٌ ؛ وجملةُ : (هو الله ربي) خبرُ المبتدأ الأول ؛

هو مبتدأ ثانٍ ؛ وجملةُ : (الله ربي) خبرُ المبتدأ الثاني ؛

الله مبتدأ ثالث ؛ وكلمةُ : (ربي) خبرُ المبتدأ الثالث ؛ مرفوعٌ ؛ وعلامة رفعه الضمةُ المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالحركة المناسبة ؛

وَرَبِّ مضاف ؛ وباء المتكلم مضاف إليه ما قبله ؛ مبني على السكون في محل جرٍّ ؛

الفصل الثاني

ذكر المصنف رحمه الله في هذا الفصل الثاني ؛ الجُمْلَ التي لها محل من الإعراب ؛ والجُمْلَ التي لها محل من الإعراب ؛ سبع ؛ وهي :

- (1) الجملة التي تكون خبراً ؛
- (2) الجملة التي تكون حالا ؛
- (3) الجملة التي تكون مفعولاً ؛
- (4) الجملة التي تكون مضافاً لها الزمان ؛
- (5) الجملة التي تكون جوابَ شرط جازم ؛
- (6) الجملة التي تكون تابعةً لمفرد ؛
- (7) الجملة التي تكون تابعةً لجملة لها محلٌّ ؛

هذه الجُمْلَةُ السَّبْعُ إذا لها محل من الإعراب ؛ ويجب الآن أن نذكر ذلك بتفصيل ؛

الجملة التي تكون خبراً

والجملة التي تكون خبراً أربعة أنواع :

- (1) الجملة التي تكون خبراً لمبتدئ ؛ نحو : القرآنُ يفسر بعضه بعضاً ؛ فجملةُ (يفسر بعضه) لها محل ؛ في محل رفع ؛ لأنها خبر المبتدئ ؛
- (2) الجملة التي تكون خبراً (لأنَّ) وأخواتها ؛ نحو : إنَّ محمداً حفظ القرآن ؛ فجملةُ (حفظ) من الفعل والفاعل المستتر ؛ في محل رفع " خبرُ (إنَّ) إذا فجملةُ خبر المبتدئ ؛ وجملةُ خبر (إنَّ) في محل رفع ؛ وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

موضعها خبر مبتدئ وإن رفع ؛

- يقول : محلُّ الجملة حال كونها خبراً لمبتدئ ؛ وخبراً (لأنَّ) الرَّفْعُ ؛ والمقصودُ أنَّ الجملة إذا كانت خبراً لمبتدئ ؛ أو خبراً (لأنَّ) فهي في محل رفع ؛
- (3) الجملة التي تكون خبراً لكان وأخواتها، نحو :
- كانَ الأَطْفَالُ يتعلمون ؛ فجملةُ (يتعلمون) من الفعل المضارع ؛ والفاعل الذي هو (الواو) لها محل في محل نصب ؛

- (4) الجملة التي تكون خبراً لكاد وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى :
- يكاد البرق يخطف أبصارهم ؛ فجملةُ (يخطف) من الفعل والفاعل المستتر لها محل في محل نصب ؛

وفي هاتين الجملتين يقول الناظم رحمه الله :

وفي كان وكاد النصب عن

يقول : عرض النصب في جملة خبر كان وكاد ؛
والمقصود أن خبر كان ؛ وكاد ؛ إذا كان جملة ؛ فإنها في محل نصب ؛
وبهذا يتبين لنا أن الجملة التي تكون خبرا ؛ أربعة أنواع ؛
خبر مبتدأ ؛ وهي في محل رفع ؛

خبر (لأن) وأخواتها ، وهي في محل رفع كذلك ؛

خبر لكان وأخواتها ؛ وهي في محل نصب ؛

خبر لكاد وأخواتها ؛ وهي في محل نصب كذلك ؛

الجملة التي تكون حالا

والجملة التي تكون حالا لها محل ؛ في محل نصب ؛ نحو :

دخل التلاميذ يضحكون ؛ فجملة (يضحكون) من الفعل المضارع ؛
والفاعل الذي هو (واو) الجماعة ؛ في محل نصب ؛

وكذلك نحو :

قرأ التلاميذ وهم صائمون ؛ فجملة (وهم صائمون) من المبتدأ
والخبر ؛ في محل نصب ؛

إذا ؛ فالجملة التي تكون حالا ؛ محلها النصب ؛ سواء أكانت إسمية
أم فعلية ؛ وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

والحال ؛

يقول : إن الجملة الحالية تكون في محل نصب ؛ كما هو الحال
بالنسبة ، لجملة خبر كان ؛ وجملة خبر كاد ؛

ويمثلون للجملة الحالية الفعلية ؛ بقوله تعالى : وجاء وأباهم عشاء
يكون ؛ فجملة (يكون) من الفعل والفاعل في محل نصب ؛

ويمثلون للجملة الحالية الإسمية بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (3) ؛

فجملة (وهو ساجد) من المبتدأ والخبر ؛ في محل نصب ؛

الجملة التي تكون مفعولا

والجملة التي تكون مفعولا ؛ أربعة أنواع :

النوع الأول : الجملة التي تكون محكية بالقول ؛ نحو قوله تعالى من
سورة يوسف :

قال : أنا يوسف ؛

فجملة (أنا يوسف) من المبتدأ والخبر ، في محل نصب لأنها محكية بالقول ؛

النوع الثاني : الجملة المعلق عنها العمل ؛ نحو قوله تعالى من سورة الأنبياء :

(3) لعل من المفيد أن نعرب هذا الحديث الصحيح

أقرب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛ وأقرب مضاف ؛
ما مصدرية ؛

يكون فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛ (وكان هذه) تامة ؛

العبد فاعل مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛

من حرف جر ؛

ربه مجرور بمن ؛ وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ؛ ورب مضاف ؛ والهاء مضاف إليه ؛

وهو مبتدأ ؛ مبني على السكون في محل رفع ؛

ساجد خبر ؛ مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛ وهذه الجملة (وهو ساجد) في محل نصب حال ؛

وصاحب الحال هو (العبد) وهذه الجملة سدت مسد الخبر ؛ لأن أقرب ، مبتدأ يحتاج إلى خبر ؛

وهذه الجملة أعنت عن الخبر ؛

والمعنى : أقرب كون العبد من ربه حالة سجوده ؛

لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ؛

فجملَةُ (هؤلاء ينطقون) لها محلُّ في محل نصب ؛ لأنها سدت مسد مفعولى (علمت) . وَعُلِّقَ عنها العمل بِـ (مَا) النافية ؛

النوع الثالث : الجملة التي تكون مفعولا ثانيا لظَنِّ وأخواتها ؛ نحو :

ظننت محمدا يتعلم العلم الشرعي ؛

فجملَةُ (يتعلم) من الفعل والفاعل المستتر ؛ في محل نصب ؛ لأنها مفعول ثانٍ لظَنِّ ؛

النوع الرابع : الجملة التي تكون مفعولا ثالثا لـ (أرى) وأخواتها ؛ نحو :

أريتُ محمداً العلم ينفع ؛

فجملَةُ (ينفع) من الفعل والفاعل المستتر ، في محل نصب ؛ لأنها مفعول ثالث لـ (أريتُ) .

وفي الجملة التي تكون مفعولا وأخواتها يقول الناظم رحمه الله :

والمفعول

يقول : يكونُ النصبُ في جملة خبر كان ؛ وجملة خبر كاد ؛ وجملة الحال ؛ وجملة المفعول ؛

أربعُ جملٍ

يقول : وجملةُ المفعولِ أربعةُ أنواعٍ :

بما حكوا

يقول الجملةُ الأولى من الأنواع الأربعة ، هي الجملة المحكية بالقول ؛

أو علقوا عنها العمل

يقول : الجملة الثانية من الأنواع الأربعة هي الجملة المعلق عنها العمل ؛

أو كان آخر مفاعل أرى

يقول : الجملة الثالثة من الأنواع الأربعة ، هي الجملة التي تكون
مفعولا ثالثا لأرى وأخواتها ؛

أو ظن

يقول : الجملة الرابعة من الأنواع الأربعة هي الجملة التي تكون
مفعولا ثانيا لظن وأخواتها ؛

وبهذا يتبين لنا أن الجملة التي تكون مفعولا أربعة أنواع :

(1) محكية بالقول نحو : قال : إني عبد الله ؛

(2) مُعَلَّقٌ عنها العمل نحو : قوله تعالى من سورة الكهف :
لنعلم أي الحزين أحصى ؛

(3) مفعول ثان لظن وأخواتها نحو : حسبت سعيداً يتمي لأهل السنة
والجماعة .

(4) مفعول ثالث لأرى وأخواتها . نحو : أرئتُ محمداً العلم ينفع .

وهذه الجمل الأربع كلها في محل نصب ؛

الجملة التي يضاف لها الزمان

والجملة التي يضاف لها الزمان ؛ لها محل ، في محل جر ؛

وهذه الجملة تكون إسمية ؛ وفعلية ؛ نحو :

يومَ تَمَسَّكَ المسلمونَ بالكتابِ والسنةِ ، انتصروا على أعدائهم ؛
فجُملةُ (تمسك المسلمون) من الفعل والقاعِل في محل جرٍّ بإضافة يومٍ
إليها ؛ وهذه الجملة فعلية ؛

ومثال الجملة الاسمية ؛
وَكِدْتُ يَوْمَ الْعِلْمِ مَفْقُودٌ ؛
فجُملةُ (العلمُ مفقودٌ) في محل جرٍّ بإضافة يومٍ إليها ؛
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أو تصف إلى الوقت (اجرراً)

يقول : إن تُصِفَ الجملةُ إلى الزمان ، أحكم عليها بأنها في محل جرٍّ ؛
سواء أكانت الجملةُ إسمية نحو قوله تعالى من سورة الزمر :
يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ؛ فجُملةُ (هم بارزون) من المبتدأ والخبر في محل جرٍّ .
أم كانت فعلية نحو قوله تعالى من سورة المائدة :

يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقُهُمْ ؛ فجُملةُ (ينفع الصادقين صدقهم) في
محل جرٍّ .

ثم قال رحمه الله :

وكلِّمًا من بعد إذ حيث إذا لما الزماني بينما كذا
يقول : وكلُّ جُملةٍ وقعت بعد إذ أو بعد حيث ؛ أو بعد إذا ؛ أو بعد لما
الظرفية ؛ أو بعد بينما أو بينا ، كلُّ جُملةٍ وقعت بعد هذه الكلمات فهي
كذلك في محل جرٍّ ؛

أما بالنسبة لـ (إِذْ) فهي ظرفٌ لما مضى من الزمان ؛ وتدخل على الجملتين : الإسمية والفعلية ؛ تدخل على الجملة الإسمية كما في قوله تعالى من سورة الأنفال :

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا ؛ فجملة (أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ) في محل جر بإضافة إِذْ إليها ، وتدخل على الجملة الفعلية كما في قوله تعالى من سورة الأعراف :

وَإِذْ تَأْذَنَ رَبُّكَ ، الآية ؛ فجملة (تَأْذَنَ رَبُّكَ) من الفعل والفاعل في محل جرٌّ ؛

وبالنسبة لـ (حَيْثُ) فالكثير فيها أنها ظرف مكان ؛ وتضاف للجملة الفعلية ، كما في قوله تعالى من سورة البقرة :

فَكُلُوا مِنْهَا (حَيْثُ شِئْتُمْ) ، رَغَدًا ؛ فجملة (شِئْتُمْ) من الفعل وضمير للفاعل ؛ في محل جرٌّ ؛

وتضاف إلى الجملة الإسمية ، كما في قول بعضهم :

تَطِيبُ الْحَيَاةِ حَيْثُ الشُّمْلُ مِلْتَمٌ ، فجملة (الشُّمْلُ مِلْتَمٌ) من المبتدأ والخبر ، في محل جرٍّ بإضافة حَيْثُ إليها ؛

والكثير فيها أنها تضاف إلى الجملة الفعلية ؛

وبالنسبة لـ (إِذَا) فهي ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ وهي خاصة بالدخول على الجملة الفعلية كما في قول الشاعر :

وَإِذَا تَبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تَشْتَرَى فَرَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى

فجملة (تَبَاعُ كَرِيمَةٌ) من الفعل المبني للمجهول ، ونائب الفاعل في محل جرٌّ ؛

وبالنسبة لـ (لَمَّا) فهي لَمَّا الظرفية ؛ وهي خاصة بالدخول على الفعل
للماضي ، كما في قوله تعالى من سورة هود :

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا .

فجملته (جاءَ أمرُنَا) من الفعل والفاعل في محل جرٍّ بإضافة لَمَّا إليها ؛

وبالنسبة لـ (بينما وبيننا) فإنهما يضافان إلى الجملة الاسمية والفعلية ،

نحو :

بينما ، أصَلِّي سمعت حركة في المسجد ؛ فجملته أصَلِّي في محل جرٍّ
وبينا ، المسجدُ غَاصُّ بالمصلين دخل الإمام ، فجملته (المسجدُ غاصُّ)
من المبتدأ والخبر في محل جرٍّ بإضافة (بيننا) لَهَا ،

وبهذا نكون قد عرفنا أنَّ الجملة التي يضاف لها الزمان : لها محل في
محل جرٍّ ؛

وتكون هذه الجملة فعليةً نحو :

رجعت حين سافر خالد لطلب العلم ،

وتكون اسمية ، نحو :

يطلب العلم حين المالُ مفقودٌ ؛ أو موجودٌ

وعرفنا مع المصنف أن كُلَّ ما وقع بعد كلمات يحكم عليه بأنه في محل
جرٍّ ؛ وهذه الكلمات هي :

إذا نحو : واذكروا إذ كنتم قليلا ؛ واذكروا إذ أنتم قليل ؛

حيث نحو : حيث وجدت العلم الصحيح فخذهُ ؛ حيث العلمُ
موجودٌ فاطلبهُ ؛

إذا نحو : إذا جاء نصر الله والفتح . . .

لَمَّا الظرفية نحو : وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَئِسَافُ
خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ؛

بيننا نحو : بيننا نحن في الدرب أَدْنَى الْعَصْرِ ؛ وبيننا نقرأ القرآن تكلم
الأطفال :

فهذه الجمل الواقعة بعد هذه الكلمات كلها في محل جرٍّ ؛

الجملة التي تكون جواب شرط جازم

والجملة التي تكون جواب شرط جازم لها محل في محل جزم ؛
وهذه الجملة التي تقع جوابا لشرط جازم على قسمين :

فِعْلِيَّةٌ ، نحو قوله تعالى من سورة آل عمران :

وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نَكْفُرَهُ ، فجملة (تكفروه) من الفعل ونائب
الفاعل (الذي هو الواو) في محل جزم لأنها وقعت جوابا لشرط جازم
ولذلك اقترنت بالفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛

وإسمية نحو قوله تعالى من سورة آل عمران :

إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ؛ فجملة (فلا غالب لكم) من لا واسمها
وخبرها في محل جزم ؛ ولذلك اقترنت بالفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛

وفي الجملة التي تقع جوابا لشرط جازم ؛ يقول الناظم رحمه الله :

جواب شرط جازم فاجزم إذا بالفاء كانت قرنت أو بإذا

يقول : إيجزم جواب الشرط الجازم ؛ إذا كانت جملة الجواب مقرونة

بالفاء ؛

أو بإذا الفجائية ؛

والمقصود أنه يقول : أحكم على جملة جواب الشرط بالجزم إذا كانت مقرونة بالفاء الظاهرة أو المقدرة ؛ أو بإذا الفجائية ؛

مثال جملة جواب الشرط المقرونة بالفاء الظاهرة قوله تعالى من سورة الأعراف :

من يضل الله فلا هادي له ؛

فجملة (فلا هادي له) من (لا) واسمها وخبرها ؛ في محل جزم ؛

ومثال جملة الجواب المقرونة بالفاء المقدرة قول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرب بالشر عند الله مثلاً

فجملة (الله يشكرها) من المبتدأ وجملة الخبر في محل جزم ؛ وقد اقترنت هذه الجملة بالفاء المقدرة ؛ والتقدير : (فإن الله يشكرها) ومثال الجملة المقرونة بإذا الفجائية ، قوله تعالى من سورة : وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ؛ فجملة (هم يقنطون) من المبتدأ وجملة الخبر ، في محل جزم ؛ ولذلك اقترنت بإذا الفجائية ؛ وإذا كانت (إذا) الفجائية هي الرابطة بين الشرط والجواب ؛ فإن أدوات الشرط لا تكون إلا (إن) فقط .

ثم قال الناظم رحمه الله :

وأحكم به للفعل لا للجملة في نحو إن زرتك زرت وصلة

يقول : أحكم بالجزم للفعل وحده فقط ؛ (ولا تحكم به للجملة كلها) ؛ إذا كان جواب الشرط فعلاً ماضياً خالياً من الفاء ؛

والمقصود أنه يريد :

إذا كان جوابُ الشرط فعلا ماضيا ؛ خاليا من الفاء ؛ فاحكم بالجزم
للفعل فقط دون الجملة ؛ نحو :

إِنْ عَمِلَ الْعُلَمَاءُ بِالسَّيِّئَةِ عَمِلَ النَّاسُ بِهَا كَذَلِكَ ؛

وإعراب هذا المثال كما يلي :

إِنْ حرفُ شرطٍ جازمٌ يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه
وجزاؤه ؛

عَمِلَ فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم ؛

الْعُلَمَاءُ فاعل مرفوع بضمّة ظاهرة في آخره ؛

بِالسَّيِّئَةِ جار ومجرور متعلق بـ (عَمِلَ) ؛

عَمِلَ فعلٌ ماضٍ ؛ جواب الشرط ؛ في محل جزم ؛

وبهذا يتبين لنا أننا حكمنا على الفعل وحده بأنه في محل جزم ؛

ولم نحكم على الجملة كلّها ؛ ولو حكمنا على الجملة كلّها لقلنا :

جملةُ (عمل الناس) في محل جزم ؛

والمقصود أن جواب الشرط إذا كان فعلا ماضيا خاليا من الفاء ؛ فإنّ

الجزم يحكم به على الفعل وحده دون الجملة ؛

وقد مثل المصنف لهذا بقوله :

إِنْ زَرْتِكَ زَرْتُ وَصْلَهُ ؛

إِنْ حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه

وجزاؤه ؛

زرتك فعل ؛ وفاعل ؛ ومفعول به ؛ وحدُّ الفعل هو (زار) في محل
جزم لأنه فعل الشرط

رزت فعل وفاعل ، حدُّ الفعل (زار) في محل جزم على أنه جوابُ
الشرط وجزاؤه ؛

وبهذا الإعراب نكون قد حكمنا على الفعل وحده بأنه في محل جزم ؛
والفعل هو (زار) .

ولم نحكم على الجملة كلها بأنها في محل جزم ؛ والجملة هي
(زُرتُ) .

ثم يقول المصنف رحمه الله :

كذلك الشرط :

يقول : كذلك فعلُ الشرط إذا كان فعلا ماضيا ؛ فإنه يُحكم على
الفعل وحده بأنه في محل جزم ؛ نحو :

إن تعلمَ خالدٌ نفعَ الناسَ ؛

إن حرف شرط جازم ؛

تعلم فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم ؛ لأنه فعل الشرط ؛

وبهذا نكون قد حكمنا على الفعل وحده بأنه في محل جزم ؛ ولم
نحكم بالجزم على الجملة ؛

ثم قال رحمه الله :

إذا أتى جزم ————— في عطفه عليه قبل أن تتم ، جملته

يقول : لأن الفعل المضارع جُرم ؛ في عطف المضارع ، على الفعل
الماضي قبل أن تكتمل جملة الفعل الماضي ؛

والمقصود أنه يقول : الدليلُ على أنَّ الجُزْمَ محكومٌ به لفعل الشرط وحده دون الجملة ؛ الدليلُ هو أنَّ الفعلَ المضارعَ جُزِمَ حينما عُطِفَ على الفعل الماضي قبل أن تكتملَ جملةُ الفعل الماضي ، نحو :

إن صبرَ ويَجْتَهِدُ محمدٌ نَجَحَ ؛ . . . وبإعراب هذا المثال يتضح الأمرُ
إن شاء الله ؛

إن حرفُ شرط جازمٌ يجزمُ فعلين ؛

صبر فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم .

ويجْتَهِدُ فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على محلِّ (صبر)

وبهذا الإعراب يتبين لنا أنَّ الجُزْمَ محكومٌ به لفعل الشرط وحده ؛ دون الجملة ؛ ولذلك جُزِمَ الفعلُ المضارعُ ؛ المعطوفُ على الفعل الماضي ؛ وقد عطِفَ عليه قبل أن يأخذَ الفعلُ (صبر) فاعله (محمد) .

وقد مثل المصنف رحمه الله للفعل المضارع المعطوف على محل فعل الشرط ، بقوله :

إن أعملت في مثل إن قام ويقعدُ ذا الفتى سر الحزن

يقول : إن أعْمَلْ صدرُ الجملة في معمول متأخر عن أداة الشرط وعن الفعل المضارع المعطوف عليه نحو : إن قام ويقعدُ ذا الفتى سر الحزن ؛

إن حرفُ شرط جازمٌ يجزمُ فعلين الأولُ فعل الشرط والثاني جوابه
وجزاؤه ؛

قام فعل ماضٍ مبني على الفتح ؛ في محل جزم ، لأنه فعل الشرط .

ويقعدُ فعلٌ مضارعٌ معطوف على محلِّ (قام) والمعطوف على المجزوم مجزوم وعلامةُ جزمه السكونُ الظاهر في آخره ؛

ذا اسم إشارة فاعلٌ (قام) مبني على السكون في محل رفع ؛
 الفتى نعتٌ (ذا) ويجوز أن تقول فيه : بذكر ؛ أو عطف بيان ؛
 سرُّ فعل ماض مبني على الفتح ؛ في محل جزم لأنه جواب الشرط ؛
 الحزنُ فاعلٌ (سرُّ) مرفوع بضمّة ظاهرة في آخره .
 وبهذا المثال يتبين لنا أن فعل الشرط إذا كان فعلاً ماضياً ، فإنه يحكم على
 الفعل الماضي وحده بأنه في محل جزم . . ولا يحكم على الجملة برمتها ؛
 ثم قال رحمه الله :

وفي أقوم بعد إن قمت اخلف

يقول : اخلف النحاة .

في إعراب الفعل المضارع المرفوع الواقع بعد فعل ماض ؛ دخلت عليه
 أداة الشرط .

نحو : إن قمت أقوم ؛

فبعض النحاة قال : إنَّ (أقوم) ليس جواب الشرط ؛ وإنما هو دليل
 على جواب الشرط المحذوف ؛ ويقول إن الكلام فيه تقديم وتأخير مع
 الحذف ؛ والتقدير عنده : أقوم إن قمت أقم ؛

والى هذا القول أشار الناظم بقوله :

قيل دليلاً

وبعض النحاة قال : إنَّ (أقوم) هو نفس الجواب ، لكن حُذف الفاء ،
 الرابطة بين الشرط والجواب ، وحُذف معها المبتدأ الذي دخلت عليه ؛
 والتقدير عنده : إن قمت فأنا أقوم .

والى هذا القول أشار الناظم بقوله : **وقيل الفاء حذف :**

يريد : وقال بعض النحويين : **حذفت الفاء مع ما دخلت عليه ؛**
والمقصود أن النحاة اختلفوا في إعراب الفعل المضارع المرفوع الواقع بعد أداة
شرط دخلت على فعل ماض ؛

وهذا الاختلاف على قولين :

أحدهما : **أن الفعل المضارع المرفوع ، هو دليل على جواب الشرط ؛**
وليس جواب الشرط ؛

ثانيهما : **أن الفعل المضارع المرفوع ؛ هو جواب الشرط ؛ وحذفت**
الفاء مع ما دخلت عليه ؛

والخلاصة : **أن جملة جواب الشرط الجازم في محل جزم ؛ لكن**
بشرط أن تكثرن بالفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛ أو تكثرن بإذا الفجائية ؛
وإذا كان جواب الشرط فعلا ماضيا خاليا من الفاء ؛ فإنه يحكم على الفعل
الماضي وحده بأنه في محل جزم ؛ ولا يحكم على الجملة برمتها ؛ وإذا كان
جواب الشرط فعلا مضارعا مرفوعا ؛ فقد اختلف النحاة في إعرابه على
قولين ؛

الجملة التي تكون تابعة لمفرد

والجملة التي تكون تابعة لمفرد لها محل ؛ على حسب المفرد الذي
سبقها ؛ فإن كان المفرد مرفوعا فهي في محل رفع نحو قوله تعالى من سورة
البقرة : **من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ؛**

فجملة (لا بيع فيه ولا خلال) من لا واسمها وخبرها في محل رفع لـ
(يوم) وإذا كان المفرد منصوبا ؛ فهي في محل نصب ؛ نحو قوله تعالى من
سورة البقرة : **واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ؛**

فجمله (ترجعون) في محل نصب ، نعت لـ (يوما) .

وإذا كان المفردُ مجرورا فهي في محل جرٍّ ؛ نحو قوله تعالى من سورة البقرة : إنك جامعُ الناس ليوم لا ريب فيه ؛

فجمله (لا ريب فيه) من لا واسمها وخبرها ؛ في محل جر ، نعت لـ (يوم) وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وهي على حسب ما قد تبعت من مفرد ؛

يقول : الجملةُ التابعة للمفرد تكون على حسب المفرد الذي سبقها ؛

فإن كان المفردُ مرفوعا ؛ فهي في محل رفع ؛ وإن كان المفردُ منصوبا ، فهي في محل نصب ؛ وإن كان المفردُ مجرورا فهي في محل جرٍّ ؛

الجملة التي تكون تابعة لجملة تقدمتها

والجملةُ التي تكون تابعة لجملة سبقتها ، لها محل على حسب الجملة التي سبقتها ؛ فإن كانت الجملةُ التي سبقتها في محل رفع فهي في محل رفع نحو : محمدٌ نَجَحَ ابنه ؛ واحتجبت ابنته ؛

فجمله : (نَجَحَ ابنه) في محل رفع خبرٌ ؛ وجملة : (احتجبت ابنته) في محل رفع ؛ معطوفةٌ على جملة (نَجَحَ ابنه) .

وإذا كانت الجملة السابقة لها في محل نصب ؛ فهي في محل نصب ؛ نحو قول الشاعر :

أقول له ارحلْ لا تقيمنَ عندنا وإلا فكُنْ في السر والجهر مسلما

فجمله : (ارحلْ....) في محل نصب محكيةٌ بالقول ؛ وجملة (لا تقيمنَ) في محل نصب لأنها بدل من جملة (ارحلْ) ؛ وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أو جملة تقدمت .

يقول : الجملة تكون على حسب ما سبقها من جملة ؛ فإن كانت الجملة السابقة لها في محل رفع فهي في محل رفع ؛ وإن كانت الجملة السابقة لها في محل نصب فآلتى تبعها في محل نصب كذلك ؛

ثم ذكر المصنف بيتين لخصّ فيهما الجمال السبع آلتى لها محل من الإعراب ؛ فقال :

من ظنتى أعلمته فضلى ظهر إذ صغت نظما استنار وزهر
فآالله يعلم أكنت كدت أقول أنوي الخير إني سدت

من : اسم شرط جازم يجزم فعلين ؛ الأول فعل الشرط ؛ والثانى جوابه وجزاؤه ؛ وهو مبتدأ ؛

ظنتى : فعل ماض ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من ؛ والجملة في محل رفع خبر ؛

أعلمته : فعل ماض ؛ والثاء ضمير المتكلم فاعل ؛ والجملة في محل نصب مفعول ثانى لـ (ظن) ؛

فضلى : مفعول ثان لـ (أعلمت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره ؛

ظهر : فعل ماض ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (فضلى) والجملة مفعول ثالث لـ (أعلمت)

إذ : ظرف لما مضى من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ؛

صغت : فعل وفاعل ؛ والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها ؛

نظما : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛

استار : فعل ماضٍ ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هو ؛ والجملة في محل نصب ؛ نعت لـ (نظما) ؛

وزهر : فعل ماضٍ ؛ وفيه ضمير مستتر ؛ والجملة في محل نصب معطوفة ؛ على جملة (استار) ؛

فالله : الفاء رابطة بين الشرط والجواب ؛ الله مبتدأ مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛

يعلم : فعل مضارع ؛ وفيه ضمير مستتر يعود إلى الله ؛ والجملة في محل رفع خبر ؛

أكت : كان واسمها ؛ والجملة من كان واسمها وخبرها في محل نصب مفعولٌ يعلم ؛ وعلق عنها العمل ؛

كدت : كاد واسمها ؛ والجملة من كاد واسمها وخبرها ؛ في محل نصب خبر كان ؛

أقول : فعل مضارع ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره أنا ؛ والجملة في محل نصب خبر (كدت) ؛

أنوي : فعل مضارع ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره أنا ؛ والجملة في محل نصب حال ؛

الخبر : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛

إني : إن حرف توكيد ونصب ؛ وياء المتكلم اسمها مبني على السكون في محل نصب ؛

صدت : فعل وفاعل ؛ والجملة في محل رفع خبر (إن) .

وإذا فالجمل السبع التي لها محل هي :

(1) الجملة التي تكون خبرا ؛ وفيها أربعة أنواع ؛

خبر مبتدأ نحو : العلمُ ينفعُ صاحبه ؛

خبر لأنَّ وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى : إنَّكَ لا تهدي من أحببت ؛

خبر لكان وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى : وكانوا يعتدون ؛

خبر لكاد وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى : يكادون يسطون ؛

(2) الجملة التي تكون حالا ؛

(3) الجملة التي تكون مفعولا ؛ وفيها أيضا أربعة أنواع ؛

جملة محكية بالقول نحو قوله تعالى : قالوا نعبد إلهك ؛

جملة معلق عنها العمل ؛ نحو : سألتُ العالمَ أيُّ العلمِ أفضلُ ؛

جملة مفعول ثانٍ لظن أو إحدى أخواتها نحو : ظننتُ محمدا يسافرُ غدا ؛

جملة مفعول ثالثٍ لأعلم أو أخواتها نحو : أعملتُ خالدا العلمَ ينفعُ ؛

(4) الجملة التي يضاف لها الزمان ؛

(5) الجملة التي تكون جوابَ شرطٍ جازم ؛

(6) الجملة التي تكون تابعة لمفرد ؛

(7) الجملة التي تكون تابعة لجملة لها محلٌّ .

الفصل الثالث

ذَكَرَ المصنّف رحمه الله في هذا الفصل الثالث الجملَ التي لا محلَّ لها من الإعراب ؛ والجملَ التي لا محلَّ لها من الإعراب ؛ سبعٌ كذلك ؛ وهي :

(1) الجملة التي تكون استئنافية ؛

(2) الجملة التي تكون صلة لاسم موصول ؛ أو حرف موصول ؛

(3) الجملة التي تكون اعتراضية ؛

- (4) الجملة التي تكون مفسرة ؛
 (5) الجملة التي تكون جواباً للقسم ؛
 (6) الجملة التي تكون جواباً لشرط غير جازم ؛
 (7) الجملة التي تكون تابعة لفاقد المحل ؛
 هذه الجمل السبع إذا ليس لها محل من الإعراب ؛
 والآن نذكر ذلك بتفصيل ؛

الجملة الاستئنافية

الجملة التي تكون استئنافية ؛ لا محل لها من الإعراب ؛
 وهي على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الجملة التي يبدأ بها الكلام ؛ نحو :

سعيد⁽⁵⁾ مجتهد ؛ فهذه الجملة استئنافية ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛

النوع الثاني : الجملة المفصولة عما قبلها ؛ نحو : سافر محمد ؛ وفقه⁽⁶⁾ الله ؛ فجملة (وفقه الله) جملة استئنافية لأنها مفصولة عما قبلها في المعنى ؛
 ولا محل لها من الإعراب ؛

النوع الثالث : الجملة التي تكون بعد حتى الابتدائية ؛ نحو قوله تعالى
 من سورة البقرة : وزلزلوا حتى يقول⁽⁷⁾ الرسول ؛ فجملة (يقول الرسول)
 جملة استئنافية ؛ لأنها وقعت بعد حتى الابتدائية ؛

(5) سعيد مبتدأ ؛ مجتهد خبر ؛ والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها لأنها استئنافية ؛
 (6) وفقه فعل ماض ؛ الله فاعل ؛ والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها لأنها استئنافية ؛ ويمثلون
 لمثل هذه الجملة بقول تعالى : ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا ؛ فجملة : (إن العزة لله
 جميعا) من إن واسمها وخبرها لا محل لها لأنها استئنافية ؛
 (7) حتى يقول فعل مضارع ؛ الرسول فاعل ؛ والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها لأنها استئنافية ؛
 وهذه الجملة فعلية . وقد تكون إسمية نحو قول الشاعر : حتى ماء دجلة أشكل .

إذا هذه الأنواع الثلاثة كُلُّها تُسَمَّى : جملةً استثنائية ؛ ولا محل لها
من الإعراب : وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

في الابتداء سمها استثنائية

يقول : سَمَّ الجملة التي تكون في بداية الكلام ؛ استثنائية ؛

وبعد حتى وهي الابتدائية

ويقول : وسَمَّ الجملة التي تكون بعد حَتَّى الابتدائية ، استثنائية كذلك ؛
ثم رَدَّ المصنّف على بعض النحويين الذين قالوا : إِنَّ (حتى) ليست
ابتدائية ؛ وإنما هي حرف جرٌّ ؛ رَدَّ عليهم بقوله :

وقول من جرُّ بها لا يجرى

يقول : لا يَصِحُّ قَوْلُ الذين قالوا : إِنَّ (حتى الابتدائية) حَرْفُ جَرٍّ ؛

إذ لا تعلق بحروف الجر عن عمل :

يقول : لأنَّ حروف الجرِّ لا تُنْتَعُ من جرِّ الإسم الذي دخلت عليه ؛

ولو كانت حتى من حروف الجرِّ لما مُنِعَتْ من جرِّ الإسم في قول
الشاعر : حتى ماء دجلة أشكل ؛ وحينما مُنِعَتْ حتى من جرِّ الإسم في هذا
المثال ؛ تبيّن أنها ليست من حروف الجرِّ ؛ وإنما هي استثنائية ؛

وبعد مَكْسُورَة إِنَّ أنت وفتحتها مجرورة

يقول : وجاءت (إِنَّ) مكسورة الهمزة بعد حَتَّى في كلام العرب ؛
وذلك في قولهم : مرض زيدٌ حتى إنه لا يُرَجَى شفاؤه ؛ ولو كانت حتى
حرف جرٌّ ؛ لَفُتِحَتْ همزة (إِنَّ) ؛ لأنَّ حروف الجرِّ إذا دخلت على (إِنَّ)
فُتِحَتْ همزتها ؛ كما في قوله تعالى : ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ؛

والمقصود أن الجملة التي تكون بعد حتى الابتدائية لا محل لها من الإعراب ؛ وأن حتى تكون ابتدائية بخلاف من زعم غير ذلك ؛ وقد استدلل المصنف رحمه الله على كون حتى ابتدائية وليست حرف جرّ بدليلين ؛

الدليل الأول : أن حروف الجر لا تمنع من جرّ الاسم الذي دخلت عليه ؛ نحو : شريت من ماء زمزم ؛ فـ (من) حرف جرّ و (ماء) مجرور بحرف الجر ؛ لها بالنسبة لـ (حتى) فقد دخلت على الاسم ولم تجرّه ؛ كما في قول الشاعر : حتى ماء دجلة أشكل ؛ ولو كانت حتى حرف جرّ ؛ لجرّت (ماء) .

الدليل الثاني : أن حروف الجر إذا دخلت على (إن) فتحت همزتها ؛ نحو قوله تعالى : ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ؛ فقد دخل حرف الجرّ (الباء) على (إن) ففتحت همزتها ؛

أما بالنسبة لـ (حتى) فقد دخلت على (إن) ولم تفتح همزتها ؛ وذلك في قولهم : مرض فلان حتى إنه لا يرجي شفاؤه ؛ ولو كانت حتى حرف جرّ لفتحت همزة إن ؛

الجملة التي تكون صلة الموصول

وجملة صلة الموصول ؛ لا محل لها من الإعراب ؛ وجملة صلة الموصول على قسمين :

صلة الاسم الموصول : نحو قوله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم ؛ فجملة (آمنوا) صلة الاسم الموصول ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛

صلة الحرف الموصول : نحو قولنا : عجبت بما قمت ؛ فـ (ما) موصول حرفي ؛ وجملة (قمت) صلة الموصول الحرفي ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛ وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وصلة اسم أو حرف ؛

يقول : وجملة صلة الاسم الموصول ؛ وجملة صلة الحرف الموصول
لا محل لهما من الإعراب كذلك ؛

الجملة التي تكون اعتراضية

والجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب ؛ والجملة الاعتراضية
هي التي يؤتى بها لبيان الكلام وتقويته ؛ وتكون بين شيئين متلازمين ؛
فتكون بين المبتدأ والخبر نحو : محمدٌ (والله) مجتهدٌ ؛

فجملة (والله) اعتراضية بين المبتدأ وخبره ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛
وتكون بين الشرط وجوابه ؛ نحو : إذا اجتهدت (وأنت جديرٌ به)
فنجحت⁽⁸⁾ ؛ فجملة (وأنت جديرٌ) اعتراضية بين الشرط وجوابه ؛ ولا محل
لها من الإعراب ؛

وتكون بين القسم وجوابه ؛ نحو : أقسم بالله (والقسم عظيم) إن
العلم لنافع⁽⁹⁾ ؛ فجملة (والقسم عظيم) اعتراضية بين القسم وجوابه ؛ ولا
محل لها من الإعراب ؛ وهناك مواضع أخرى يكون فيها الاعتراض ؛
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

والتي بين شيئين لبيان عنت

يقول : والجملة التي اعترضت بين شيئين متلازمين ؛ لأجل البيان، لا
محل لها من الإعراب ؛

(8) ويمثلون جملة الاعتراضية بين الشرط والجواب بقوله تعالى : من سورة التحل ؛ وإذا بدلنا آية
مكان آية (والله أعلم بما ينزل) قالوا إنما أنت مفسر ؛

(9) ومثال الجملة الاعتراضية بين القسم وجوابه ؛ قوله تعالى من سورة الواقعة : فلا أقسم بمواقع
النجوم (وإنه لقسم) لو تعلمون عظيم إنه القرآن الكريم ؛

ثم قال رحمه الله :

والإعتراض جائز بأكثر من جملة ؛

يقول : يجوز الإعتراض بأكثر من جملة ؛ نحو قوله تعالى من سورة آل عمران : قالت رب إني وضعتها أنثى (والله أعلم بما وضعت) (وليس الذكر كالأنثى) وإني سميتها مريم ؛ فالاعتراض هنا في هذه الآية جملتان وهما :

جملة (والله أعلم) وجملة (وليس الذكر كالأنثى)

ثم قال رحمه الله :

والفارسي حظر ؛

يقول : منع الفارسي الإعتراض بأكثر من جملة ؛

والخلاصة أن الجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب ؛ ويجوز الإعتراض بأكثر من جملة ؛ في القول الصحيح ؛ وبعض العلماء منع ذلك ؛ لكنه ليس بصحيح ؛

الجملة التي تكون تفسيرية

والجملة التفسيرية هي التي تكون موضحة لما تبعته ؛ وهي لا محل لها من الإعراب نحو : إنَّ أمرَ القراءة كَأمرِ الكتابة يحتاج إلى تعليم ؛
فجملة (يحتاج...) تفسيرية ؛ لا محل لها ؛

ومثال الجملة التفسيرية من القرآن الكريم قوله تعالى من سورة آل عمران :

إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ؛

فجملته (خلقه) تفسيرية ؛ فسرت ووضحت (كمثل آدم) ومثالها من
سورة الأنبياء قوله تعالى :

وأسروا النجوى الذين ظلموا (هل هذا إلا بشر مثلكم)

فجملته (هل هذا إلا بشر مثلكم) تفسيرية فسرت ؛ ووضحت ؛ ربينت ؛
(النجوى) وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وذا ت تفسير

يقول : والجملته التفسيرية لا محل لها من الإعراب ؛

أي المعدة لكشف ما تلت :

يقول : الجملة التفسيرية : هي التي تكشف ؛ وتوضح ؛ ما تبعته ؛

غير عمدة

يقول : حال كون الجملة التفسيرية فضلة وليست عمدة في الكلام ؛

أي غير مخبر بها عن مضمير شأن ؛

يقول : ومعنى (غير عمدة) ألا تكون الجملة التفسيرية خبرا عن ضمير

شأن ؛ ويفهم من كلام المصنف أن الجملة التفسيرية إذا كانت خبرا عن
ضمير شأن فإنها لها محل ؛ نحو : هو (محمد عالم).

فجملته (محمد عالم) تفسيرية ؛ فسرت ضمير الشأن (هو) ولها محل

إعرابي لأنها فسرت ضمير الشأن ؛

وقل بحسب المفسر

يقول : يقول بعض النحاة : الجملة التفسيرية على حسب ما سبقها ؛

فإن كان الذي سبقها له محل من الإعراب فهي لها محل ؛ نحو قوله

تعالى : إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ (خَلَقْنَاهُ) بِقَدَرٍ ؛ فجملته (خَلَقْنَاهُ) تفسيريةٌ ، ولها محل ؛ لأنها فُرت جملةً مقدرةً لها محلٌ ؛ وإن كان الذي سبقها لا محل له فهي كذلك لا محل لها ؛ نحو : سعيداً عَلَّمْتُهُ ؛ فجملته (عَلَّمْتُهُ) تفسيريةٌ ، ولا محل لها لأنها فُرت ؛ جملة مقدرة ليس لها محل .

والخلاصة أن الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب ؛

والجملة التفسيرية : هي التي توضح وتكشف ما تبعته ؛

ويشترط في الجملة التفسيرية ألا تكون خبراً عن ضمير الشأن ؛

وبعض النحاة يقول : إنَّ الجملة التفسيرية تكون على حسب ما سبقها ؛ فإن كان الذي سبقها له محل ؛ فهي لها محل ؛ وإن كان الذي سبقها ليس له محل ؛ فهي ليس لها محل ؛ لكن قوله مردود .

الجملة التي تكون جواباً للقسم

وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب نحو :

أقسم بالله (لأَجْتَهِدَنَّ)

فجملة (لأَجْتَهِدَنَّ) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم . .

ونحو قوله تعالى من سورة العصر :

والعصر (إن الإنسان لفي خسر)

فجملة (إن الإنسان لفي خسر) من (إن) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب القسم ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وفي جواب قسم ؛

يقول : وجملتهُ جواب القسم لا محل لها من الإعراب ؛

لذا منع زيد لأكرمه ؛

يقول : من أجل أن جملةُ جواب القسم لا محل لها من الإعراب ؛
منع بعض النحاة :

أن تقول : زيد لأكرمه ؛

أو تقول : محمد لأنصحته

أو تقول : سعيد لأعلمته

منع بعض النحاة مثل هذا الكلام في اللغة العربية ؛ وقال : إن المبتدأ
يحتاج إلى خبر ؛ وجملتهُ جواب القسم لا محل لها من الإعراب ؛ فامتنع
مثل هذا الكلام .

لكن دفع

يقول : لكن ردّ هذا القول ؛ وهو أنه لا يجوز أن تقول :

زيد لأكرمه ؛

إذ جملة القسم مع ما بعده خبر زيد لا الجواب وحده

يقول : لأن جملة القسم المحذوفة مع جواب القسم المذكور هي خبرُ
(زيد) وليس الجواب وحده هو الخبر ؛

وأصل قولنا (زيد لأكرمه) :

زيد (أقسم بالله) (لأكرمه)

ولعل من المفيد أن نعرب هذا المثال :

زيدٌ : مبتدأ مرفوع بضمه ظاهرة في آخره ؛

أقسمُ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛

بالله : جار ومجرور متعلق بأقسم ؛

لا = : اللام واقعة في جواب القسم ؛

أكرمته : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة ؛

وجملةُ (أقسم بالله) مع جملة (أكرمته) في محل رفع خبر المبتدأ ؛

والمقصودُ أن جملةَ جواب القسم لا محل لها من الإعراب ؛ وبعضُ
النحاة منع أن تقول :

زيد لأكرمته.

أو تقول :

عليّ لأرشدته ؛

والصحيح أن ذلك جائز ومستساغ ؛ ومنه قوله تعالى من سورة
العنكبوت : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ؛
فجملة (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) تشبهُ جملةَ
: (زيد لأكرمته) تماما ؛

الجملة التي تكون جوابا لشرط غير جازم)

وجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب ؛ نحو :

لولا العلمُ (لضاع الناس)

فجملَةُ (لضاع الناس) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب ؛
لأنها وقعت جواباً لشرط غير جازم ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

والشرط لم يجزم

يقول : وجملَةُ جوابِ الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب ؛

كَلَوْلَا لو إذا

يقول : كجملَة جوابِ لولا ؛ نحو : لولا المشقةُ (لسادَ الناسُ كُلُّهم)
فجملَة (لسادَ الناسُ) لا محل لها لأنها وقعت جواباً لـ (لَوْلَا) .

وكجملَة جوابِ لو ؛ نحو : لو اجتهد محمد (لنجح)

فجملَةُ (لنجح) من الفعل والفاعل لا محل لها لأنها جوابُ (لو)

وكجملَة جوابِ إذا ؛ نحو : إذا انحرف الناس (هلكوا) ؛ فجملَة
(هلكوا) من الفعل والفاعل لا محل لها لأنها جواب (إذا) ؛

أو جازم خال من الفاء أو إذا

يقول : وكجملَة جوابِ الشرط الجازم المتجرِّدة من الفاء الرابطة بين
الشرط والجواب ؛ أو المتجرِّدة من إذا الفجائية ؛ نحو : قوله تعالى من
سورة النساء : من يعمل سوءاً (يُجْزَ بِهِ) فجملَة (يُجْزَ بِهِ) لا محل لها لأنها
لم تقترن بالفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛

ونحو : إن تجتهد (تنجح)

فجملَةُ (تنجح) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها
متجرِّدة من الفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛ ومتجرِّدة من إذا الفجائية ؛

والمقصود أن جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب ؛

مثل جواب لولا نحو : لولا طلب العلم (لتزوجت مبكراً) (10)

ومثل جواب لو ؛ نحو : (لو تحاب الناس (لسعدوا)

ومثل جواب إذا ؛ نحو : إذا استقام الناس (سعدوا)

فهذه الجمل : (لتزوجت مبكراً) (لسعدوا) (سعدوا) لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت جواباً لشرط غير جازم ؛

وكذلك الحال بالنسبة لجواب الشرط الجازم لا محل له من الإعراب ؛ إذا كان خالياً من الفاء ؛ أو إذا الفجائية ؛

الجملة التابعة لجملة لا محل لها

وهذه الجملة لا محل لها لأنها تابعة لجملة ليس لها محل ؛ نحو :
سافر محمد و (رجع عليّ)

فجملة : (رجع عليّ) لا محل لها ؛ لأنها تابعة لجملة لا محل لها ؛
وهي جملة : (سافر محمد)

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وإن أنت تتبع فاقد المحل

(10) لولا : حرف امتناع الجواب لأجل وجود الشرط :

طلب : مبتدأ مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛ أو طلب مضاف ؛
العلم : مضاف لما قبله ؛

والخبر محذوف تقديره : (لولا طلب العلم موجود)

لتزوجت : اللام واقعة في جواب لولا ؛ لتزوجت فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها لأنها وقعت في جواب لولا ؛

مبكراً : حال ، وصاحب الحال ؛ هو الضمير في (لتزوجت) .

يقول إذا جاءت الجملة معطوفة على جملة ليس لها محل ؛ فهي
الأخرى لا محل لها ؛

والواو لا للحال بل للعطف حل

يقول : بشرط أن تكون الواو ؛ واو عطف ؛ وليس واو حال ؛

وبالإعراب يتضح الأمر إن شاء الله رب العالمين :

سافر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛

محمد : فاعل مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛ والجملة من الفعل
والفاعل لا محل لها لأنها مستأنفة ؛

ورجع : الواو واو العطف (رجع) فعل ماض مبني على الفتح ؛

عليّ : فاعل مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛ وجملة (رجع عليّ) لا
محل لها لأنها معطوفة على جملة ليس لها محل ؛

هذا إذا قلنا : إن الواو واو العطف ؛ أمّا إذا قلنا إن الواو واو الحال :
فالجملة حيثئذ في محل نصب ؛ لأنها حال ؛

والمقصود أن الجملة المعطوفة على جملة ليس لها محل إعرابي ؛ لا
محل لها ؛ لكن بشرط أن تكون ؛ الواو واو العطف ؛ وليس واو الحال ؛

ثم جاء المصنف رحمه الله ببيت رائع وجميل ؛ لخص فيه الجمل التي
لا محل لها من الإعراب فقال :

أليت أي أقسمت والقسم بر لو تاب من عصي لمز وائتصر

والآن نعرب هذا البيت ؛ إن شاء الله ؛

أليت : فعل وفاعل ؛ والجملة لا محل لها لأنها استئنافية ؛

أي : حرف تفسير ؛

أقسمت : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها لأنها تفسيرية ؛

والقسم بر : مبتدأ وخبر ؛ والجملة لا محل لها لأنها اعتراضية ؛

لو : حرف شرط غير جازم ؛

تاب من : فعل وفاعل ؛ والجملة لا محل لها ، لأنها جواب القسم ؛

عصى : فعل وفاعل ؛ والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول ؛

لعز : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم ؛

وانتصر : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها لأنها معطوفة على جملة

لا محل لها ؛

الفصل الرابع

تكلم المصنف رحمه الله في هذا الفصل على الجملة الخبرية⁽¹¹⁾ ؛
وذكر أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

(1) جملة تكون نعتا ؛

(2) جملة تكون حالا ؛

(3) جملة يجوز أن تكون نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالا ؛

فالجملة إذا وقعت بعد نكرة خالصة فهي نعت ؛ نحو :

رأيت طفلا (يلعب)

(11) الجملة الخبرية هي التي تحتمل الصدق والكذب ؛ فإذا قلنا مثلا : محمدٌ مسافر ؛ فهذه الجملة يجوز أن تكون صدقا ؛ ويجوز أن تكون كذبا ؛ وهذا من اختصاص علماء البلاغة ؛

فجملَةٌ (يلعب) من الفعل والفاعل المستتر ؛ نعت ؛ لأنها وقعت بعد
نكرة خالصة ؛

وإذا وقعت الجملة بعد معرفة خالصة فهي حال ؛ نحو :
دخل محمد (يضحك)

فجملَةٌ (يضحك) حال ؛ لأنها وقعت بعد معرفة خالصة ؛
وإذا وقعت الجملة بعد نكرة غير خالصة ، فيجوز أن تكون نعتا ؛
ويجوز أن تكون حالا ؛ نحو :

وجدت فتاة محتجة (تحفظ القرآن)

فجملَةٌ (تحفظ القرآن) يجوز أن تكون نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالا ؛
لأنها وقعت بعد نكرة غير خالصة ؛

وإذا وقعت الجملة بعد معرفة غير خالصة يجوز أن تكون نعتا ؛
ويجوز أن تكون حالا كذلك ؛ نحو قوله تعالى من سورة الجمعة :

كمثل الحمار يحمل أسفارا ؛

فجملَةٌ (يحمل) يجوز أن تكون حالا ؛ ويجوز أن تكون نعتا ؛ لأنها
وقعت بعد معرفة غير خالصة ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

إن وليت نكرة فهي صفة

يقول : إذا تبعت الجملة نكرة خالصة فالجملة نعت ؛

أو حال إن جاءت بعد المعرفة ؛

يقول : إذا وقعت الجملة بعد معرفة خالصة ، فهي حال ؛

إن كانتا في ذاك محضتين

يقول : بشرط أن تكون المعرفة والنكرة خالصين

أولا فمحتملة الوجهين

يقول : إن لم تكن المعرفة والنكرة خالصتين ؛ فيجوز أن تكون الجملة نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالا ؛

والمقصود أن الجملة إذا وقعت بعد نكرة خالصة فهي نعت ؛ نحو :
زُرْتُ مسجدا (يعلم فيه الأطفال) (12) .

وإذا وقعت الجملة بعد معرفة خالصة فهي حال ؛ نحو : سافر سعيد
(وهو فرح) (13) .

أما إذا وقعت الجملة بعد معرفة أو نكرة غير خالصتين ؛ فيجوز أن تكون نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالا ؛

والآن أسئلة ما مر في الباب الأول ؛

ما هي الجملة ؟

(12) إعراب هذا المثال ؛

زرت : فعل وفاعل ؛

مسجدا : مفعول به ؛

يعلم : فعل مضارع ؛

فيه : جار ومجرور متعلق بـ (يعلم)

الأطفال : فاعل ؛ والجملة من الفعل والفاعل نعت لـ (مسجدا) .

(13) سافر : فعل ماض ؛

سعيد : فاعل ؛

وهو : مبتدأ ؛ مني على السكون في محل رفع ؛

فرح : خبر ؛ والجملة من المبتدأ والخبر ؛ حال ؛ وبهذين الإعرابين يتبين لنا أن الجملة إذا وقعت

بعد نكرة خالصة فهي نعت ؛ وإذا وقعت بعد معرفة خالصة فهي حال ؛

إلى كم تنقسم الجملة باعتبار كونها إسمية، وفعلية ؟

ما هي الجملة الإسمية ؟

ما هي الجملة الفعلية ؟

إلى كم تنقسم الجملة باعتبار كونها صغرى وكبرى ؟

ما هي الجملة الصغرى ؟

ما هي الجملة الكبرى ؟

كم هي الجمل التي لها محل من الإعراب ؟

اذكرها ؛

كم هي الجمل التي لا محل لها من الإعراب ؟

اذكرها ؛

إلى كم تنقسم الجملة الخبرية ؟

متى تكون الجملة الخبرية نعتا ؟

متى تكون الجملة الخبرية حالا ؟

ومتى تحمل الوجهين ؟

حاول أن تعطي الدليل من الزواوي على كل جواب من أجوبتك .

الباب الثاني

وقد اشتمل الباب الثاني على أربعة فصول أيضا ؛

الفصل الأول

وقد تكلم المصنف رحمه الله في هذا الفصل على أن المجرور لابد أن يتعلق بالفعل أو بما يشبه الفعل ؛

نحو : قوله تعالى من سورة الفاتحة : أنعمت عليهم ؛

ونحو قوله تعالى من نفس السورة : غير المغضوب عليهم ؛

ف (عليهم) في المثال الأول متعلق بالفعل ؛ وهو : أنعمت وفي المثال الثاني متعلق بما يشبه الفعل ؛ وهو : المغضوب ؛

وذكر المصنف رحمه الله أن أربعة من الحروف لا تتعلق ؛ وهي :

الحروف الزائدة نحو : بحسبك العلم⁽¹⁴⁾ ؛

لولا الداخلة على الضمير المتصل نحو : العلم لولاه لما سعدت البشرية ؛

كاف التشبيه ؛ نحو : سعاد كالبدر ؛

(14) إعراب هذا المثال :

ب : الباء حرف جر زائدة ؛ لا يتعلق ؛

حسبك : مبتدأ ؛ مرفوع بضممة مقدرة ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة ؛ وحسب مضاف ؛ والكاف مضاف إليه ؛

العلم : خبر مرفوع بضممة ظاهرة في آخره

لعل ؛ نحو : لعلَّ الله يغفر لنا ؛

وذكر المصنف كذلك ، أنَّ اللامَ الأخيرَ في لعلَّ ؛ يجوز فتحه ؛
ويجوز كسره ؛ فنقول : لعلَّ بالفتح ؛ ولعلَّ بالكسر ؛

وذكر أنَّ اللامَ الأولَ يجوز حذفه ؛ وهذا قليل ؛ ويجوز ذكره وهذا
كثير ؛ فنقول : علَّ ؛ ونقول لعلَّ ؛

وبهذا يتبين لنا أنَّ لعلَّ فيها أربع لغات ؛ وهي :

لعلَّ بفتح اللام الأخير ؛

لعلَّ بكسر اللام الأخير ؛

علَّ بحذف اللام الأول ؛ وفتح اللام الأخير ؛

علَّ بحذف اللام الأول أيضا ؛ وكسر اللام الأخير .

وفي هذا كله يقول الناظم رحمه الله :

بما كفعل علقه

يقول : علَّقَ المجرورَ بما يشبه الفعل ؛

ويفهم من كلامه أنه يعلق بالفعل نفسه من باب أولى وأحرى ؛

واستقل ما زيد لولا كاف تشبيه لعل

يقول : ولم يعلق الحرفُ الزائدُ ؛ ولولا ؛ وكاف التشبيه ؛ وكعلَّ ؛

والفتح والكسر للامها الأخير ؛

يقول : واللام الأخير في لعلَّ يجوز فتحه وكسره ؛

والحذف للأول والثبت الكثير :

يقول : ويحذف اللام الأول في لعل ؛ وهذا قليل ؛ ويذكر أيضا
وهذا كثير ؛

وإنما جر بها عليل ؛

يقول : وإنما جعل (لعل) حرفا من حروف الجر قليلة عليل ؛

كذلك لولا جرها قليل

يقول : لا تكون (لولا) حرف جر إلا في القليل ؛

والمقصود أن المجرور يتعلق بالفعل ، نحو : ذهبت إلى الحديقة ؛ وبما
يشبه الفعل نحو : المحرومون من المسجد هم الكفار ؛ ولم يتعلق من
حروف الجر أربعة :

الحرف الزائد نحو : كفى بالموت واعظا

لولا الداخلة على الضمير المتصل ؛ نحو : عليك بالعلم لولاه ما عرفت

ربك

كاف التشبيه ؛ نحو : الجاهل كالميت ؛

لعل ؛ نحو :

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شمس — ريم

و(لعل) هذه فيها أربع لغات :

لَعْلٌ ؛ بفتح اللام الأخير ؛

لعلٌ ؛ بكسر اللام الأخير ؛

عَلٌ ؛ بحذف اللام الأول ؛ وفتح اللام الأخير ؛

عَلٌّ ؛ بحذف اللام الأول أيضا ؛ وكسر اللام الأخير ؛

الفصل الثاني

ذكر المصنف رحمه الله في هذا الفصل الثاني أنَّ المجرورَ مثلُ الجملة الخبرية في كونه يكون نعتا إذا وقع بعد نكرة خالصة نحو :

رَأَيْتُ طِفْلا (على فرس) ؛ فَـ (على فرس) نعتٌ لـ (طفلا)

ويكون المجرورُ حالا إذا وقع بعد معرفة خالصة نحو :

دخل سعيد (في ضحكته) المعهودة ؛ فَـ (في ضحكته) حالٌ ؛ من (سعيد) ويكون المجرور محتملا للنعت ، وللحال ؛ إذا وقع بعد معرفة ؛ أو نكرة غير خالستين ؛ نحو : غرد العصفور (على غصنه) ؛ فَـ (على غصنه) يحتمل أن يكون حالا ، ويحتمل أن يكون نعتا لأنه وقع بعد معرفة غير خالصة ؛ وهي : (العصفور) ونحو : رأيت كتابا صغيرا (على العشب) ؛ فَـ (على العشب) يجوز أن يكون نعتا ويجوز أن يكون حالا ؛ لأنه وقع بعد نكرة غير خالصة ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله آمين :

وحكمه كحكم جملة جرى ؛

يقول : وحكم المجرور كحكم الجملة الخبرية ؛

بعد معرف وما قد نكر ؛

يقول : المجرور يكون مثل الجملة الخبرية ؛ إذا وقع بعد معرفة خالصة أو بعد نكرة خالصة ؛

والمقصود أن المجرور يشبه الجملة الخبرية ؛ في كونه يكون :

نعتا : إذا وقع بعد نكرة خالصة ؛ نحو : شربت عسلا من الكوب (15) ؛
 وحالا : إذا وقع بعد معرفة خالصة ؛ نحو خرجت فاطمة في لباسها
 الوقور (16) ؛
 ومحملا ؛ للنعت ؛ وللحال ؛ إذا وقع بعد معرفة أو نكرة غير
 خالصتين ؛

الفصل الثالث

ذكر المصنف رحمه الله أن المجرور يقع :
 نعتا وصلة وخبرا وحالا ؛
 وإذا وقع المجرور ؛ نعتا وخبرا ؛ وحالا ؛ فإنه يتعلق بشيئين :
 الصفة ؛ نحو : كائن أو مستقر أو ثابت أو حاصل ؛
 والفعل ؛ نحو : كَانَ أو استقر أو ثبت أو حصل ؛
 وإذا وقع المجرور (صلة) فإنه يتعلق بشيء واحد ؛ وهو :
 الفعل ؛ نحو : كان ؛ ثبت ؛ حصل ؛ استقر ؛
 وهذا الذي يتعلق به المجرور ؛ لا يجوز إظهاره ؛ بتاتا ؛

(15) إعراب هذا المثال :

شربت : فعل وفاعل ؛

عسلا : مفعول به ؛

من : حرف جر ؛

الكوب : مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ؛ والجار والمجرور ؛ نعت لـ (عسلا)

(16) خرجت : فعل ماض ؛ والهاء تاء التأنيث الساكنة ؛

فاطمة : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

في : حرف جر ؛

لباسها : مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ؛ والجار والمجرور ؛ حال ؛ من (فاطمة).

فنقول مثلا : رأيت طفلا على فرس ؛
والتقدير : رأيت طفلا كائنا أو مستقرا أو ثابتا على فرس ؛
والتقدير كذلك : رأيت طفلا كان أو استقر أو ثبت على فرس ؛
فقد رأينا أن الجار والمجرور (على فرس) يجوز أن نعلقه بالصفة ؛
ويجوز أن نعلقه بالفعل ؛

هذا بالنسبة للصفة ؛ وهكذا الشأن بالنسبة للخبر ؛ والحال ؛
ونقول مثلا بالنسبة للصلة ؛ فاز الذي في المسجد ؛
والتقدير : فاز الذي كان أو استقر أو ثبت في المسجد ؛
فقد رأينا أن الجار والمجرور (في المسجد) لم يتعلق إلا بالفعل فقط ؛
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

بكائن مقدر

يقول : علق المجرور بصفة واجبة الحذف ؛ لا يجوز إظهارها ؛
أو استقر

يقول : أو علق المجرور بفعل واجب الحذف ؛ لا يجوز إظهاره ؛
في صفة أو صلة أو الخبر أو حال ؛

يقول : علق المجرور بالصفة أو بالفعل ؛ إذا كان صفة أو خبرا أو حالا ؛
استقر عين في الصلة

يقول : علق المجرور ؛ إذا كان صلة ؛ بالفعل فقط ؛
إذا هي لا تكون غير جملة ؛

يقول : لأن صلة الموصول لا تكون إلا جملة ؛
 والمقصود ؛ أن المجرور يتعلق بشيئين واجبي الحذف ؛
 الصفة ؛ نحو : رأيت عصفورا في القفص ؛ والتقدير : كأننا أو
 مستقرا أو ثابتا ؛
 الفعل ؛ نحو : محمد في المسجد ؛ والتقدير ؛ كان أو ثبت أو استقر
 في المسجد ؛
 إذا يجوز أن نعلق المجرور بالصفة ؛ ويجوز أن نعلقه بالفعل ؛ وهذا
 إذا كان المجرور ؛ صفة أو خبرا أو حالا ؛
 أما إذا كان المجرور صلة ، فإنه يتعلق بالفعل فقط ؛

الفصل الرابع

ذكر المصنف رحمه الله أن المجرور يجوز أن يرفع فاعلا ؛ في ستة
 مواضع :

- أولا : إذا كان المجرور صفة نحو : هذا طفل في الدار (لعبه) (17) ؛
 ثانيا : إذا كان المجرور صلة نحو : حضر الذي في المسجد (وكده) ؛

(17) إعراب هذا المثال :

هذا : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ؛
 طفل : خبر مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛
 في الدار : جار ومجرور ؛ متعلق بمحذوف نعت
 لعبه : فاعل رفعه المجرور قبله جوازا ؛
 ونس على هذا المثال ، كل الأمثلة ؛
 ويجوز فيه إعراب آخر ؛ وهو :
 في الدار : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ؛
 لعبه : مبتدأ مؤخر ؛

ثالثا : إذا كان المجرور خبرا نحو : محمد في الخزانة (كتبه) ؛
رابعا : إذا كان المجرور حالا نحو : رأيت محمدا في يده (كتاب) ؛
خامسا : إذا كان المجرور بعد استفهام نحو : أفي المسجد (سعيد) ؛
سادسا : إذا كان المجرور بعد نفي نحو : ما في المدرسة (كسول) ؛
إذا يجوز أن يرفع المجرورُ الفاعلُ في هذه المواضع الستة ؛
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

في رفعه الفاعلُ في ذي الأربعة وبعد الاستفهام والنفي سعه
يقول : يجوز أن يرفع المجرورُ الفاعلُ ؛ إذا كان صفة ؛ أو صلة ؛ أو
خبرا ؛ أو حالا ؛ أو وقع المجرورُ بعد الاستفهام أو بعد النفي ؛
تقول ما فيه ارباب ؛

هذا مثال للمجرور الواقع بعد النفي ؛
ثم أخذ الناظم يعرب هذا المثال ، فقال :
فأرباب فاعل فيه

يقول في إعراب هذا المثال :
ما : نافية ؛

فيه : جار ومجرور ؛
أربابُ : فاعلُ الجار والمجرور ؛
إذ عن استقر ناب

يقول : الجار والمجرور رفع الفاعلُ لأنه ناب عن الفعل ؛

أو مبتدأ وخبر قد سبقا

يقول : أو كلمة (ارتباب) مبتدأ مؤخر وكلمة (فيه) خبر مقدم ؛

والحاصل أن المرفوع الواقع بعد الجار والمجرور ، فيه إعرابان :

أحدهما : أن يعرب فاعلا ؛

ثانيهما : أن يعرب مبتدأ مؤخرا ؛ والمجرور قبله ، خبر مقدم .

والانخفص الوجهان عنه أطلاقا

يقول : يجوز أن يرفع المجرورُ الفاعلَ ، في تلك المواضع الستة . وفي

غيرها ؛

عند أحد علماء النحو ؛ وهو الانخفص ؛

فيجوز عند الانخفص أن نقول : في إعراب (في المدرسة محمد) :

في المدرسة : جار ومجرور ؛

محمد : فاعلُ الجار والمجرور ؛

يجوز هذا الإعراب ؛ عند الانخفص ؛ ويجوز عنده إعراب آخر ؛ وهو :

في المدرسة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ؛

محمد : مبتدأ مؤخر ؛

يجوز عنده هذا الإعراب ، ويجوز عنده ذاك ؛ ولو لم يكن المجرورُ

واقعا في المواضع الستة ؛

والظرف كالمجرور في التعلق وغيره من الفصول السبق

يقول : يشبه الظرفُ المجرورَ ؛ في كل شيء ؛

فيكون الظرف صفة إذا وقع بعد نكرة خالصة نحو : هذا كأس فوق
المائدة ؛

ويكون الظرف حالا إذا وقع بعد معرفة خالصة نحو : هذا سعيد تحت
المظلة ؛ وهكذا يشبه الظرفُ المجرورُ في كل شيء ؛

أسئلة الباب الثاني :

بماذا يتعلق الجار والمجرور ؟

كم هي الحروف التي لا تتعلق ؟

أذكرها ؛

متى يكون الجار ؛ والمجرور ؛ حالا ؟

متى يكون الجار ؛ والمجرور ؛ نعتا ؟

إذا كان المجرورُ صفة ؛ أو خبرا ؛ أو حالا ؛ فبماذا يتعلق ؟

وإذا كان المجرور صلة فبماذا يتعلق ؟

ما هي المواضع التي يرفع فيها الجار والمجرور الفاعل ؟

كم من إعراب في هذا المثال ؟

محمد في المدينة أمه .

الباب الثالث

وقد بين المصنف رحمه الله في هذا الباب الثالث معاني بعض الكلمات ؛ التي كثيراً ما تردُّ على الألسن ؛ ومن العار أن يجهلها المتكلم بالعربية ؛ وهذه الكلمات ؛ اثنان وعشرون كلمة ؛ وهي :

عوض : أبدا ؛ قط ؛ أجل ؛ بلى ؛ إذا ؛ إذ ؛ لَمَّا ؛ نَعَمْ ؛ إِي ؛ حتى ؛
كَلَّا ؛ لا ؛ لولا ؛ إن ؛ أن ؛ مَنْ ؛ أي ؛ لو ؛ قد ؛ الواو ؛ ما ؛

وقد قسم المصنف رحمه الله ؛ هذه الكلمات ؛ إلى ثمانية أنواع ؛
والآن نتكلم على تلك الأنواع الثمانية ؛ بحول الله مع قوته ؛ وهو المستعان ؛
وعليه الشكران ؛

النوع الأول

وهذا النوع فيه خمس كلمات ؛ وهي :

عوض ؛ أبدا ؛ قط ؛ أجل ؛ بلى ؛

وكل كلمة من هذه الكلمات لها معنى واحد فقط ؛ وإليك معانيها :

عوضُ : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ نحو : لا أتكاسل عَوْضُ ؛

أبدا : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ نحو : لن أكذب أبداً ؛

قطُّ : ظرف لما مضى من الزمان ؛ نحو : ما كذب محمد قط ؛

أَجَلٌ : حرفُ تصديقٍ للمخبر ؛ كأن يقول : أحد : العلمُ نافعٌ ؛
فتقول : أجل ؛

بلى : حرفٌ لإثباتِ النفي ؛ كأن يقول أحد : ما جاء محمد ؛ فتقول :
بلى ؛ أي جاء ؛

أما بالنسبة لـ (عَوَضُ) ففيه ثلاث لغات ؛ وهي :

عَوَضٌ : بضم الضاد ؛

عَوَضَ : بفتح الضاد ؛

عوضٍ : بكسر الضاد ؛

هذا إذا كان (عوضُ) غيرَ مضاف ؛ أما إذا كان مضافا ؛ فإنه يكون
بفتح الضاد ؛ نحو : لن أخونَ عوضَ العائضين ؛

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله ؛

عوض افتح العين وثلاث الأخير ؛

يقول : تفتح عين (عوض) ؛ وضاده يضم ؛ ويفتح ؛ ويكسر ؛ فيقال
: عوضٌ ؛ عوضٌ ؛ عوضٍ ؛

وإن أضفته فبالفتح جدير ؛

يقول : أما إذا كان (عوض) مضافا ؛ فإنه يكون بفتح الضاد فقط ؛

وأبدا ظرفان للمستقبل استعرقاه ؛

يقول : عوضٌ ؛ وأبدا ؛ يقال في كل واحد منهما : ظرف لما يستقبل
من الزمان ؛

قط بالعكس اجعل ؛

يقول : اجعل قط عكس ، عوضاً وأبدأ ؛

والمقصود أنه يقول : قط ؛ ظرف لما مضى من الزمان ؛

بفتح قافه وضم الطاء مشددا في اللغة الفصحاء

يقول : يقرأ قَطُّ بفتح القاف ؛ ويضم الطاء المشددة ؛

وهذه هي اللغة الفصيحة المشهورة ؛

حرف أجل تصديق إخبار جلي ؛

يقول : أَجَلٌ حرفٌ تصديقٍ للمخبر ؛

والمعنى : أن كلمة (أجل) تصدق بها كلام الذي أخبرنا ، بخبر ما ؛

كأن يقول أحد ؛ المؤمنون هم الذين يعمرّون ما جَدَّ الله ؛ فنقول له :
أَجَلٌ ؛ أي صدقت ؛

ويقول آخر : ما يتخلف عن صلاة الجماعة إلا منافق ؛ فنقول له :
أَجَلٌ ؛ أي صدقت ؛ إذا ف (أجل) حرفٌ تصديقٍ للمخبر ؛

حرف بلى إيجاب نفي مسجلا ؛

يقول : بلى ؛ حرفٌ لإثبات النفي ؛

والمعنى : أن كلمة (بلى) تُثَبِّتُ بها الكلام المنفي ؛ يقول أحد :

ما في المدرسة تلاميذها ؛

فنقول له : بلى ؛

أي في المدرسة تلاميذها ؛

إذا فالكلام المنفي نجعله مثبتاً بكلمة (بلى)

ولهذا نقول : بلى حرف لإثبات النفي ؛

أمثلة النوع الأول

كم هي الكلمات التي اشتمل عليها النوع الأول ؟

ما معنى عوض ؟

ما معنى أبدا ؟

ما معنى قط ؟

ما معنى أجل ؟

ما معنى بلى ؟

النوع الثاني

وهذا النوع فيه كلمة واحدة فقط ؛ وهي إذا ؛ بغير تنوين ؛ وهذه الكلمة لها معنيان :

ظرف لما يستقبل من الزمان : نحو : إذا تعلمت العلم تفعلك ؛

حرف مفاجأة ؛ نحو : رفعت عيني عن الكتاب ؛ فإذا الشيخ بالباب ؛
أما بالنسبة لإذا (التي هي ظرف لما يستقبل من الزمان) فإنها تدخل على
الجملة الفعلية فقط ، ولا تدخل على الجملة الإسمية ؛ نحو :

إذا عرفت الله في الرخاء عرفك في الشدة ؛

فقد دخلت (إذا) هنا على الجملة الفعلية التي فعلها ماض ؛ وهذا هو
الكثير فيها ؛ وتدخل على الفعل المضارع ، نحو :

إذا تسأل الناس يبغضك الناس ؛

وتجر إذا شرطها ؛ وينصبها جوابها⁽¹⁸⁾ ؛

أما بالنسبة لإذا التي هي حرف فجأة ؛ فإنها خاصة بالدخول على الجملة الإسمية نحو : استيقظ الطفل ؛ فإذا أمه عند رأسه ؛ فقد دخلت (إذا) هنا على الجملة الإسمية ؛ وهي : (أمه عند رأسه) ؛ واختلف النحاة في إذا الفجائية على ثلاثة أقوال :

بعضهم قال : هي حرف فجأة ؛

وبعضهم قال : هي ظرف مكان ؛

وبعضهم قال : هي ظرف زمان ؛

وفي هذا كله يقول الناظم رحمه الله :

مستقبل ظرف إذا

يقول : (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ؛

شرطا يجز ؛

يقول : يجز (إذا) شرطه ؛

والمقصود أن كلمة (إذا) تُضاف لما بعدها فيكون في محل جر ؛

(18) لكي يتضح هذا فإننا نعطي مثالا ؛ ونعربه :

نقول مثلا : إذا نجح محمد أخذ جائزة ؛

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ خافض لشرطه ؛ منصوب بجوابه ؛

نجح : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛

محمد : فاعل مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛ والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ؛ وهذا هو

معنى قولنا : خافض لشرطه ؛

أخذ : فعل ماضي وهو الناصب لمحل (إذا) وهذا هو معنى قولنا منصوب بجوابه ؛

جائزة : مفعول به منصوب .

جوبه ينصبه

يقول : ينصبُ جوابُ إذا ؛ محلٌّ إذا ؛

والمقصود أنَّ الناصبَ لمحل إذا هو جوابها ؛ وإن كان متأخراً عنها ؛
ولهذا قال :

فلا يضر ؛

يقول : فلا يضر كونُ الناصبِ متأخراً ؛

واختص ذا بالجملة الفعلية ؛

يقول : اختصت (إذا) (التي هي ظرف لما يستقبل من الزمان) بالدخول
على الجملة الفعلية ؛ نحو : إذا نَزَلَ المطرُ اخضرت الأرض ؛

وذر المفاجأة بالإسمية ؛

يقول : واختصت (إذا) (التي هي حرف فجأة) بالدخول على الجملة
الإسمية ؛ نحو : خرجت فإذا القمرُ مُضِيٌّ ؛

والخلف فيه هل يعد حرفاً أو لمكان أو زمان ظرفاً ؛

يقول : اختلف النحاة في إذا الفجائية ؛ بعضهم قال : هي حرف
فجأة ؛ وآخرون قالوا : هي ظرف مكان ؛ وفريق ثالث قال : هي ظرف
زمان ؛ والخلاصة ، أنَّ إذا لها معنيان :

أحدهما : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ خافض لشرطه ؛ منصوب بجوابه ؛

ثانيهما : حرف فجأة ؛

وإذا الظرفية خاصة بالدخول على الجمل الفعلية ؛ فتدخل على الفعل
الماضي ؛ نحو : والنفس راغبة إذا رغبتها ؛ فقد دخلت (إذا) هنا على الفعل

الماضي وهو : رغبته ؛ وهذا هو الكثير فيها ؛ وتدخل على الفعل المضارع نحو : وإذا ترد إلى قليل تقنع ؛ فقد دخلت (إذا) هنا على الفعل المضارع وهو : تُردُّ ؛ وهذا قليل ؛ وإذا الفجائية خاصة بالدخول على الجمل الإسمية ؛ نحو قوله تعالى : فإذا هي بيضاء للناظرين ؛

واختلف النحاة في إذا الفجائية على ثلاثة أقوال :

بعضهم قال : إذا حرف فجأة ؛

وبعضهم قال : إذا ظرف مكان ؛

وبعضهم قال : إذا ظرف زمان ؛

أسئلة النوع الثاني

كم هي الكلمات التي اشتمل عليها النوع الثاني ؟

ما هي معاني (إذا) ؟

ما هي (إذا) التي تخص بالدخول على الجمل الفعلية ؟

ما هو الكثير في (إذا الظرفية) الدخول على الفعل الماضي ؟ أو الفعل المضارع ؟

اختلف النحاة في إذا الفجائية على ثلاثة أقوال ؛ أذكر هذه الأقوال !!!

النوع الثالث

وهذا النوع اشتمل على سبع كلمات ؛ وهي :

إذ ؛ لَمَّا ؛ نَعَمْ ؛ إِي ؛ حَتَّى ؛ كَلَّا ؛ لَا .

وكل كلمة من هذه الكلمات ؛ لها ثلاثة معان ؛

(إِذْ)

وإِذْ لها ثلاثة معان ؛ وهي :

ظرف لما مضى من الزمان ؛ في الغالب (19) ؛

حرف تعليل ؛

حرف فجأة ؛

هذه المعاني الثلاثة ؛ هي معان (إِذْ) ؛ فتكون (إِذْ) ظرفا لما مضى من الزمان نحو : حفظت القرآن إِذْ كنت صغيرا ؛ أي حفظت القرآن وقت كنت صغيرا ؛

وتدخل (إِذْ) على الجملة الفعلية ؛ نحو : ويوم حين إِذْ أعجبتمكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئا ؛

وتدخل (إِذْ الظرفية) على الجملة الاسمية كذلك نحو ؛

وإِذْ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم ؛

وتكون (إِذْ) حرف تعليل نحو : لن ينفعكم ندمكم ؛ إِذْ تكاسلتم ؛

تقول هذا للذين فشلوا في الامتحان وندموا ؛ أي : لن ينفعكم ندمكم لأنكم تكاسلتم ؛ وتكون (إِذْ) حرف فجأة ؛ نحو : بينما نحن في الطريق إِذْ أخذ المطر ينزل ، وفي معاني (إِذْ) يقول الناظم رحمه الله :

إِذْ ظرف ما مضى ؛

يقول : إِذْ ظرف لما يستقبل من الزمان ؛

(19) يقولون في إِذْ ظرف لما مضى من الزمان في الغالب ؛ لأنها قد تقع بعد الفعل المضارع فتكون ظرفا لما يستقبل من الزمان ، كما في قوله تعالى : فسوف يعلمون إِذْ الأغلال في أعناقهم ؛ هذا عند بعض النحاة ؛ وأما عند بعضهم الآخر ، فهم يرون أنها ظرف لما مضى من الزمان ، حتى إن وقعت بعد الفعل المضارع ؛ لأنهم ينزلون المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ؛

وتلقى الجملتين ؛

يقول : وتدخل (إذ الظرفية) على الجملتين :
الفعلية : وقد مثل لها بقوله : ساد (إذ) شب ؛
والإسمية : وقد مثل لها بقوله : وإذا هو دوين ؛
وقد تلى الآتي ؛

يقول : وقد تتبع (إذ) الفعل المضارع ؛

كما في قوله تعالى : فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم ؛ فقد
وقعت (إذ) هنا بعد الفعل المضارع ؛ وهو (يعلمون) وحيث تكون إذ ظرفا لما
يستقبل من الزمان عند بعض النحاة ؛

كما تلى الماضي إذا

يقول : كما تدخل (إذا) على الفعل الماضي ؛ فتكون ظرفا لما مضى من
الزمان ؛ والمقصود أن (إذ) ظرف لما مضى من الزمان ؛ وقد تتبع الفعل
المضارع فتكون ظرفا لما يستقبل من الزمان عند بعض النحاة . وأن (إذا) ظرف
لما يستقبل من الزمان ؛ وقد تدخل على الفعل الماضي فتكون ظرفا لما مضى
من الزمان ؛ كما في قوله تعالى : وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ؛
وتركوك قائما ؛

وكلها بمنزلة الماضي ؛

يقول : وكل (إذ) التي تكون في الظاهر ظرفا لما يستقبل من الزمان :
ظرف لما مضى من الزمان ؛

وحرف تعليل

يقول : تكون (إذ) حرف تعليل ؛

به القرآن قد جاء

يقول : جاءت (إذ) التي هي حرف تعليل في القرآن الكريم ؛
وذلك في قوله تعالى : ولن ينفعكم اليوم (إذ ظلمتم) أنكم في العذاب
مشاركون ؛ والمعنى : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ؛ لأنكم
ظلمتم ؛

وحرف فجأة ؛

يقول : تكون (إذ) حرف فجأة ؛ نحو : بينما التلاميذ يلعبون ، إذ جاء
المعلم ؛

نظماً ورد

يقول : وَرَدَتْ (إذ) التي هي حرف فجأة في الشعر العربي ؛ كما في
قول الشاعر :

لبينما العسر إذ دارت مياسر

والمقصود أن (إذ) لها ثلاثة معان :

ظرف لما مضى من الزمان ؛

حرف تعليل ؛

حرف فجأة ؛

(لَمَّا)

ولمَّا لها ثلاثة معان :

حرف وجود شيء لوجود غيره ؛ نحو : لَمَّا اجتهد سعيد فنجح ؛

حرف جزم ونفي وقلب ؛ نحو : حفظ محمد القرآن ولما يبلغ عشر سنين ؛

حرف استثناء ؛ نحو : إن كلُّ أبٍ لَمَّا عليه مسؤوليةُ تربيةِ أبنائه ؛ هذه المعاني الثلاثة هي معاني (لَمَّا) .

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

حرف وجود لوجود لَمَّا

يقول : لَمَّا حرفُ وجود شيء لوجود غيره ؛ نحو : لَمَّا امثل المريض لأوامر الطبيب شُفي بإذن الله ، فقد وُجدَ الشفاءُ ؛ لوجود الإمتثال لأوامر الطبيب ؛ وهذا هو معنى قولهم : حرفُ وجود شيء لوجود غيره ؛

في نحو لما جيئت جاء الأسمى ؛

هذا مثال لـ (لَمَّا) التي هي حرف وجود شيء لوجود غيره ؛

واختص بالماضي ؛

يقول : (لَمَّا) خاصة بالدخول على الفعل الماضي ؛ نحو : لَمَّا نَزَلَ المطرُ اخضرت الأرض ؛ بإذن ربها ؛

فقد دخلت (لَمَّا) على الفعل الماضي وهو (نزل) وهكذا دائما لا تدخل إلا على الفعل الماضي ؛

وقيل إنه ظرف بمعنى الحين

يقول : قال بعض النحاة : إنَّ (لَمَّا) ظرف لما مضى من الزمان ؛

وانووه

يقول : اعتقد ضعف هذا القول ؛

والمقصود أن بعض النحاة قال : لَمَّا ظرف لما مضى من الزمان ؛ ولكن هذا القول ضعيف ؛ والصحيح ؛ أن (لَمَّا) حرفٌ وجود لوجود ؛

وحرف جزم نفيه المضارع ؛ **يقلب معناه مضيا وقع**

يقول : (لَمَّا) حرفٌ يجزم المضارع ؛ وينفي وقوع معناه ؛ ويحول معناه من المستقبل إلى الماضي ؛

وهذا هو معنى قولهم باختصار : (لَمَّا) حرف جزم ؛ ونفي ؛ وقلب ؛ ومثاله : لَمَّا يسافر محمد ؛

متصل النفي بوقت الحال ؛

يقول : تنفى (لَمَّا) وقوع معنى الفعل المضارع ؛ ويبقى ذلك النفي مستمرا إلى وقت التكلم ؛

فإذا قال أحدٌ : لَمَّا يخرج سعيدٌ ؛

فإن سعيدا مازال لم يخرج إلى ذلك الوقت ؛

وهذا معنى : متصل النفي بوقت الحال

ثم قال رحمه الله :

منتظر الثبوت في المال ؛

يقول : يُنتظر ؛ وقوع الفعل في المستقبل ؛

فإذا قلنا : لَمَّا يدخل محمدٌ المدرسة ؛

فإن محمدا مازال لم يدخل لحد الآن ؛ ولكنه سيدخل في المستقبل ؛

وهذا معنى : منتظر الثبوت في المال ؛

ثم قال رحمه الله :

وحرفُ الاستثناء عند من شدَّاً لَمَّا عليها حافظ شدداً

يقول : لَمَّا حرفُ استثناء عند من قرأ ؛

إنَّ كلُّ نفسٍ لَمَّا عليها حافظ بالتشديد ؛ والمعنى : ما كلُّ نفسٍ إلَّا عليها حافظ ؛ والمقصود أنَّ (لَمَّا) لها ثلاثة معانٍ :

حرفُ وجودٍ شيءٍ لوجود غيره ؛ نحو : لَمَّا سمع محمد القرآن بكى ؛

حرفُ جزم ؛ ونفي ؛ وقلب ؛ نحو قوله تعالى : وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ؛

حرف استثناء ؛ نحو قوله تعالى : إنَّ كلَّ نفسٍ لَمَّا عليها حافظ ؛

(نَعَمْ)

ونَعَمْ لها ثلاثة معانٍ هي الأخرى :

حرفُ تصديقٍ للمخبر ؛ كأن يقول أحدٌ : العلم نافع ؛ فتقول : نَعَمْ ؛ أي صدقت ؛

حرفُ إعلامٍ للسائل ؛ كأن يسألك أحدٌ ، أتحفظ القرآن ؟ فتقول : نعم ؛

حرفُ وعد ؛ كأن تقول لأحد : إحفظ سورة البقرة ؛ فيقول لك : نَعَمْ ؛ وكأنه قال لك : وَأَعَدْتُكَ بِأَنِّي سأحفظ سورة البقرة ؛

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

وحرف تصديق نعم بعد الخبر ؛

يقول : (نَعَمْ) حرفُ تصديق للمخبر ؛ إذا وقعت بعد الكلام الخبري ،

كأن يقول أحدٌ : رجع سعيد من السفر ؛ فتقول : نَعَمْ ؛ أي صدقت ؛ فقد رجع سعيد من السفر كما قلت ؛

وبعد الاستفهام للإعلام قر ؛

يقول : وَنَعَمْ حرفُ إعلام ؛ إذا وقعت بعد الاستفهام ؛ كأن يسألك
أحدٌ : أدرست النحو؟ فتقول له : نعم ؛

فقد سألك عن شيء ؛ وأخبرته وأعلمته بكلمة (نعم) عن الذي سألك
عنه ؛ ومن أجل هذا يقال لـ (نعم) حرف إعلام ؛ إذا وقع بعد الاستفهام ؛

للوعد بعد طلب ؛

يقول : (نعم) حرفُ وعد ؛ إذا وقعت بعد كلامٍ طلبِيٍّ ؛ كأن يقول
لك أحدٌ : تَعَلَّم الصلاةَ من كتاب (صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
للشيخ الألباني رحمه الله ؛ فتقول له : نَعَمْ) ؛ أي واعدتك بأنني سأتعلم
الصلاة من هذا الكتاب المفيد ؛

وهكذا كُلُّ ما طلب منك أحدٌ شيئاً وقلت له : نعم ؛

فقد واعدته بأنك ستفعل ما طلب منك ؛

ولهذا يقال لـ (نعم) حرف وعد ؛ إذا وقعت بعد طلب ؛ وبهذا يتبين
لنا أن (نعم) لها ثلاثة معانٍ كما أسلفنا ؛ وهي :

حرفُ تصديقٍ للمخبر ؛ إذا وقعت بعد كلامٍ خبرِيٍّ ؛

حرفُ إعلام ؛ إذا وقعت بعد استفهام ؛

حرفُ وعد ؛ إذا وقعت بعد كلامٍ طلبِيٍّ ؛

(إي)

وكلمة (إي) لها ثلاثة معانٍ كذلك ؛ وهي :

حرفُ تصديقٍ للمخبر ؛ كأن يقول لك أحدٌ ؛ جاء محمد ؛ فتقول ؛ إي

والله ؛

حرفُ إِعْلَامٍ ؛ كأن يقول لك أستاذك : أراجعت دروسك ؟ فتقول :
إيَّ ورَبِّي ؛

حرفُ وَعْدٍ ؛ كأن يقول لك أحدُ الفضلاء : عليك بالسنة ؛ فتقول له :
إيَّ والذي خلق الحياة ؛

إذا فكلمة (إي) كحرف (نعم) لكنَّ إيَّ لا بد أن تكون مع القسم ؛
ولهذا قال الناظم رحمه الله :

إيَّ كَنَمَ ؛

يقول : حرف (إي) كحرف (نعم) ؛

كَلَّيَّ ورَبِّي

يقول : كما في قوله تعالى : ويستبئنونك أحق هو ؟ قل إيَّ ورَبِّي إنه لحق ؛
خصصت إيَّ بالقسم

يقول : لا تكونُ (إي) إلا مع القسم ؛

(حتى)

وحتى لها ثلاثة معانٍ أيضا ؛ وهذه المعاني هي :

حرفُ جَرٍّ ؛ نحو قوله تعالى : حتى مطلع الفجر ؛

حرفُ عطفٍ ؛ نحو : يموت الناسُ ؛ حتى الأنبياءُ ؛

حرفُ ابتداءٍ ؛ نحو قوله تعالى : وزلزلوا حتى يقولُ الرسولُ والذين
ءامنوا معه متى نصر الله ؛

هذه المعاني الثلاثة ، هي معاني (حتى) ؛ وإذا كانت حتى حرفَ جرٍّ ،
فإنها تَجْرُ الاسمَ الصريحَ ؛ وتكون مثلَ ؛ (إلى) في المعنى ؛ نحو : قرأت

القرآن من سورة البقرة حتى سورة الأعراف ؛ والمعنى : قرأت القرآن من سورة البقرة إلى سورة الأعراف ؛ فكأنت (حتى) هنا مثل (إلى) ؛ في المعنى ؛
وتجبر حتى الإسم المؤل من أن والفعل المضارع ؛ فتكون مثل (إلى) في بعض الأحيان ؛ نحو قوله تعالى :

قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ؛
فـ (يرجع) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى ؛ و(أن) المضمرة ؛ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ (حتى) والتقدير ؛

لن نبرح عليه عاكفين حتى رجع موسى ؛

والمعنى : لن نبرح عليه عاكفين إلى رجع موسى ؛

فكأنت حتى هنا مثل إلى ؛ في المعنى (20) ؛

وفي بعض الأحيان تجبر (حتى) الإسم المؤل من أن والفعل المضارع ؛
فتكون مثل (كي) نحو :

إجتهد حتى تنجح ؛ . . . والتقدير :

إجتهد كي تنجح ؛

والحاصل ؛ أن (حتى) حرف من حروف الجر ؛ وتجبر الإسم الصريح فتكون مثل إلى في المعنى ؛ دائما ؛ وتجبر ؛ حتى الإسم المؤول فتكون مثل إلى في المعنى ؛ في بعض الأحيان (21) ؛ وتجبر ؛ حتى الإسم المؤول فتكون مثل (كي) في المعنى ؛ في بعض المرات (22) ؛ وإذا كانت حتى حرف عطف ؛ فإنها تكون مثل الواو ؛ أي أنها لا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا ؛ نحو :

(20) تكون حتى مثل (إلى) حينما تجبر الإسم المؤول ؛ إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها .

(21) تجبر حتى الإسم المؤول فتكون مثل إلى في المعنى ؛ إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها .

(22) هذا إذا كان ما قبلها علة رسيا لما بعدها .

صَلَّتِ الْفَتَيَاتُ ؛ حَتَّى الْمَتَبَرِّجَاتُ ؛
وَيُشْتَرَطُ فِي الْمَعْطُوفِ بِهَا شَرْطَانِ :
أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهُ ؛
ثَانِيهَا : أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا غَايَةً لِمَا قَبْلَهُ فِي الشَّرَفِ أَوِ الدَّنَاءَةِ ؛
وَإِذَا كَانَتْ حَتَّى حَرْفَ ابْتِدَاءٍ ؛ فَإِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْمَرْفُوعِ ؛
نَحْوُ : لَعِبَ الْأَطْفَالُ ؛ حَتَّى يَجِيءَ الْوَلَدُ يُجَرِّدُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْعِيَاءِ ؛
وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِيِّ ؛ نَحْوُ : ضَحَكَ التَّلَامِيذُ فِي الْقِسْمِ ؛
حَتَّى ضَحَكَ مُحَمَّدٌ ؛
وَفِي هَذِهِ الْمَعَانِي يَقُولُ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ :
وَجَرَّ حَتَّى اسْمًا صَرِيحًا ؛ كَالِى مَعْنَى ؛
يَقُولُ : تَجَرَّ (حَتَّى) الْإِسْمَ الصَّرِيحَ ؛ فَتَكُونُ مِثْلَ إِلَى فِي الْمَعْنَى ؛ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ؛
فَقَدْ جَرَّتْ (حَتَّى) هُنَا الْإِسْمَ الصَّرِيحَ وَهُوَ (مَطْلَعُ) وَكَانَتْ مِثْلَ إِلَى فِي
الْمَعْنَى ؛ وَالْمَعْنَى : إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛
كَذَا فِي جَرِّهَا الْمُؤَوَّلَا مِنْ أَنْ وَآت تَارَةً ؛
يَقُولُ : تَجَرَّ حَتَّى الْإِسْمَ الْمُؤَوَّلَ مِنْ (أَنْ) وَالْفِعْلَ الْمَضَارِعَ ؛ فَتَكُونُ مِثْلَ
إِلَى فِي الْمَعْنَى ؛ فِي بَعْضِ الْمَرَاتِ ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ؛
فَقَدْ جَرَّتْ حَتَّى هُنَا ؛ الْإِسْمَ الْمُؤَوَّلَ مِنْ (أَنْ) وَالْفِعْلَ الْمَضَارِعَ ، وَهُوَ :
(يَرْجِعُ) وَالتَّقْدِيرُ : حَتَّى رُجُوعِ مُوسَى ؛
وَكَانَتْ مِثْلَ إِلَى ؛ وَالْمَعْنَى : إِلَى رُجُوعِ مُوسَى ؛

وأخرى ككي ؛

يقول : وفي بعض المرات ، تجرُّ (حتَّى) الإسم المؤوَّل من (أن) والفعل المضارع ؛ فتكون مثل (كَي) في المعنى ؛ نحو :

كجُدَّ حَتَّى تَحُوزَ فخرًا ؛ . . . والمعنى :

جُدَّ (كَي) تَجُوزَ فخرًا ؛

وقيل قد تأت بمعنى إلا ؛

يقول : قد تكون حتى حرف استثناء ؛

وجاء في شعرهم المحلا ؛

يقول : جاءت حتى ؛ بمعنى (إلا) في الشعر العربي ؛ وذلك في قول الشاعر :

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجودَ وما لديك قليل
وكأنه قال :

ليس العطاء من الفضول سماحة إلا أن تجودَ وما لديك قليل
فكانت (حتى) هنا بمعنى (إلا) ؛

وهذا عند بعض النحويين الذين يرون أن حَتَّى لها أربعة معان ؛

وحرف عطف مطلق الجمع تفد كالوار

يقول : تكون (حَتَّى) حرف عطف ، فلا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا ، كالوار ؛ تماما في هذه الناحية ؛

فإذا قلت : جاء الناس ؛ حتى النساء ؛

فإنه يجوز : أن تكون النساء جاءت مع الناس ؛
ويجوز ؛ أن تكون النساء جاءت قبل الناس ؛
ويجوز ؛ أن تكون النساء جاءت بعد الناس ؛
وهذا هو معنى قولهم ؛ لا تفيد ترتيبا ولا تعقيا ؛
تاليها بأمرين يزيد

يقول : المعطوف بـ (حتى) يزيد على المعطوف بالواو بشيئين ؛
أحدهما : أن يكون المعطوف بها بعضا مما قبله ،
ثانيهما : أن يكون المعطوف بها غاية لما قبله في الشرف أو الخمسة ؛
وهذا هو المراد بقوله :

بكونه بعضا وغاية شرف وعكسه ، لما عليه قد عطف ؛

ثم أعطى قاعدة تعرف بها حتى التي تكون عاطفة ، فقال :

ضابطها ما صح أن يستثنى صح دخولها عليه معنى

يقول : ضابط المعطوف بـ (حتى) أن كل ما يمكن أن يستثنى استثناء
متصلا ؛ يمكن أن تدخل عليه حتى ؛ مثلا : إذا قلنا : أعجبني الكتاب إلا
فصله الأخير ؛ فإنه يمكن أن نقول : أعجبني الكتاب ، حتى فصله الأخير .

وهكذا كل ما يمكن أن يستثنى يمكن أن تدخل عليه حتى ؛

ثم قال رحمه الله :

حرف ابتداء بمضارع رفع أو ماض أو جملة الأسماء جمع

يقول : تكون حتى حرف ابتداء ؛ في ثلاثة مواضع :

إذا دخلت على الفعل المضارع المرفوع ؛ نحو : حتى يقولُ الرسولُ ؛
أو دخلت على الفعل الماضي ؛ نحو : حَتَّى عَفُو ؛ أو دخلت على الجملة
الإسمية ؛ نحو : حتى مَاءُ دجلةَ أَشْكَلُ ؛ فـ (حتى) في هذه المواضع الثلاثة
تكون حرفَ ابتداء ؛ والمقصود أن حتى لها ثلاثة معانٍ ؛
حرفُ جر ؛ نحو قوله تعالى : حتى مطلع الفجر ؛
حرفُ عطف ؛ نحو : يموت الناسُ حتى الأنبياء ؛
حرفُ ابتداء ؛ نحو قوله تعالى : وزلزلوا حتى يقولُ الرسولُ والذين
ءامنوا معه متى نصر الله ؛

(كَلَّا)

و(كَلَّا) لها ثلاثة معانٍ ؛ وهي :
حرفُ رَدْع ؛ نحو قوله تعالى : فيقول ربي أهانني كَلَّا ؛
حرفُ تصديق ؛ نحو قوله تعالى : كَلَّا والقمر ؛
حرفٌ بمعنى (أَلَا) ؛ نحو قوله تعالى : كَلَّا لَا تَطَعهُ واسجد واقترِب ؛
وفي هذه المعان الثلاثة يقول الناظم رحمه الله :
ولفظ كَلَّا حرفُ ردعٍ اشتهر ؛
يقول : كَلَّا حرف ردع ؛ كما في قوله تعالى :
وأما إذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه ، فيقول ربي أهانني كَلَّا ؛
يعني أن الإنسان إذا امتحنه الله عز وجل وضيق عليه في الرزق ؛ فإنَّ
الإنسان يقول ؛ احتقرني ربي ؛ فقال له الله سبحانه وتعالى : كَلَّا ؛
أي لا تقل هذا الكلام ؛

إذا ؛ فـ (كلا) ؛ حرف ردع ؛ لأنها نهته عن قول هذا الكلام ؛

وحرفُ تصديق ككلا والقمر

يقول : (كلا) حرفُ تصديق ؛ كما في قوله تعالى ؛

كَلَّا والقمر ؛ . . . أي ؛ إي والقمر ؛ فهي إذا حرفُ تصديق ؛

ونحو كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ حَلًّا كَحَقًّا أو أَلَّا ؛ وهذا أولى ؛

يقول : ومثلُ كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ ؛ جاء بمعنى (حقاً) وكأنه قيل : حقا لا تطعه ؛

أو جاء بمعنى (ألا) وهذا هو الأفضل ؛ وكأنه قيل : ألا لا تطعه ؛

إذ كسرُ إنَّ حكمها استحقاقاً فحق الاستفتاح دون حقا

يقول : لأن كسرَ همزةٍ (إنَّ) في قوله تعالى :

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا

استحقَّ أن يعطي حكمَ (ألا) وهو الاستفتاح ؛

والمقصود أنه يقول :

مثلُ كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ ؛ يجوز أن يكون بمعنى ؛ حقا ؛ ويجوز أن يكون

بمعنى (ألا) وهذا هو الأفضل ؛ لأن همزةٍ (إنَّ) كسرت في قوله تعالى : كَلَّا

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا وكسرت الهمزة في قوله تعالى : أَلَّا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا

خوف عليهم ولا هم يحزنون ؛ فكانت كَلَّا بمعنى (ألا) والمقصود أن كلا لها

ثلاثة معان :

حرف ردع ؛

حرف تصديق ؛

حرف بمعنى (ألا) ؛

(لا)

و(لا) لها ثلاثة معان :

حرفٌ نفي ؛ نحو : لا طالبَ علمٍ محرومٌ ؛

حرفٌ نهى ؛ نحو : لا تبتعدُ عن أهل العلم ؛

حرفٌ زائد ؛ نحو : ما منعك ألا تكون مع طلبة العلم ؛

والتقدير ؛ ما منعك أن تكون مع طلبة العلم ؛

وإذا كانت (لا) حرفَ نفي ، فإنها تعمل عمل (إن) فتُنصب الاسمَ

وترفع الخبر ؛ وهذا الكثير فيها ؛ نحو : لا صاحبَ علمٍ ضائعٌ ؛

فقد عملت (لا) هنا عملَ (إن) فنصبت الاسمَ ؛ وهو (صاحب)

ورفعت الخبر ؛ وهو (ضائع) ؛

وإذا كانت (لا) حرفَ نفي كذلك ، فإنها تعمل عملَ ليس ؛ فترفع

الاسمَ وتنصب الخبرَ ؛ وهذا قليل ؛ وذلك نحو : لا تلميذٌ كسولٌ محبوباً ؛

فقد عملت (لا) هنا عملَ ليس ؛ فرفعت الاسمَ وهو (تلميذٌ) ونصبت

الخبر ؛ وهو (محبوباً) ؛

إذا ف (لا) تعمل عملَ (إن) فتُنصب الاسمَ ؛ وترفع الخبر ؛ وهذا

كثير ، وتعمل عملَ ليس ؛ فترفع الاسمَ وتنصب الخبرَ ؛ وهذا قليل ؛ وإذا

كانت (لا) حرفَ نهى ؛ فإنها تجزم الفعل المضارع ؛ نحو : لا تتكاسلُ

فيضيعَ أملكُ ؛

فقد جازمت (لا) الفعل المضارع ؛ وهو : (تتكاسلُ) وفي هذا يقول

الناظم رحمه الله :

ناف وناه زائده ؛

يقول :

(لا) حرفٌ نفي نحو ؛ لا كَرَبَ عَلَى من عمل بسنة محمد ﷺ

وحرفٌ نهي ؛ نحو : لا تفهر والدك ؛

وحرفٌ زائد ؛ نحو : ياسعيد ما منك ألا تلتحي ؛

أي ما منعك أن تلتحي ؛

الأول في اسم منكر كثيرا يعمل عمل إن ؛

يقول : (لا) النافية في الكثير تعمل عمل (إن) ؛ فتنصب الاسم ؛

وترفع الخبر ؛ نحو : لا صاحب صدق ممقوت ؛

وقليلا عمل ليس

يقول : وفي القليل تعمل (لا) عمل ليس ؛ فترفع الاسم ؛ وتنصب

الخبر ؛ نحو :

لا رجلٌ سفيه ؛ ممدوحاً ؛

وبالنهي اجزم المستقبلا ؛

يقول : إجزم الفعل المضارع ؛ بـ (لا) الناهية ؛ نحو :

لا يغتب أحدكم أخاه ؛

والمقصود ؛ أن (لا) لها ثلاثة معان ؛ وهي :

حرفٌ نفي ؛

حرفٌ نهي ؛

حرفٌ زائد ؛

والآن أسئلة النوع الثالث :

كم هي الكلمات التي اشتمل عليها النوع الثالث ؟

ما هي معان حتى ؟

متى تكون حتى بمعنى إلى ؟

يشترط في المعطوف به حتى شرطان ؛ ما هما ؟

متى تكون حتى حرف ابتداء ؟

تكون (كَلَّا) حرف ردع ؛ إئت بمثال من القرآن يشهد لك ؛

يقول الله عز وجل : (كَلَّا) والقمر والليل إذا أدبره والصبح إذا أسفر، إنها

لإحدى الكبر ؛ ما معنى (كَلَّا) هنا ؟

ويقول الله عز وجل : (كَلَّا) لا تطعه واسجد واقترب ؛ ما معنى كَلَّا هنا ؟

هل تستحضر معاني (لَا) ؟

متى تعمل (لَا) عمل (إِنْ) و(ليس) ؟

متى تجزم (لَا) الفعل المضارع ؟

ما هو الكثير في (لَا) عمل (إِنْ) أم عمل (ليس) ؟

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزمان ؛ هل تدخل على الجملة الاسمية أو الفعلية ؟

ويقول الله عز وجل : ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب

مُشْتَرِكُونَ ؛ ما معنى (إِذْ) هنا ؟

ما هي معاني (لَمْ) ؟

متى تكون (نَعَمْ) حرف تصديق ؟

ومتى تكون حرفَ إعلَام ؟

ومتى تكون حرفَ وعد ؟

ما هي معاني (إي) ؟

النوع الرابع

وهذا النوع فيه أربع كلمات ؛ وهذه الكلمات هي :

لولا ؛ إن ؛ أن ؛ مَنْ ؛

وكل كلمة من هذه الكلمات لها أربعة معان ؛

(لولا)

و(لولا) لها أربعة معان ؛ وهي :

حرفُ امتناع الجواب لأجل وجود الشرط ؛ نحو : لولا أبناءُ الفقراء ؛
لضاع العلم ؛

حرفُ تخصيص ؛ نحو : لقد عرفتُم فضلَ السنة ؛ فلولا تتمسكون بها ؛

حرفُ عَرَض ؛ نحو : لولا تنزلُ عندنا فتصيبَ خيرا ؛

حرفُ توبيخ ؛ نحو : لقد لعبت السنة كلها ؛ فلولا نفعتك لعبك ؛

تقول هذا لمن فشل في الامتحان ؛ في آخر السنة ؛ وفي هذه المعاني
يقول الناظم رحمه الله :

حرف امتناع لوجود لولا

يقول : (لولا) حرفُ امتناع الجواب ؛ لوجود الشرط ؛

فإذا قلنا مثلا : لولا عفوُ الله لهلك الناسُ ؛

فإن (الشرط) هو (عفو الله) والجواب هو (لهلك الناس) وهلاك
الناس ممتنع ؛ لوجود (عفو الله) ؛

وهذا هو معنى قولهم : حرف امتناع الجواب لوجود الشرط ؛

في نحو ذا لولا العدا لاستعلا

يقول : هذا الشخص لولا الأعداء لوصل إلى المعالي ؛

وخصت بالجمل الإسمية ؛

يقول : لولا ، الإمتناعية ، لا تدخل إلا على الجمل الإسمية ؛

أخبارها في غالب منوية ؛

يقول : أخبار تلك الجمل التي تدخل عليها لولا ، محذوفة ؛ في
الغالب ، وإذا رجعنا إلى الأمثلة التي ذكرنا فإننا نجد الخبر محذوفا فيها
كلها ؛ ولذا كررها كلها :

لولا أبناء الفقراء لضاع العلم ؛ التقدير : لولا أبناء الفقراء موجودون ؛
لولا عفو الله لهلك الناس ؛ والتقدير : لولا عفو الله موجود⁽²³⁾ ؛

لولا الأعداء لوصل محمد إلى المعال ؛ والتقدير : لولا الأعداء
موجودون ؛

وهكذا ؛ يحذف الخبر في الغالب ؛

(23) إعراب هذا المثال :

لولا : حرف امتناع الجواب لوجود الشرط ؛

عفو : مبتدأ مرفوع بضمه ظاهرة في آخره ، و(عفو) مضاف ؛

الله : مضاف إليه ما قبله ؛ والخبر محذوف ؛ والتقدير : موجود ؛

لهلك : اللام واقعة في جواب لولا ؛ هلك فعل ماض ؛

الناس : فاعل ؛ وجملة (هلك الناس) لا محل لها من الإعراب ، لأنها وقعت جوابا لشرط غير
جازم ؛

وفهم من كلام المصنف رحمه الله ؛ أن الخبرَ يذكر في بعض الأحيان ؛ وهذا هو الواقع ؛ كما في قوله صلى الله عليه وسلم يخاطب عائشة : لولا قومك حديثوا عهد بكفر لنتقضت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم ؛ فقد ذكر الخبر في هذا الحديث الشريف ، فقوله صلى الله عليه وسلم : (قومك حديثوا عهد) مبتدأ وخبر ؛

وحرف تحضيض

يقول : تكون لولا حرف تحضيض ؛ نحو : لقد عرفنا جزاء من أحيا سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلولا نحييها ؛ ف(لولا) هنا حرف تحضيض ؛

وعرض

يقول : وتكون (لولا) حرف عرض ؛

كان يقول التلميذ لأستاذه : لولا تزورنا فيفرح بك أبي ؛ ف(لولا) هنا حرف عرض ؛

أي طلب يعنف

يقول : والتحضيض ؛ هو طلب الفعل يعنف ؛ أي بحث ؛ وإزعاج ؛ أو لطف

يقول : والعرض ؛ هو طلب الفعل بلطف ؛ أي برفق ولين ؛

مع الأتي اصطحاب

يقول : تدخل لولا التي هي حرف عرض ؛ وتحضيض على الفعل المضارع فقط ؛ نحو (24) :

(24) تدخل (لولا) التي هي حرف عرض أو تحضيض ، على الفعل المضارع ، لفظاً ومعنى ؛ أو معنى فقط ؛

لولا تدخل المسجد فتصلى مع المسلمين ؛ هذا مثال للتحضيض ، وقد دخلت لولا على الفعل المضارع ، وهو (تدخل) .

ومثال العرض ؛ لولا تتهجدُ بركعات لله عز وجل فينفعك ذلك ؛ فقد دخلت (لولا) هنا على الفعل المضارع ؛

وحرف توبيخ ؛

يقول : تكون (لولا) حرف توبيخ ؛

مع الماضي ؛

يقول : وتدخل لولا التي هي حرف توبيخ ؛ على الفعل الماضي فقط ؛ كما في قوله تعالى :

فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا ءالهة ؛

فقد دخلت لولا هنا على الفعل الماضي ؛ وهو (نصرهم) ؛

وتم معنى بها استفهام هل

يقول : تكون (لولا) للاستفهام كـ (هل) في المعنى ؛

كما في قوله تعالى : لولا أخرتني إلى أجل قريب ؛

وكانه قيل ؛ هل تؤخرني إلى أجل قريب ؛

وكما في قوله تعالى : لولا أنزل عليه ملك ؛

وكانه قيل : هل ينزل عليه ملك ؟

ونفى لم ؛

يقول : وتكون (لولا) للنفي كـ (لم) في المعنى ؛

كما في قوله تعالى : فلولا كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانها ؛

وكأنه قيل : فلم تكن قرية ءامنت الآية ؛

هذا رأي بعض النحاة ؛ يقولون :

تكون (لولا) للاستفهام ؛ وللنفي ؛

والحق أن العرض والتحضيض في أمثلة استفهامها غير خفي

يقول : العرض والتحضيض واضحان في أمثلة الاستفهام بـ (لولا) ؛

لأن قوله تعالى : (لولا أخرتني إلى أجل قريب) ؛ واضح فيه العرض ؛

ولأن قوله تعالى : (لولا أنزل عليه ملك) ؛ واضح فيه التحضيض ؛

ونفيها التوبيخ أيضا يفهم ؛

يقول : (لولا) التي يقولون للنفي ؛ كما في قوله تعالى :

(فلولا كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانها) ؛ هي للتوبيخ ؛

لكن معنى النفي منه يلزم

يقول : وإذا كانت (لولا) للتوبيخ ؛ فإنها تدل على النفي ؛

والمقصود، أن لولا لها أربعة معان :

حرف امتناع الجواب لوجود الشرط ؛ وهي خاصة بالدخول على الجمل

الاسمية ؛

حرف تحضيض ؛ وهي خاصة بالدخول على الفعل المضارع لفظا

ومعنى أو معنى فقط ؛

حرف عرض ؛ وهي خاصة بالدخول على الفعل المضارع ؛ كذلك ؛

حرف توبيخ ؛ وهي خاصة بالدخول على الفعل الماضي ؛

وبعض النحاة يقول : إنَّ (لولا) تكون للاستفهام ؛ كما في قوله تعالى : لولا أخرتني إلى أجل قريب ؛ ... وكما في قوله تعالى : لولا أنزل عليه ملك ؛

وتكون للنفي كما في قوله تعالى :

فلولا كانت قرية ءامنت فتنعها إيمانها ؛

وبعض النحاة يقول : إن (لولا) لا تكون للنفي ولا للاستفهام ؛ وهي في قوله تعالى :

لولا أخرتني إلى أجل قريب ؛ حرف عرض ؛

وهي في قوله تعالى :

لولا أنزل عليه ملك ؛ حرف تحضيض ؛

وهي في قوله تعالى :

فلولا كانت قرية ءامنت فتنعها إيمانها ؛ حرف توبيخ ؛ وهذا هو الصواب ؛ في رأي المصنف ؛

(إن)

و(إن) لها أربعة معان ؛ وهي :

شرطية ؛ نحو : إن يجتهد محمد ينجح ؛ أي إذا اجتهد محمد فإنه سينجح ؛

نافية ؛ نحو : إن عندكم من كتاب ؛ أي ما عندكم كتاب ؛

مخففة من الثقيلة ؛ نحو : إن محمد لمسافر ؛ أي إنَّ محمدًا مسافر ؛

زائدة ؛ نحو : ما إنَّ محمد حاضر ؛ أي ما محمد حاضر ؛

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

شرطية نافية تخف إن ثقيلة زائدة أقسام إن

يقول : أقسام (إن) أربعة :

شرطية ؛ ونافية ؛ ومخففة من الثقيلة ؛ وزائدة ؛

حكم (إن) الشرطية

و(إن) الشرطية تجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ؛ والثاني جزاؤه

وجوابه ؛ نحو قوله تعالى من سورة البقرة :

وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفون يحاسبكم به الله ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

فعلين بالشرط اجزمن

يقول : اجزم بإن الشرطية فعلين (25) ؛

حكم (إن) النافية

و(إن) النافية تعمل عمل ليس ؛ عند بعض العرب ؛ فترفع الاسم ؛

وتنصب الخبر ؛ نحو : إن أحداً أفضل من أحد إلا بالتقوى (26) ؛

(25) إن قد تجزم فعلين مضارعين ، نحو : إن يجتهد محمد ينجح ؛ وقد يكون الأول مضارعاً ؛
والثاني ماضياً نحو : إن يعلم محمد علما نشره بين الناس ، وقد يكون الأول مضارعاً ، والثاني
جملة نحو : إن ينصركم الله فلا غالب لكم ؛ وقد تجزم محل فعلين ماضيين ؛ نحو : إن ذكر
سعيد بسوء فرحوا ؛

(26) إعراب هذا المثال :

إن : حرف نفي ؛ تعمل عمل ليس ؛ ترفع الاسم ؛ وتنصب الخبر ؛
أحداً : اسمها مرفوع بها ؛ وعلامة رفعه ؛ الضمة الظاهرة في آخره ؛
أفضل : خبرها منصوب بها ؛ وعلامة نصبه ؛ الفتحة الظاهرة في آخره ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وأعملت كليس ؛

يقول : بعضُ الناس من العرب يجعلون (إنَّ) النافية كليس ؛ فيرفعون بها الاسم ؛ وينصبون بها الخبر ؛

والكثير فيها أنها تكون مهيئة لا تعمل شيئاً (27) ؛

حكم إن المخففة من الثقيلة

(إنَّ) المخففة من الثقيلة في القليل تعمل عمل إنَّ المشددة ؛ فت نصب الاسم ؛ وترفع الخبر ؛ نحو : إنَّ محمداً لعالمٌ فاضل ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وقليلاً عملت خفيفة عملها مشددة ؛

يقول : في القليل تعمل (إنَّ) المخففة عملَ إنَّ المشددة ؛ نحو : إنَّ سعيداً لتلميذ مجتهد (28) ؛

ويشبه هذا المثال قوله تعالى :

وإنَّ كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم ؛

والكثير في (إنَّ) المخففة أنها لا تعمل شيئاً ؛ نحو :

(27) وإذا كانت مهيئة ؛ فإنها تدخل على الجملة الاسمية ؛ كما في قوله تعالى : إن هذا إلا أساطير

الاولين ؛ وتدخل على الجملة المبدوءة بفعل ماضٍ نحو قوله تعالى : إن أردنا إلا الحسنى ؛

وتدخل على الجملة المبدوءة بفعل مضارع ؛ كما في قوله تعالى : إن يدعون من دونه إلا إناثا ؛

(28) إن : مخففة من الثقيلة ؛ تعمل عمل إنَّ المشددة ؛ تنصب الاسم ، وترفع الخبر ؛

سعيداً : اسمها منصوب بها ؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛

لتلميذ : خبرها مرفوع بها ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ؛

مجتهد : نعت ؛ لتلميذ ؛ ونعت المرفوع مرفوع ؛

إنَّ محمدًا لمسافرٌ ؛

ويشبه هذا المثال قوله تعالى :

وإنَّ كلَّ لَمَّا جميع لدينا محضرون (29) ؛

حكم إنَّ الزائدة

و(إنَّ) الزائدة تمنع (ما) الحجازية من العمل ؛ نحو : ما (إنَّ) سعيدٌ
مسافرٌ ؛

فقد منعت هنا (إنَّ الزائدة) ما الحجازية من العمل ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وما الحجازية كفت زائدة ؛

يقول : منعت (إنَّ حالة كونها زائدة) ما النسوية لأهل الحجاز (30) ؛

عرفنا إذا ؛ أنَّ (إنَّ) الزائدة ؛ تمنع ما الحجازية من العمل ؛ وعلى هذا
نقول : قد تجتمع (ما) مع (إنَّ) ولها صورتان :

(29) إنَّ : مخففة من الثقيلة مبهمة ؛

كلٌّ : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ؛

لما : اللام ؛ لام الابتداء ؛ و(ما) صلة ؛ أي زائدة ؛

جميع : خبر مرفوع بالابتداء ؛

لدينا : ظرف متعلق بمحضرون ؛

محضرون : نعت ؛ لـ (جميع) ؛

ويجوز إعراب آخر ؛ وهو أن نعرب (كل) مبتدأ أولاً ؛ (جميع) مبتدأ ثان ؛ (محضرون) خبر
المبتدأ الثاني .

(30) بعض العرب (وهم الحجازيون) يرفعون بـ (ما) الاسم ؛ وينصبون بها الخبر ؛ نحو : ما محمدٌ
مسافرًا . . ومثل هذا قوله تعالى : ما هذا بشراً . .

ولهذا يقولون : ما الحجازية ؛ أي النسوية لأهل الحجاز ؛ وتعمل هذا العمل بشروط . من بينها
: أن تكون بدون (إنَّ) .

الأولى : أن تتقدم (ما) على (إن) نحو : ما إن العلم مبغوض ؛
 الثانية : أن تتقدم (إن) على (ما) نحو : إن ما تصبرن فافرح بمعية الله ؛
 فإذا تقدمت (ما) في الكلام ؛ فهي حرف نفي ؛
 وإذا تقدمت (إن) في الكلام ؛ فهي حرف شرط ؛
 والحرف المتأخر منهما يكون زائدا ؛ سواء أكان (ما) أم كان (إن) ؛
 وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :
 متى التقى إن ما فما إن صدرا ناف ؛
 يقول : إذا اجتمع (إن) و (ما) فحرف (ما) إذا تقدم ناف ؛ أي حرف
 نفي ؛ نحو : ما إن البدعة محبوبة (31) ؛
 وإن شرط ؛
 يقول : وإذا تقدم (إن) فهو حرف شرط ؛ نحو ؛
 إن ما تجدن سنة فاعمل بها (32) ؛
 وزد ما آخر ؛

(31) ما : حرف نفي ؛ لا تعمل شيئا ؛
 إن : حرف زائد ؛ لأنه تأخر عن (ما) ؛
 البدعة : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛
 محبوبة : خبر مرفوع ؛ بضممة ظاهرة في آخره ؛
 (32) إن : حرف شرط جازم ؛ يجزم فعلين ؛ الأول فعل الشرط والثاني جوابه ؛
 ما : حرف زائد ؛ لأنه تأخر عن (إن) ؛
 تجدن : فعل مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم ؛
 سنة : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛
 فا : الفاء رابطة بين الشرط ؛ والجواب ؛
 اعمل : فعل أمر مبني على السكون ؛ وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ؛ والجملة في محل جزم ؛

يقول : إذا تأخر (ما) فهو حرف زائد ؛ وإذا تأخر (إن) فهو حرف زائد كذلك ؛

والمقصود أن (إن) لها أربعة معان ؛

حرف شرط ؛ نحو : إن تكن مع الله في الرخاء يكن معك في الشدة ؛
حرف نفي ؛ نحو قوله تعالى : إن عندكم من سلطان بهذا ؛
مخففة من الثقيلة ؛ نحو : إن العلم لنافع ؛
حرف زائد ؛ نحو : ما إن البدعة محمودة ؛

(أن)

(أن) بفتح الهمزة ؛ وسكون النون ؛ لها أربعة معان ؛

حرف مصدر ونصب ؛ نحو : يريد محمد أن يسافر ؛ أي يريد محمد السفر ؛
حرف زائد ؛ نحو : لما أن أسلم عمر فرح به المسلمون ؛ أي لما أسلم عمر ؛
حرف تفسير ؛ نحو : عهدت إلى محمد أن علم الأطفال ؛
مخففة من الثقيلة ؛ نحو : علمت أن سيسافر محمد ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أن حرفٌ مصدرٌ مضارعاً نصب ؛

يقول : (أن) حرف مصدر تنصب الفعل المضارع ؛ نحو قوله تعالى : يريد الله أن يخفف عنكم ؛

والقول في لقيه الماضي اضطرب ؛

يقول : اختلف النحاة في دخول (أن) على الفعل الماضي المتصرف ؛ بعضهم ؛ قال : تدخل على الفعل الماضي ؛ وبعضهم قال : لا تدخل ؛

والصحيحُ أنَّ (أنَّ) تدخل على الفعل الماضي نحو قولنا : فرحنا بـ (أنَّ)
خاب أعداء الدين ؛

بماذا تعرف أن الزائدة ؟

(أنَّ) الزائدة هي التي تكون بعد (لَمَّا) نحو قوله تعالى :

فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وبعد لَمَّا زائد ؛

يقول : إذا كانت (أنَّ) بعد لَمَّا فهي حرف زائد (33) ؛

ما هي أن التفسيرية ؟

(أنَّ) التفسيرية هي التي توافرت فيها ثلاثة شروط ؛

أن تكون تابعةً لجملة فيها معنى القول دون حروفه ؛

ألا تقترن بحرف جرٍّ ؛

أن تكون بعدها جملة ؛

وفي هذه الشروط الثلاثة يقول الناظم رحمه الله :

(33) وتكون (أنَّ) زائدة إذا كانت بين الكاف ومجرورها ؛ كقول الشاعر :

ويوماً تَوَالِينَا بِرُجْمَةِ مَقْسَمٍ كَأَن طَبِيبَةً نَعَطَرُ إِلَى زَارِقِ السَّلَامِ

وتكون (أنَّ) زائدة إذا كانت بين فعل القسم و(لو) ؛ كقول الشاعر :

وَأَلْسَمَ أَنْ لَوْ التَّلَافُفْنَا وَأَنْتُمْ لَكُنْ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مَعْظَمِ

ولم يذكر المصنف هذين ؛ أقصد إذا كانت بين الكاف ومجرورها ؛ وبين فعل القسم و(لو) ؛

وَقَسْرًا تَالِي جُمْلَةً بِهَا الْقَوْلُ يَرَى بِهَا حُرُوفَهُ ؛

يقول : (أَنْ) حرف تفسير حالة كونها تابعة لجُمْلَةٍ فيها معنى القول دون حُرُوفِهِ ؛ وهذا هو الشرط الأول ؛

ولم تقتَرَن بِخَالِض ؛

يقول : تكون (أَنْ) حرف تفسير إذا لم تقتَرَن بحرف من حُرُوفِ الجَرِّ ؛ وهذا هو الشرط الثاني ؛

نحو دَعَوْتُ أَنْ قَتَلَ

هذا مثال (أَنْ) التفسيرية :

وإذا تأملنا هذا المثال جيدا ، فإننا نجد الشروط الثلاثة متوافرة ؛ فقد وقعت (أَنْ) بعد جُمْلَةٍ فيها معنى القول دون حُرُوفِهِ وهي : (دَعَوْتُ)

ولم يدخل على (أَنْ) حرف من حُرُوفِ الجَرِّ ؛

وكانت بعد (أَنْ) جُمْلَةٌ ؛ وهي : (قَتَلَ)

والشرط الثالث يفهم من المثال ؛

ومثال أَنْ التفسيرية من القرآن الكريم قوله تعالى :

وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا بيتي للطائفين الآية ؛

بماذا تُعرَفُ أَنْ المخففة من الثقيلة

وتعرف (أَنْ) المخففة من الثقيلة بعلامات ؛ من بينها : أَنْ تكون بعد (عَلِمَ) نحو : سعيدٌ عَلمَ أَنْ سيكونُ الدرسُ مساءً ؛ أو تكون بعد (حسب) نحو قوله تعالى : وحسبوا أَنْ لا تكونُ فتنةً ؛ برفع تكون ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

والآن مع أسئلة النوع الرابع ؛

كم هي الكلمات التي اشتمل عليها النوع الرابع ؟
أذكرها ؛

هل تذكر معاني لولا ؟

يقول الله عز وجل على لسان الضعفاء :

لولا أنتم لكنا مؤمنين ؛ ما معنى لولا هنا ؟

ما هي لولا التي تدخل على الفعل المضارع ؟

ما هي لولا التي تدخل على الفعل الماضي ؟

(إن) لها أربعة معان ؛ كأنني بك تستحضرها ؟

يقول الله عز وجل : إن يعلم الله ما في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ
منكم ؛ ما معنى (إن) في هذه الآية ؟

ما هي (إن) التي تعمل عمل ليس ؟

يقول الله عز وجل : إن يدعون من دونه إلا إناثا ؛ فما معنى (إن) هنا ؟

ونقول مثلا : إن الرجل المتدع لها لك ؛ فهل تدرك معنى (إن) هنا ؟

ونقول مثلا : ما إن الكذب محمود ؛ فهل عرفت ما هو الزائد منهما ؟

(أن) لها أربعة معان ؛ فما هي التي تصب الفعل لمضارع ؟

ويقول الله عز وجل : ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ؛ حدد معنى
(أن) وهذه الآية ؛

ويقول الله عز وجل في آية أخرى : وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ؛
فما معنى (أن) في هذه الآية المباركة ؟

ويقول جلّ من قائل : علم أن سيكون منكم مرضى الآية ؛ فهل تستطيع تحديد معنى (أن) ؟

ما هي من التي تجزم فعلين ؟

ويقول الله عز وجل : ومن الناس من يَشْرِي نفسه ابتغاء مرضات الله ؛ فهل تعرف معنى (من) في هذه الآية المباركة ؟

ويقول سبحانه في آية أخرى ؛ على لسان قوم إبراهيم : من فعل هذا بالهتأ إنه لمن الظالمين ؟ فما معنى (من) هنا ؟

النوع الخامس

وهذا النوع فيه كلمتان وهما :

(أي) و(لو) وكل كلمة من هاتين الكلمتين لها ستة معانٍ فمعاني (أي) هي :

شرطية ؛ نحو : أيُّ حديث تحفظ ؛ أحفظ ؛

موصولة ؛ نحو : يعجبني أيُّ هو مجتهد ؛ يعجبني أيهم مسامح ؛

استفهامية ؛ نحو : أيُّ حديث حفظت ؟ .. أيُّ كُتُب تطالع ؟

حال إذا وقعت بعد معرفة ؛ نحو : استمعت إلى محمد أيُّ خطيب ؛

لعت إذا وقعت بعد لكرة نحو : استمعت إلى مرثّل أيُّ مرثّل ؛

يرصل بها إلى نداء ما فيه (أل) ؛ نحو : يا أيها الرجل تخلق بأخلاق القرآن ؛

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

أي كمن في غير موصوف ؛

يقول : إن (أيّا) تشبه (من) في غير الصفة ؛

فعلى هذا تكون ؛ شرطية وموصولة واستفهامية ؛

وَدَلُّ أَيُّ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ ؛

يقول : أَيُّ تَدُلُّ عَلَى بُلُوغِ صَاحِبِهَا الْغَايَةَ الْكُبْرَى فِي الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ ؛
فَإِذَا قُلْنَا : مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدٌ أَيُّ مُجْتَهِدٌ . . . فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ مُحَمَّدًا بَلَغَ
الْغَايَةَ الْكُبْرَى فِي الْاجْتِهَادِ ؛

وَالَّذِي يَبَيِّنُ لَنَا أَنَّ مُحَمَّدًا بَلَغَ الْغَايَةَ الْكُبْرَى فِي الْاجْتِهَادِ هُوَ (أَيُّ) وَنَقُولُ مِثْلًا : عَلِيٌّ غَيْبِيٌّ أَيُّ غَيْبِيٌّ ؛

فَيَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ (عَلِيًّا) بَلَغَ الْغَايَةَ الْكُبْرَى فِي الْغَيْبَاءِ ؛

وَالَّذِي يَبَيِّنُ لَنَا أَنَّ (عَلِيًّا) بَلَغَ الْغَايَةَ الْكُبْرَى فِي الْغَيْبَاءِ هُوَ : (أَيُّ) وَبِهَذَا
يَتَضَحُّ لَنَا أَنَّ كَلِمَةَ (أَيُّ) تَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَاحِبَهَا بَلَغَ الْغَايَةَ الْكُبْرَى ؛

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

فَاسْتَقْلَ حَالِ مَعْرِفٍ

يقول : فَظَهَرَ أَنَّ (أَيُّ) تَكُونُ حَالًا ، إِذَا كَانَتْ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ ؛ نَحْوُ :
اسْتَمَعْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ أَيُّ خَطِيبٍ (35) ؛

وَاللُّضْدُ صِفَةٌ

يقول : وَتَكُونُ (أَيُّ) صِفَةً ؛ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ نَكْرَةٍ ؛ نَحْوُ : قَرَأْتُ كِتَابًا
(أَيُّ) كِتَابٍ (36) ؛ أَيُّ قَرَأْتُ كِتَابًا عَظِيمًا ؛

(35) اسْتَمَعْتُ : فَعْلٌ وَفَاعِلٌ ؛

إِلَى : حَرْفُ جَرٍّ ؛

مُحَمَّدٌ : مَجْرُورٌ بِـ (إِلَى) وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ ؛

أَيُّ : حَالٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ فِي آخِرِهِ ؛

خَطِيبٌ : مِضَافٌ لِمَا قَبْلَهُ ؛ مَجْرُورٌ بِكَسْرَةِ ظَاهِرَةٍ فِي آخِرِهِ ؛

(36) قَرَأْتُ : فَعْلٌ وَفَاعِلٌ ؛

كِتَابًا : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةِ ظَاهِرَةٍ فِي آخِرِهِ ؛

أَيُّ : صِفَةٌ (أَيُّ نَعْتٌ) وَنَعْتُ الْمَنْصُوبِ مَنْصُوبٌ ؛

كِتَابٌ : مِضَافٌ لِمَا قَبْلَهُ ؛ مَجْرُورٌ بِكَسْرَةِ ظَاهِرَةٍ فِي آخِرِهِ ؛

وصل بها إلى نداء المعرفة ؛

يقول : وتكون (أي) وُصلة إلى نداء ما فيه (الألف واللام) نحو :
يا أيها التلميذ اجتهد ؛

فإذا أردنا أن ننادي اسماً مجرداً من (أل) فإننا لا نستعمل (أي) ، نحو
قولنا :

يا تلميذ أقبل ؛

فقدنا دينا تلميذ ؛ وهو اسم مجرد من (أل) فلم نستعمل (أي) ؛
وإذا أردنا أن ننادي اسماً فيه (الألف واللام) فإننا نستعمل (أي) نحو
قولنا :

يا أيها التلميذ اتق الله ؛

فقد نادينا التلميذ وهو اسم فيه الألف واللام ؛ فاستعملنا (أي) .
وهذا معنى قوله رحمه الله :

وصل بها إلى نداء المعرفة ؛

يقول : إذا أردت أن تنادي اسماً فيه (الألف واللام) فاستعمل (أي) .

فقل : يا أيها التلميذ . . يا أيها الإنسان . . يا أيها الطفل ؛

ولا تقل : يا التلميذ . . يا الإنسان . . يا الطفل ؛

وبهذا نكون قد عرفنا أن (أي) لها ستة معان ؛

شرطية ؛ وموصولة ؛ واستفهامية ؛ وحال بعد المعرفة ؛ وصفة بعد
النكرة ؛ ويتوصل بها إلى نداء ما فيه (الألف واللام) .

(لو)

و(لو) هذه لها ستة معان ؛

حرف شرط ؛ نحو : لو تعلم الناس السنة لسعدوا (37) ؛
 حرفي شرط مثل (إن) ؛ نحو : لو يتناصح الناس يقل المنكر (38) ؛
 حرف تمن ؛ نحو : لو أن الفرصة تتاح لي فأتعلم الأصول ؛
 حرف مصدر ؛ نحو قوله تعالى : ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم ؛
 حرف عرض ؛ نحو : لو تغترب في طلب العلم فتصيب خيراً ؛
 حرف تقليل ؛ نحو : أكثر من طلب العلم ؛ ولو بالاستماع إلى الأشرطة ؛
 وفي هذه المعاني الستة يقول الناظم رحمه الله :

لو حرف شرط في مضي

يقول : لو حرف شرط ؛ وتدخل على الفعل الماضي ؛ نحو :

(37) لو هذه تسمى عند النحويين ؛ شرطية امتناعية ؛ . . وهي لا تجزم على القول الواجب ؛ ولا بد لها من جملتين : الأولى تسمى جملة الشرط ؛ والثانية جوابه وجزأه ؛ وتكون هاتان الجملتان في الغالب ماضيتين ؛ لفظاً ومعنى ؛ نحو : لو تعلم الناس السنة لسعدوا ؛
 أو معنى فقط نحو : لو لم تشر السنة لفضل الناس ؛
 وقد تدخل على فعل مضارع ؛ وحيث قلب زمنه للمضي مع بقاء لفظه على ما هو عليه ؛ كقول الشاعر :

رهبان مدين والذين عهدتهم يكون من حذر العذاب سعودا ؛
 لو يسمعون كما سمعت كلامها غرو العزة ركما وسجودا ؛

وتقدير المعنى ؛ لو سمعوا ؛

(38) أما لو هذه فتسمى عندهم شرطية غير امتناعية ؛ وفي الغالب يكون فعل الشرط ؛ وفعل الجواب مضارعين ؛ لفظاً ومعنى ؛ نحو : لو تحتجب النساء يقلحن ؛
 وقد يكون كل واحد منهما ماضياً ؛ نحو قوله تعالى :
 وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ؛ وحيث يكون اللفظ ماضياً ؛
 والمعنى مضارعاً ؛ والمعنى : لو يتركون ؛ إذا عرفنا هذا نقول : (لو) الشرطية على قسمين ؛
 لو شرطية امتناعية ؛ وتدخل على الماضي لفظاً ومعنى ؛ أو معنى فقط ؛
 لو شرطية غير امتناعية ؛ وتدخل على المضارع لفظاً ومعنى ؛ أو معنى فقط ؛

لو تحاكم الناس ؛ إلى القرآن ؛ لسعدوا (39) ؛
وقد تدخل (لو) على الفعل المضارع ؛ فتقول فيه : إنه فعل مضارع في
اللفظ ؛ ماض في المعنى ؛ نحو قوله تعالى :
لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتهم ؛ والمعنى : لو أطاعكم ؛
شاع فيه هذا

يقول : كثر في (لو) هذا الوجه ؛ وهو أنه حرف شرط ؛
فيقتضى امتناع ما يليه :

يقول : فيقتضى (لو) منع الذي يتبعه ؛ والمعنى :

يَدُكُ (لو) على منع حصول فعل الشرط ؛

فإذا قلنا مثلاً : لو نجح محمد لأخذ جائزة ؛

فإن فعل الشرط هو (نجح) ؛ ومحمد لم ينجح ؛

ولذلك استعملنا (لو) التي تدل على منع حصول فعل الشرط ؛

جوابه إن لم يكن له سبب خلاف شرطه امتناعه وجب

يقول : وجب امتناع جواب (لو) إذا كان له سبب واحد ؛

نقول مثلاً : لو طلعت الشمس ؛ لظهر النهار ؛

فـ (ظهورُ النهار) هو جوابُ (لو) وله سبب واحد ؛ وهو : طلوع الشمس ؛

(39) إعراب هذا المثال :

لو : حرف شرط غير جازم ؛

تحاكم : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛

الناس : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ (إلى القرآن) جار ومجرور ؛

لسعدوا : فعل وفاعل ؛ والجملة لا محل لها من الإعراب .

فإذا امتنع طلوع الشمس ؛ امتنع ظهور النهار ؛ . . لأن ظهور النهار له سبب واحد ؛ وهو طلوع الشمس ؛

وهذا معنى قولنا : وَجِبَ امتناع جواب (لو) إذا كان له سبب واحد ؛
وإن يكن فقير حتم

يقول : وإن يكن لجواب الشرط ؛ سبب آخر غير فعل الشرط فلا يمتنع جواب الشرط ؛ وجوبا ؛

لأنه يجوز أن يؤدي سبب آخر إلى إيجاد الجواب ؛ نحو : لو طلعت الشمس ؛ لكان النور موجودا ؛

ف (طلوع الشمس) هو فعل الشرط ؛ وهو يمتنع ؛

وجواب الشرط هو : وجود النور ، وهو ممكن ؛ لأن النور يمكن أن يكون ؛ ولو لم تطلع الشمس ؛ وذلك كالمصابيح الكهربائية ؛

..... لأنَّه
ورد في مدح صهيب عن عمر...

يقول : جاء خبر عن عمر يمدح فيه صهيب الرومي رضي الله عنه ؛
وذلك أن عمر رضي الله عنه قال :

نعم العبدُ صهيبٌ ؛ لو لم يخف الله ؛ لم يعصه ؛

ف (فعل الشرط) هو : عدم الخوف ؛

وجواب الشرط ؛ هو : (عدم العصيان ؛

وجواب الشرط في هذا المثال ؛ له سببان ؛ وهما :

الخوف من الله ؛

والرجاء في الله ؛

فإذا انعدم أحد السببين بقي الآخر ؛ . . وإذا بقي سبب آخر فإن
الجواب لا يمتنع وجوبا ؛

والمعنى أن صهييا إذا لم يخف الله فإنه لا يمكنه أن يعصيه ؛ لأن صهييا
رضي الله عنه اجتمع فيه أمران :

خوفه من الله ؛

ورجاؤه في الله ؛

فإذا ذهب الخوف ؛ بقي الرجاء ؛ فمنعه من عصيان الله ؛ وحاشاه أن
ينعدم خوفه من الله عز وجل ؛

والمقصود أن (لو الشرطية) يمتنع حصول فعل شرطها وجوبا ؛

وأما بالنسبة لجواب الشرط فإنه يمتنع وجوبا ؛ إذا كان له سبب واحد ؛
نحو : لو طلعت الشمس لكان النهار ؛

وإذا كان له أكثر من سبب واحد فإنه لا يمتنع وجوبا ؛ نحو : لو طلعت
الشمس لكان النور ؛

وجاء في مستقبل كان بلا جزم

يقول : تدخل (لو) على الفعل المضارع ؛ فتكون مثل (إن) الشرطية ؛
لكنها لا تجزم الفعل المضارع ؛ نحو قولنا :

لو نبعثُ عن السنة الصحيحة لوجدناها مُسَلَّمةً من كل الشوائب ؛

فقد دخلت (لو) على الفعل المضارع ؛ وهو (نبعثُ) ولم تجزمه ؛
و(لو) هذه شرطية غير امتناعية ؛

وحرف التمني

يقول : تكون (لو) حرفاً للتمني ؛ نحو قوله تعالى :

لو أنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ ؛

والدليل على كون (لو) هنا حرفَ تَمَنٍّ هو نصب المضارع ؛ (فتتبرأ)
بعد فاء السببية ؛

مهملًا

يقول : (لو) التي تكون للتمني إذا دخلت على الفعل المضارع لا
تنصبه ؛ نحو :

لو يتصدقُ الناسُ فيقلُّ الفقرُ ؛

فقد دخلت (لو) هنا على الفعل المضارع ؛ وهو (يتصدق) ولم
تنصبه ؛

وحرف مصدر بمعنى أن

يقول : (لو) حرف مصدر ؛ تشبه (أن) نحو :

وَدِدْتُ لو حضرتَ معنا خطبةَ الجمعةِ أمسِ ؛

بلا نصب

يقول : لا تنصب (لو) التي هي حرف مصدر الفعل المضارع ؛ نحو
قوله تعالى : ودوا لو تلهن فيدهنون ؛

فقد دخلت (لو) على الفعل المضارع ؛ وهو (تدهن) ولم تنصبه ؛

وفعل الود غالباً تلا

يقول : في الغالب ؛ يتبع (لو) فعل الود ؛

أي يكون (لو) في الغالب⁽⁴⁰⁾ بعد كلمة ؛ يود ؛ أو كلمة ؛ وَدَّ ؛ نحو قوله تعالى : وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفِلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ؛ وقوله تعالى : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ؛

والمقصود أن (لو) تكون حرف مصدر مثل (أن) ولكنها لا تنصب الفعل المضارع ؛ وتكون في الغالب بعد كلمة (وَدَّ) أو (يُودُّ) والكثير من النحويين قالوا : لا تكون (لو) حرف مصدر ؛ وإنما هي حرف شرط ؛ وهنا وقعوا في مشكل ؛ وهو : إذا كانت لو حرف شرط ؛ فأين هو جوابها ؟ وأين هو مفعول (وَدَّ) أو (يُودُّ) ؟

وأجابوا عن ذلك فقالوا :

مفعول (وَدَّ) محذوف قبل (لو) ؛ وجواب (لو) محذوف بعد (لو) ؛ والتقدير عندهم في قوله تعالى :

يود أحدهم لو يعمر ألف سنة⁽⁴¹⁾ ؛

(40) ومن غير الغالب قول شاعرة تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم :

مَا كَانَ ضَرْكُ لَوْ نَتَّ وَرَمَا مِنْ الْقَسْتِي وَهُوَ الْمُهَيْظُ الْحَقِيقُ

فقد وقعت (لو) هنا بعد كلمة (ضرك) ولم يتقدم عليها كلمة (وَدَّ) أو كلمة (يُودُّ) وهذا قليل .

(41) الذين قالوا : إن (لو) تكون حرف مصدر ؛ يقولون : إنها لا تحتاج إلى جواب ؛ وليس لها جواب ؛ في القول الصحيح ؛ ومن أجل هذا يقولون في إعراب قوله تعالى : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ؛

يود : فعل مضارع ؛ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛ وعلامة رفعه ضمة في آخره ؛ أحدهم : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ (أحد) مضاف (هم) مضاف إليه ما قبله ؛ لو : حرف مصدر ،

يعمر : فعل مضارع مرفوع ؛ و(لو) وما دخلت عليه في تأويل ؛ مصدر منصوب على أنه مفعول به لـ (يود) ؛ وهذا هو الذي يطمئن إليه القلب ؛ وأما الذين قالوا : إن (لو) لا تكون حرف مصدر ؛ وإنما تكون حرف شرط ؛ فقد دفعهم هذا إلى القول بالحذف والتقدير ؛ وإلى التعسف ؛ وما أحوَجَ طلاب العلم إلى الابتعاد عن هذا التعقيد ؛ وعن هذا التكلف ، وعن هذه الفلسفة الأئمة ؛ التي لا تسمن ولا تغني من جوع ؛

يود أحدهم ؛ التعمير ؛ ألف سنة ؛ لو يعمر لِسَرَّه ذلك ؛
وهذا التعسف لتبقى لهم قولتهم ؛ وهي : أن (لو) حرفُ شرط ؛
وليست حرف مصدر ؛
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

نقائه مفعول فعل قبل لو ثم الجواب بعده له تووا
يقول : الذين تَقَوَّأ أن تكون (لو) حرفَ مصدر ؛ قَدَرُوا مفعولاً ؛ لـ
(ودَّ) أو (يودُّ) قبل (لو) ؛

ثم قدرُوا الجواب بعد (لو) ؛

ذكره للعرض في التسهيل ؛

يقول : ذكر ابن مالك في كتابه التسهيل ؛ أن (لو) حرفُ عرض نحو :
لو تنصحُ الناسَ فتنالَ الأجرَ والثوابَ ؛

بنصب الفعل المضارع ؛ بعد فاء السببية ؛

وابن هشام زاد للتقليل ؛

يقول : زاد ابنُ هشامٍ لـ (لو) معنى سادساً ؛ وهو أنه حرف تقليل ؛ نحو :

أكثر من مطالعة الكتب ؛ ولو عشرة كتب في السنة ؛

وبهذا تكون قد عرفنا أن (لو) لها ستة معانٍ (42) :

(42) والخلاصة أن (لو) لها ستة معانٍ ؛ والكثير في (لو) أن تكون شرطية ؛ وإذا كانت شرطية ؛ فهي
على قسمين :

شرطية امتناعية : وتدخل على الفعل الماضي في اللفظ والمعنى ؛ نحو : لو اجتهد محمد لسره ذلك ؛
أو المعنى فقط ؛ نحو : لو لم تكن الشمس لهلك الأحياء ؛

شرطية غير امتناعية : وتدخل على الفعل المضارع ؛ في اللفظ والمعنى ؛ نحو : لو يتأصح الناس
يقل المنكر ؛

أو المعنى فقط ؛ نحو قوله تعالى : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ؛
أي لو يتركون ؛

حرف شرط ؛ حرف شرط بمعنى إن ؛ حرف تمن ؛ حرف مصدر ؛
حرف عرض ؛ حرف تقليل ؛

والآن مع أسئلة النوع الخامس

كم من كلمة في النوع الخامس ؟

يقول الله عز وجل : آتَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ؛ هل تستطيع
تحديد معنى (أي) في هذه الآية ؟

ويقول الله عز وجل في آية أخرى : نَعْلَمُ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى مَا لَبِثُوا أَمَدًا
؛ هل تستحضر معنى (أي) في هذه الآية المباركة ؟

ويقول الله عز وجل : لَمْ يَنْتَزِعْنِ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَهْلُهُمْ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ
عِيًّا ؛ فما معنى (أي) في هذه الآية ؟

متى تكون (أي) حالا ؟

ونقول مثلاً : استمعت إلى محمد أي خطيب ؛ فهل تذكر معنى (أي)
هنا ؟

متى تكون (أي) صفة ؟

ونقول مثلاً : استمعت إلى مرتل أي مرتل ؛ فهل تعرف معنى (أي) هنا ؟
ويقول الله عز وجل : يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ؛ فما معنى
(أي) هنا في هذه الآية المباركة ؟

لولاها ستة معان ؛ أذكرها ؛

يقول الله عز وجل : لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ؛ ما معنى (لو)
في هذه الآية ؟

ويقول الله عز وجل على لسان النفس التي باغتها العذاب : لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ؛ هل تعرف معنى (لو) في هذه الآية ؟

ويقول الله عز وجل : يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ؛ وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ؛ هل بإمكانك تبيين معنى (لو) في هذه الآية ؟

ونقول مثلاً : لو تغترب في طلب العلم ؛ فتصيب خيراً ؛ يئن معنى (لو) في هذا المثال ؛

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : وبلغوا عني ولو آية ؛ فما معنى (لو) في هذا الحديث ؟

النوع السادس

وهذا النوع السادس فيه كلمة واحدة ؛ وهي (قَدْ) ؛

وقَدْ لها سبعة معان ؛ وهي :

اسمٌ بمعنى حسب ؛ نحو : قَدْ محمد العلم ؛ أي حسب محمد العلم ؛
وقدَى العلم⁽⁴³⁾ ؛

اسمٌ فعلٍ مضارعٌ بمعنى يكفي ؛ نحو : قَدْ محمداً العلم ؛ أي يكفي محمداً العلم ؛

(43) إعراب هذين المثالين :

قَدْ : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛ وقَدْ مضاف ومحمداً مضاف إليه ؛ العلم : خبر مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

وإعراب المثال الثاني ؛ وهو (قدَى العلم) كما يلي :

لقدَى : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ؛ و(لقدَى) مضاف ؛ وباء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ؛ العلم : خبر مرفوع بضمة ظاهرة في آخره .

حرفُ توقع ؛ نحو : قد يخرج سعيد ؛ وهذا إذ كان الناس ينتظرون
خروجه ؛

حرفُ تحقيق ؛ نحو : قد أفلح المؤمنون ؛ قد يفلح المؤمنون ؛

حرفُ تقريب ؛ قد ذهب محمد ؛ إذا كان ذهابه وقع قريباً ؛

حرفُ ت قليل ؛ نحو : قد ينجح البليد ؛

حرفُ تكثير ؛ قد يعظ محمدُ الناسَ فيكيهم

أي كثيراً من المرات ؛ يعظُ محمدُ الناسَ فيكيهم ؛

وفي هذه المعاني السبعة يقول الناظم رحمه الله :

اسم كحسب قد

يقول : قد اسمٌ مثلُ حسب ؛

فقل فيه قدي

يقول : قل في قَدْ قَدي ؛

والمقصود ؛ إذا أردت أن تضيف قد (الذي بمعنى حسب) إلى ياء

المتكلم ؛ فقل فيه قدي من غير نون الوقاية ؛ ولا تقل فيه قدي بنون الوقاية ؛

واسم كيكفي

يقول : قَدْ اسمٌ فعل مضارع مثلُ يكفي ؛

نحو : قَدْ محمداً العلمُ ؛ أي يكفي محمداً العلم (44) ؛

(44) إعراب هذا المثال :

قَدْ : اسمٌ فعل مضارع مبني على السكون ؛

محمداً : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛

العلم : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

فه بقدني تفتدى ؛

يقول : انطق بقدني تتبع العرب في نطقهم ؛ أو النحاة في حكمهم ؛
والمقصود ؛ إذا أردت أن تضيف قد (الذي بمعنى يكفي) إلى ياء المتكلم فقل
قدني بنون الوقاية ؛

نحو : قدني العلم ؛

حرف توقع وتحقيق على فعل مضارع وماض دخلا

يقول : (قد) يكون حرف توقع ؛ ويدخل على الفعل المضارع ؛ نحو :
قد يتزل المطر ؛ وعلى الماضي ؛ نحو : قد نزل المطر ؛ وهذا كله إذا كان نزولُ
المطر متوقَّعاً ؛ ومتظراً ؛ ويكون (قد) حرف تحقيق ؛ ويدخل على الفعل
المضارع ؛ نحو : قد يفلح المؤمن ؛ وعلى الماضي ؛ نحو : قد أفلح المؤمنون ؛
وبعضهم قد منع الوقعا مع المضي ؛

يقول : قد منع بعض النحويين دخول (قد) (الذي هو حرف توقع)
على الفعل الماضي ؛

إذ مضى ووقعا

يقول : لأنَّ الفعل الماضي ؛ مضى ووقع ؛ والمعنى ؛ بعض النحاة
الذين منعوا التوقع قالوا :

= سبق الكلام على قد الذي بمعنى حسب ؛ وأريد الآن أن نبين أنه فيه وجهان من الإعراب :
أحدهما : أنه يكون معرباً ؛ وعليه فإذا كان مضافاً لتعريب ياء المتكلم فإنه يرفع بالضمة الظاهرة في
آخره ؛ نحو : قد محمد العلم ؛ فـ (قد) في هذا المثال معرب ؛
وإذا كان مضافاً لياء المتكلم ؛ فإنه يرفع بالضمة المقدرة على آخره ؛ وشجره من النون وجوبا ؛ نحو
: قدى العلم ؛ و(قد) هنا معرب كذلك ؛
والثاني : أنه يكون مبنيًا على السكون ؛ وفيه ثلاث أنواع : قد محمد العلم ؛
قدى العلم ؛ بغير نون الوقاية ؛
قدنى العلم ؛ بنون الوقاية ؛
وقد في هذه الأمثلة الثلاثة ؛ مبني على السكون ؛ وهذا هو الكثير ؛

التوقع هو انتظارُ حصولِ الفعلِ في المستقبل ؛
والفعل الماضي ؛ مضى ووقع فكيف يمكن هذا ؟!!!
وقال مثبتوه ليس المنتظر نفس وقوع الفعل نظرا للخبر
يقول : قال الذين أثبتوا دخول (قَدْ) على الفعل الماضي ؛ لا ينتظرُ
وقوعُ نفس الفعل الماضي ؛
وإنما يُنتظرُ خبرُ وقوعِ الفعلِ ؛
والمقصودُ أنَّ المصنفَ ذكرَ أن قد (التي هي حرف توقع) تدخل على الفعل
المضارع ؛ نحو : قد يسافر محمد ؛ وعلى الماضي ؛ نحو : قد سافر محمد ؛
وذكرَ أنَّ بعضَ النحاة منعوا دخول قد (التي هي حرف توقع) على
الفعل الماضي ؛ وذكرَ السببَ الذي من أجله منعه ؛
وهو أن الفعل الماضي ؛ مضى زمانه وانقضى ؛ والتوقع زمانه المستقبل ؛
فكيف يُعقل هذا ؟

كيف يُنتظر وقوع فعلٍ مضى وانقضى ؟!!
وأجابوا عن هذا السؤال ؛ فقالوا : إنه لا يُنتظر وقوع الفعل ؛ وإنما
يُنتظر خبرُ وقوعِ الفعل (45) ؛

(45) لعلَّ الصوابَ مع الذين قالوا : إنَّ (قد) (التي هي حرف توقع) لا تدخل على الفعل الماضي ؛
فمثلاً إذا قلنا : قد سافر محمد ؛ فإن هذا الكلام يفيد أن السفر وقع ؛ وحدث ؛ فكيف تدل
(قد) على الانتظار ؟!!! إن هذا لمن العجيب ؛ وإذا نظرنا إلى ردِّ الذين أجازوا دخول (قد) على
الفعل الماضي ؛ فإننا نجد فيه ثكلنا ؛ وربما نجد فيه بعداً عن الصواب ؛ فهم يقولون في جوابهم ؛
لا تدل (قد) على انتظار وقوع الفعل ؛ وإنما تدل على انتظار خبر حصول الفعل ؛ مثلاً (وحسب
زعمهم) إذا قلت يوم الجمعة لقوم ينتظرون خروج الإمام ؛
قد خرج الإمام ؛ فإن قد تفيد التوقع للفعل ؛ قبل الخبر ؛ (هكذا يزعمون) ألا ترى أن (قد) في
المثال السابق تفيد التحقيق ؟ اللهم نعم ؛

أدنى من الحال المضي

يقول : قَرَّبَ (قد) الزمان الماضي من الزمان الحاضر ؛

والمعنى : قَرَّبَ (قد) الفعل الماضي من الزمان الحاضر ؛

مثلاً . . إذا قلت : سافر محمد فإن هذا الكلام يحتمل أن يكون السفرُ وقع منذ شهر ؛ أو سنة ؛ أو أكثر ؛ فإذا قلت : قد سافر محمد ؛ فإن قد تدل على أن السفر وقع منذ قريب ؛ وعلى هذا فـ (قد) حرفُ تقريب ؛ لأنها تُقَرِّبُ الفعل الماضي من الزمان الحاضر ؛

فجـرى في الحال معه مظهراً أو مضمراً

يقول : يدخل (قد) (الذي هو حرف تقريب) على الفعل الماضي ؛ الذي وقع حالاً ؛ ويدخل عليه وجوباً ؛ وتارة يكون (قد) ظاهراً ؛ نحو قوله تعالى : وقد فصل لكم ما حرم عليكم (46) ؛

وتارة يكون مضمراً ؛ نحو قوله تعالى :

هذه بضاعتنا ردت إلينا (47) ؛

وإن بماض متصرف ثبت تجب يميناً فمع اللام ثبت

(46) ومثل هذا قولنا : غمت وقد صليت العشاء ؛ فـ (قد) هنا قرَّبت الفعل (وهو الصلاة) من وقت النوم ؛ ودخول (قد) هنا على الفعل واجب ؛ لأنه فعل ماضٍ مثبت ؛ متصرف ؛ والرابط بين الجملة الحالية وصاحب الحال ؛ هو (الوار وحدهما)

(47) إعراب هذه الآية المباركة :

هذه : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ؛ لأنه اسم إشارة ؛

بضاعتها : خبر مرفوع بضممة ظاهرة على التاء ؛

ردت : جملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب حال ؛

ويقول بعض النحاة ؛ منهم المصنف ؛ (قد) في هذه الآية مقدرة ؛ والتقدير عندهم : هذه بضاعتنا قد ردت إلينا ؛

والصحيح أن هذا تكلف ؛ والذي ترتاح له النفس ؛ ويطمئن له القلب ؛ أنه يجوز عدم دخول (قد) على الفعل إذا كان الرابط غير الواو كالضمير كما في الآية ؛

إن يقرب الفعل من الحال

يقول : إذا كان جواب القسم ؛ فعلا ؛ ماضيا ؛ متصرفا ؛ مثبتا ؛
وأردت أن تُقَرِّبه من الحاضر ؛ فاستعمل (قد) مع اللام ؛ نحو : والله لقد
سافر محمد ؛

تقول هذا إذا كان السفرُ وقع قريبا ؛

وإن يعد أو إن يجمد فباللام قرن

يقول : إذا كان الفعل بعيدا ؛ أي وقع منذ مدة طويلة ؛ أو إذا كان الفعل
جامدا ؛ فإنه يقترب باللام وحده دون (قد) نحو : والله لسافر محمد ؛ . .
تقول هذا إذا كان السفر وقع منذ مدة بعيدة ؛ وإذا كان الفعل جامدا فإنك
تقول : والله لنعم الفتى محمدٌ باللام فقط دون (قد) ؛

والحاصل ؛ أن (قد حرفُ تقريب) ؛ أي أنه يقرب الفعل الماضي من
الحاضر ؛ وإذا كان الفعلُ الماضي ؛ المتصرف ؛ المثبت ؛ وقع حالا ؛ فإنه
يدخل عليه (قد) وجوبا⁽⁴⁸⁾ ؛ نحو : خرج الأستاذُ وقد انتهى الدرس ؛ وإذا
كان الفعل الماضي ؛ المتصرف ؛ المثبت ؛ المقربُ من الحاضر وقع جوابا
للقسم ؛ فإنه يقترب باللام مع قد ؛ نحو : والله لقد سافر سعيد ؛

وحرف تقليل على ضربين

يقول : (قد) حرفُ تقليل وهي على نوعين :

(48) هذا إذا كان الرابط بين الجملة الحالية (وهي الفعل الماضي المتصرف المثبت) وبين صاحب الحال ؛
هو الواو ؛ نحو قوله تعالى : وقد قُصِّلَ لكم ما حرم عليكم ،
أما إذا كان الرابط غير الواو ؛ فإنه لا يجب دخول قد على الفعل ؛ بل يجوز دخولها عليه وهدمه
؛ نحو قوله تعالى : هذه بضاعتنا ردت إلينا ؛
و(قد) هنا لم تدخل على الفعل (رُدَّتْ) والذين يقولون (قد) هنا مقدرة وجوبا ؛ يحملون اللغة
العربية شيئا هي بريئة منه ؛

في وقوع فعل

يقول : نوعٌ يقلل وقوع الفعل ؛ نحو : قد يجود البخيل ؛ وقد ينجح البليد ؛
أو ما تعلق به الفعل

يقول : ونوعٌ يقلل مفعول الفعل ؛ نحو : قوله تعالى :
قد يعلم ما أنتم عليه ؛

يقول المصنف : (قد) في هذه الآية قللت ما تعلق به الفعل ؛ وهو (ما أنتم عليه) بمعنى : أن الذي يعلمه الله عز وجل من طاعتهم ؛ ومعصيتهم ؛ شيء قليل بالنسبة لعلمه عز وجل ؛

هكذا يقول المصنف ؛ والأمر كذلك ؛ ولكن هل يستفاد هذا من (قد) التي في الآية الكريمة ؟

اللهم لا .. اللهم لا .. !!!

ولهذا قال المصنف :

كقد يعلم ما أنتم عليه قد ورد ؛

مثل بهذا للنوع الذي يقلل مفعول ؛ الفعل ؛ في رأيه ؛

وقيل للتحقيق

قال بعض النحويين : (قد) في الأمثلة السابقة ؛ للتحقيق (49) ؛
وليست للتقليل ؛

(49) الذين قالوا (قد) في قوله تعالى : (قد يعلم ما أنتم عليه) للتحقيق ؛ وليست للتقليل ؛ هو الذي يطمئن إليه القلب ؛ وهو الصواب الذي يسائر النصوص ؛ وهو الحق الذي يشهد له القرآن الكريم ؛ ألا ترى أن (قد) في قوله تعالى : (قد يعلم ما أنتم عليه) للتحقيق وليست للتقليل ؟
هناك آيات أخر على هذا النمط ؛ أي أن (قد) دخلت على المضارع ؛ وهي للتحقيق كما في قوله تعالى : قد نعلم إنه ليحزنك الذي تقولون ؛ وقوله تعالى : قد يعلم الله المعوقين منكم ؛ والآيات في هذا الصدد كثيرة ؛ أما قولنا ؛ قد يصدق الكذوب ؛ قد يجود البخيل ؛ قد ينجح البليد ؛ فإن التقليل يستفاد من الكلام وليس من (قد) ؛

والتقليل من صدق الكذوب لا من الحرف زكن ؛

يقول : والتقليل يعلم ويستفاد من الكلام ؛ لا من حرف (قد)

إذ حمل صدقه على الكثير تناقض

يقول : لأنَّ حَمَلَ صدقِ الكذوبِ على الكثير تناقض⁽⁵⁰⁾ .

وجاء للتكثير

يقول : قد حرف تكثير ؛ كما في قول الشاعر : قد أترك القرن مصفرا
أنامله ؛

والمقصود أن المصنف رحمه الله ذكر أن (قد تكون حرف تقليل) وهي
على نوعين :

نوع يقلل وقوع الفعل ؛ نحو : قد ينجح البليد ؛

ونوع يقلل ما تعلق به الفعل ؛ نحو : قد يعلم ما أنتم عليه ؛

وذكر المصنف أن بعض النحويين ؛ قالوا :

إن (قد) في المثالين وما يشبههما حرف تحقيق ؛ وليست حرف تقليل ؛
والتقليل يستفاد من الكلام لا من (قد) ؛

ولعل هذا هو الصواب الذي يطمئن إليه القلب ؛ ولعل هذا هو الحق
الذي يسائر النصوص ؛

(50) مثلاً إذا قلنا : يصدق الكذوب ؛ فإنَّ صيغة الكذوب ؛ (التي هي على وزن فَعُول) تدل على أن
الكذب كثير ؛ وإذا جئنا بمثال : قد يصدق الكذوب ؛ وقلنا : إن (قد) حرف تقليل ؛ فمعنى هذا
أنها قللت صدق الكذوب ؛

وعلى هذا تكون قد حملنا صدق الكذوب على الكثير ؛ بينما صيغة الكذوب تدل على أن الكثير
هو الكذب ؛ وإذا فسيكون في الكلام تناقض ؛
وكأننا قلنا : كثير الكذب ؛ كثير الصدق ؛ وهذا تناقض بين .

وبهذا نكون قد عرفنا أن المصنف ذكر أن (قد) لها سبعة معان ؛ وهي :

اسمٌ بمعنى حسب ؛

اسمٌ لفعل مضارع بمعنى يكفي ؛

حرفٌ توقع ؛

حرفٌ تحقيق ؛

حرفٌ تقريب ؛

حرفٌ تقليل ؛

حرفٌ تكثير ؛

والآن مع أسئلة النوع السادس

كم من كلمة اشتمل عليها النوع السادس ؟

نقول مثلاً : قد محمد حفظ الأحاديث الصحيحة ؛ ما معنى (قد) هنا ؟

ويقول الله عز وجل : قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون : فهل تبين معنى (قد) في هذه الآية الكريمة ؟

إلت بمثال لـ (قد) التي تفيد التقليل.

النوع السابع

وهذا النوع فيه كلمة واحدة فقط ؛ وهي (الوار) ؛ والوار لها ثمانية معان ؛

وارُ الاستئناف ؛ نحو قوله تعالى : لين لکم ونفرٌ في الأرحام ما نشاء ؛

وارُ الحال ؛ نحو : دخل محمد والمطرُ يهطل ؛

وارُ الجمع ؛ نحو : لا أتكاسلُ عن الدعة إلى الله وأنظرَ إلى حال مجتمعنا ؛

وارُ المفعول معه ؛ نحو تسيرُ والطريقَ هذه إلى المسجد ؛

وارُ رُبُّ ؛ نحو : وليلٍ كموج البحر أرغى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي ؛

واو القسم ؛ نحو : والله إنك لصادق إذا دعوت إلى السنة ؛
 واو العطف ؛ نحو : جاء محمد وسعيد ؛
 واو زائد ؛ نحو قوله تعالى : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها (51) ؛
 وفي هذه المعاني الثمانية يقول الناظم رحمه الله :

فواو الإستئناف والحال ارتفع تاليهما ؛

يقول : ارتفع تابع واو الإستئناف ؛ نحو : ليعلم هذا التلميذ :
 ويجهد (52) ؛

وارتفع تابع واو الحال ؛ نحو : حيث والشمس طالعة (53) ؛
 والمقصود أن ما بعد واو الإستئناف ؛ وواو الحال يكون مرفوعا ؛ وقد
 مثل المصنف رحمه الله لما بعد واو الحال ؛ بقوله :

كسرت والنجم طلع ؛

فالواو هنا ؛ واو الحال ؛

وواوي الجمع ومفعول معه تاليهما انصب ؛

يقول : أنصب تابع واو الجمع ؛ نحو قولنا :

(51) في هذه الآية الكريمة لا يقال الواو زائدة ؛ وإنما يقال صلة ، تأديبا مع القرآن الكريم .

(52) إعراب هذا المثال :

ليعلم : اللام لام كني ؛ يعلم فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة ؛
 هذا : هـ ؛ حرف تنبيه ؛ ذا إسم إشارة مفعول به في محل نصب ؛
 التلميذ : فاعل مرفوع بضمه ظاهرة في آخره ؛
 ويجهد : الواو ؛ واو الإستئناف ؛ يجهد فعل مضارع مرفوع ؛

(53) إعراب هذا المثال ؛

جئت : فعل وفاعل ؛

والشمس : الواو واو الحال ؛ الشمس مبتدأ مرفوع بضمه ظاهرة ؛

طالعة : خبر مرفوع بضمه ظاهرة في آخره ؛ وجملة (الشمس طالعة) في محل نصب حال ؛

لا أنصحُ الناسَ ؛ وأترك نفسي ؛

وانصب تابعَ المفعول معه ؛ نحو : مشيت والمصابيح إلى نهاية الشارع ؛ وقد مثل المصنف رحمه الله ؛ لما بعد واو المفعول معه ؛ بقوله :
كزرت والسعة ؛

وبعد واو الجمع أيضا انتصب مضارع مسبوق بنفي أو طلب ؛
يقول : انتصب (بعد واو الجمع) فعلٌ مضارع مسبوقٌ بنفي أو طلب (54) ؛
وجرّ قالي واو رب ؛

يقول : واجرر تابع واو رب ؛
ومثّل له المصنف رحمه الله بقوله :
وخِلْ زار ؛ أي ورَبُّ خِلْ زار . . .

(54) واو الجمع : هي واو تجمع بين أمرين معاً في وقت واحد ؛ نحو : كُلْ وتحدّث ؛ أي إجمع بين الأكل والحديث في وقت واحد ؛ وتنصب الفعل المضارع بعدها بد (أن مضمرة) وجوبا ؛ ولكن الفعل المضارع بعدها لا ينصب ؛ إلا إذا كان مسبوقاً بنفي أو أمر ؛ أو نهي ؛ أو استفهام ؛ أو تمن ؛

فالنفي نحو : لا أترك صلاة الصبح مع الجماعة ؛ وأعتبر نفسي سلفياً ؛
والأمر نحو : اقرأ القرآن وتخشع ؛
والنهي نحو : لا تنه عن خلق وتأتي مثله ؛ عار عليك إذا فعلت عظيم ؛
والاستفهام نحو : ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء ؛
والتمني نحو قوله تعالى : يا ليتنا ترد ولا نكذب ؛ بنصب نكذب ؛
وقد اتفق النحاة على أن واو الجمع تقع بعد الأنواع الخمسة السابقة ؛ واختلفوا في وقوعها بعد أربعة أنواع ؛

الدعاء ؛ نحو : يا رب لا تترك للعجز سبيلاً إليّ وتتركني بعيداً عنك ؛
المرض ؛ نحو : ألا تسأل عن أحوال المريض ؛ وتمنّعه شيئاً يستحي به ؟
التحضيض ؛ نحو : هَلَّا تُرثِلُ القرآن وتحذر السعة ؛
الترجي ؛ نحو : لعلّ حامل القرآن يترك أن صدره وعي أقدم المقدسات ويترك ما يشينه ؛
والنحاة الذين منعوا وقوع واو الجمع بعد هذه الأربعة ذكروا سبباً جعل قولهم ليس بعيد ؛

والقسم ؛

يقول ؛ واجرُرْ تابعَ واوِ القسم ؛ نحو : واللهِ إِنَّ الفوزَ في طاعةِ اللهِ
رعاطفٌ ما بعده مرافق ما قبله ؛

يقول ؛ ويكون الواوُ حرفَ عطف ؛ وهو الذي يكون ما بعده موافقا لما
قبله ؛ نحو : زارنا عالمٌ وفقيةٌ ؛

وزائد مرافق

يقول ؛ ويكون الواوُ حرفا زائدا ؛ وهو الذي يكون وجوده كعدمه ؛
بمعنى أن إسقاطه لا يؤثر على ظاهر الكلام ؛

ويعثلون له بقوله تعالى ؛ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ؛

وقال هذا الواو للثمانية جماعة ؛

يقول ؛ قال جماعة من النحاة ؛ هذا الواوُ واوُ الثمانية ؛ وليس واواً
زائداً ؛

وما الليب راضية ؛

يقول ؛ ولا يرضى العاقل هذا القول ؛ . . أي لا يرضى العاقلُ أن
يكون الواوُ الزائد واوُ الثمانية ؛

والخلاصةُ أن الواوَ لها سبعة معان ؛

واوُ الإمتتاف ؛ وما بعدها يكون مرفوعا ؛ نحو : جئت لأتَعلَمَ السَّنةَ ؛
وأستقيمُ ؛

واوُ الحال ؛ وما بعدها يكون مرفوعا ؛ نحو : دخل الأستاذُ والتلاميذُ
يلعبون ؛

واو الجمع ؛ وما بعدها يكون منصوباً ؛ نحو : لا تحفظ الأحاديث ؛ وتهملها (55) ؛

واو المفعول معه ؛ وما بعدها يكون منصوباً ؛ نحو : تسيرُ والحديقةُ إلى المدرسة ؛

واو رُبُّ ؛ وما بعدها يكون مجروراً ؛ نحو : وطفلٌ لقيته يحفظ القرآن ؛
واو القسم ؛ وما بعدها يكون مجروراً ؛ نحو : والله إن الذي يحب محمداً ليعملُ بسنته ؛

واو العطف ؛ وما بعدها يكون موافقاً لما قبله ؛ نحو : القرآنُ والسنةُ هما سبيلُ النجاة ؛

واو زائدٌ ؛ وهو الذي يكون وجوده كعدمه ؛

والآن مع أسئلة النوع السابع

كم من كلمة في النوع السابع ؟

جئت لأتعلّم الأصول ؛ وأعلّم الأطفال ؛ برفع (أعلّم) إذا قال هذا أحدٌ هل بإمكانك أن تحدّد معنى الواو ؟

ويقول أحدٌ : دخلت ؛ المسجد ؛ والإمامُ يخطب ؛ فما معنى (الواو) في كلامه ؟

(55) إعرابُ هذا المثال :

لا : ناهية جازمة ؛ تجزّم الفعل المضارع ؛
تَحْفَظُ : فعل مضارع مجزوم ؛ (لا) علامةُ جزمه السكون ؛ وحرك لا لتقاء الساكنين ؛
الأحاديث : مفعول به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛
و : الواوُ واوُ الجمع ؛ وتسمى (واوِ المعية) أيضاً ؛
تَهْمَلُهَا : فعل مضارع منصوبٌ ؛ (أن مضمره) وجوباً بعد واوِ المعية ؛

ونقول : لآته عن الرذائل وتفعلها ؛ أأأطاع معرفة (الواو) هنا ؟

ونقول : سرتُ وأأجل ؛ لما معنى (الواو) هنا ؟

ما هو الواو الذي يكون ما بعده مجروراً ؟

أأأ بمأال لـ (واو) القسم ؛

ما هو الواو الذي يكون مع بعده موافقاً لما قبله ؟

ما هو الواو الذي يكون وجوده كعدمه ؟

النوع الثامن

والنوع الثامن فيه كلمة واحدة فقط ؛ وهي (ما) ؛ و(ما) لها ثأ عشرة معنى ؛ وهي على قسمين :

اسمية ؛ ولها سبعة معان ؛

حرفية ؛ ولها خمسة معان ؛

ومعاني (ما) الاسمية هي :

معرفة ناقصة ؛ أي موصولة ؛ نحو قوله تعالى : ما عندكم ينفد ؛ وما عند الله باق ؛

معرفة تامة⁽⁵⁶⁾ ؛ وهي التي تكون بعد : نعم ؛ نحو قوله تعالى : إن تبدوا الصدقات فنعماً هي ؛

(56) يقول النأة إذا كانت (ما) معرفة تامة فهي على قسمين :

معرفة تامة عامة : ومعناها الشيء ؛ ولها علامة تعرف بها ؛ وهي : ألا أقدم عليها اسم ؛ ويمألون لها بقوله تعالى :

إن تبدوا الصدقات فنعماً هي ؛ أصل الكلام : فنعماً ما هي ؛ أي فنعماً الشيء إبدأؤها ؛

معرفة تامة خاصة : وعلاأها أن يسبقها اسم ؛ تكون (ما) وعاملها صفة له ؛ في المعنى ؛ نحو : حفظ القرآن حفظاً نِعماً ؛ أي نعم الحفظ ؛ وأأأأأ الخط إأأأأ نِعماً ؛ أي نعم الإأأأ ؛

شرطية ؛ نحو قوله تعالى : وما تفعلوا من خير يعلمه الله ؛
استفهامية ؛ نحو قوله تعالى : وما تلك بيمينك يا موسى ؟
نكرة تامة ؛ أي غير موصوفة ؛ نحو : رَبُّ ما غرد مساء ؛ أي رَبُّ
شيء غرد مساء ؛

نكرة موصوفة ؛ نحو : رَبُّ ما أحبته فيه شرك ؛
صفة ؛ أي نكرة يوصف بها ما قبلها ؛ نحو : لأمر ما بكى الواعظ ؛
وفي هذه المعاني السبعة يقول الناظم رحمه الله :
ما اسم لسبعة معانٍ لأمه ؛

يقول : (ما) اسمٌ وهي جامعة لسبعة معانٍ :
معرفة ناقصة ؛

يقول : (ما) الإسمية تكون معرفة ناقصة ؛ أي اسم موصول بمعنى
الذي ؛ نحو قوله تعالى : يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ؛
ف (ما) في هذه الآية ؛ معرفة ناقصة ؛ أي اسم موصول بمعنى الذي ؛
والمعنى : يا أيها النبي لم تحرم (الذي) أحله الله لك ؛
وتامة ؛

يقول : وتكون (ما) الإسمية ؛ معرفة تامة ؛ وهي التي تكون بعد
نعم ؛ نحو : إن تدعوا إلى السنة فنعماً هي ؛ أي فنعم الشيء الدعوة إليه .
شرطية ؛

يقول : وتكون (ما) الإسمية ؛ شرطية ؛ نحو قولنا :

ما تفعل من حسنات يضاعف لك الله أجرها (57) ؛

واستفهمن

يقول : وتكون (ما) الإسمية استفهامية ؛

نحو قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام :

ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ؟ (58)

حاذفا ألفها جرّاً ؛

يقول : استفهمن بـ (ما) حالة كونك حاذفاً ألفها ؛ في الجرّ ؛
والمقصود أن (ما) الاستفهامية يحذف ألفها إذا كانت مجرورة ؛ نحو قوله
تعالى : عفا الله عنك لم أذنت لهم ؟

أصل الكلام : (ما) فلما دخل عليها حرف الجرّ ؛ حُذِفَ الألف ؛
فأصبحت (ما) بدون ألف : لم ؛

(57) إعراب هذا المثال :

ما : اسم شرط جازم ؛ يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ؛ والثاني جوابه وجزاؤه ؛
فعل : فعل مضارع ؛ مجزوم بـ (ما) وعلامة جزمه السكون الظاهرة في آخره ؛
من حسنات : جار ومجرور متعلق بـ (تفعل) ؛
يضاعف : فعل مضارع مجزوم ؛ على أنه جواب الشرط ؛
لك : جار ومجرور متعلق بـ (يضاعف) ؛
الله : فاعل مختار ؛ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛
أجرها : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الراء ؛ وأجر مضاف ؛ و (ها) مضاف إليه ؛

(58) إعراب هذا المثال ؛ في هذه الآية الكريمة :

ما : اسم استفهام ؛ خبر مقدم ؛ مبني على السكون في محل رفع ؛
هـ : حرف تنبيه لا محل له من الإعراب ؛
ذ : اسم إشارة مبتدأ مؤخر مبني على السكون في محل رفع ؛
التماثيل : يجوز أن تعرب نعتاً ؛ أو عطف بيان ؛ أو بدلاً ؛
التي : اسم موصول ؛ نعت لاسم الإشارة وهو (هذه) ؛
أنتم : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ؛ (لها) جار ومجرور متعلق بـ (عاكفون) ؛
عاكفون : خبره مرفوع وعلامة رفعه الواو تباية عن الضمة لأنه جمع المذكر السالم ؛

وهكذا ؛ كلما دخل على (ما) الإستفهامية حرفٌ من حروف الجرِّ ؛
حُذِفَ أَلِفُهَا ؛ نحو قوله تعالى : عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ .
أصل الكلام : عَنْ مَا يَتَسَاءَلُونَ ؛
فأدغمت النُّونُ في (ما) وحُذِفَ أَلِفُهَا ؛ فصارت : عَمَّ ؛
وبالهاء قفا ؛

يقول : إذا وقفت على (ما) الإستفهامية التي حُذِفَ أَلِفُهَا ؛ فقف
عليها بالهاء ؛ نحو : عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ؛ لم أَذْنِتْ لَهُمْ ؛ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِيهَا ؛
فتقول في هذه الأمثلة ؛ إذا وقفت عليها ؛ عَمَّةٌ ؛ لِمَهْ ؛ فِيمَهْ ؛
وَإِنَّمَا جَازَ لِمَاذَا فَعَلْتَ لَشَبِّهِ مَا فِيهِ بِمَا إِذْ وَصَلْتَ ؛

يقول : وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ نَقُولَ :

لِمَاذَا فَعَلْتَ خَدِيجَةُ هَذَا ؟

بغير حذف أَلِفِ (ما) ؛

لأن (ما) الإستفهامية ، في هذا المثال ؛ تشبه (مَا) الموصولة ؛ ومن
المعلوم أَنَّ (مَا) الموصولة ؛ لا يحذف أَلِفُهَا ؛
نكرة ذات تمام ؛

يقول : تكون (ما) الإسمية : نكرة تامة ؛ أي غير موصوفة ؛ نحو :
رُبَّ مَا غَرَّدَ مَسَاءً ؛ أي رُبَّ شَيْءٍ غَرَّدَ مَسَاءً (59) ؛

(59) إعراب هذا المثال :

رُبَّ : حرفٌ جرٍّ وتقليل ؛ شبيهٌ بالزائد ؛

مَا : مبتدأٌ ولها محلان من الإعراب ؛ في محلٍّ جَرٍّ لأنها دخلت عليها (رُبَّ) ؛ وفي محلٍّ رفعٍ
لأنها مبتدأٌ ؛ وفي كلتا الحالتين مبنية على السكون ؛

غَرَّدَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح وفيه ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو) يعود إلى (ما) والجملة من
الفعل (غَرَّدَ) والفاعل المستتر (هو) في محلٍّ رفعٍ خبرٌ المبتدأ ؛

وقعت تعجبا وكعما صنعت

وقولهم إلي بما أن أفى

يقول : وقعت (ما) النكرة التامة في ثلاثة مواضع :

تعجبية ؛ نحو : ما أجمل العلم⁽⁶⁰⁾ ؛

تميز ؛ نحو : نعم ما يعظنا به أهل السنة⁽⁶¹⁾ ؛

التي تفيد المبالغة والكثرة ؛ في فعل ؛ نحو : إني من (ما) أن أقرأ ؛ أي
إني مخلوق من أمر هو القراءة ؛

والخلف في كل الثلاثة اقضى ؛

يقول : ذكر الخلاف في المواضع الثلاثة ؛

والمراد اختلف النحاة في إعراب (ما) التي ذكرت في المواضع الثلاثة .

وصفة ؛

يقول : تكون (ما) نكرة موصوفة ؛ نحو :

(60) إعراب هذا المثال :

ما : نكرة تامة تعجبية ؛ مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ؛
أجمل : فعل ماض مبني على الفتح ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هو ؛ يعود إلى (ما) والجملة في
محل رفع خبر المبتدأ ؛

العلم : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛

(61) إعراب هذا المثال :

نعم : فعل ماض جامد ؛ لإنشاء المدح ؛ والفاعل محذوف تقديره نعم الشيء ؛

ما : نكرة تامة ؛ تميز ؛ والتقدير : نعم الشيء شيئا ؛

يعظنا : فعل مضارع ؛ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛ و(لا) مفعول به ؛

به : جار ومجرور متعلق بـ(يعظنا) ؛

أهل : فاعل مرفوع بضمه ظاهرة في آخره ؛ وأهل مضاف ؛

السنة : مضاف إليه ما قبله ؛ مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ؛

قرأت ما نافعاً لي⁽⁶²⁾ ؛ أي قرأت شيئاً نافعاً لي ؛

كما بها قد وصف ؛

يقول : كما تكون (ما) صفة لما قبلها ؛ نحو :

لأمر ما أرسل الله الرُّسلَ ؛ أي لأمر عظيم⁽⁶³⁾ ؛

وقيل ذي حرف محلها انتفا ؛

يقول : قال بعض النحاة ؛ (ما) هذه حرف فلا محل لها من الإعراب ؛
والمقصود ؛ أن (ما) التي هي صفة لما قبلها ؛ اختلف فيها النحاة ؛ بعضهم قال :
لها محل من الإعراب على حسب ما سبقها ؛ وبعضهم قال : هي حرف لا
محل لها من الإعراب .

وبهذا نكون قد عرفنا أن ما الإسمية لها سبعة معان :

معرفة ناقصة ؛ أي اسم موصول ؛ نحو : تعلم ما ينفعك ؛

معرفة تامة ؛ وهي التي تكون بعد نعم وبش⁽⁶⁴⁾ ؛

شرطية ؛ نحو قوله تعالى : ما يفتح الله للناس من رحمة فلا عم لك لها ؛

استفهامية ؛ نحو قوله تعالى : قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؛

(62) إعراب هذا المثال :

قرأت : فعل وفاعل ؛

ما : نكرة موصوفة ؛ مفعول به مبني على السكون في محل نصب ؛

نافعاً : نعت لـ (ما) ونعت المنصوب منصوب ؛

لي : جار ومجرور متعلق بـ (نافعاً) ؛

وتقدير الكلام : قرأت شيئاً نافعاً لي ؛

(63) إعراب هذا المثال :

لأمر : جار ومجرور متعلق بـ (أرسل) ؛

ما : نعت لـ (أمر) مبني على السكون في محل جر ؛

أرسل : فعل ماضٍ مبني على الفتح ؛

الله : فاعل مختار ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛

الرُّسلَ : مفعول به منصوب بفتح ظاهري في آخره ؛

(64) (ما) التي تكون بعد نعم وبش فيها إعرابات كثيرة ؛

نكرة تامة ؛ أي غير موصوفة ؛ نحو : إن تتعلم القرآن فنعماً هو ؛
 نكرة موصوفة ؛ نحو : ربّ ما كرهته فيه خيرٌ لك ؛
 صفة ؛ أي نكرة يوصف بها ما قبلها ؛ نحو : لأمر ما هاجر الصحابةُ
 من مكة إلى المدينة ؛

وأما (ما) الحرفية فلها خمسة معان ؛ وهي :

نافية ؛ نحو : ما العلماءُ سواءٌ⁽⁶⁵⁾ ؛ ما خان من قال الحق ؛
 مصدرية ؛ نحو قوله تعالى : بما نسوا يوم الحساب ؛ أي نسيانهم يوم الحساب ؛
 مصدرية ظرفية ؛ نحو قوله تعالى مادمت حياً ؛ أي مدة دوامي حياً ؛
 زائدة ؛ نحو قوله تعالى : فيما رحمة من الله لنت لهم ؛
 كافة ؛ أي مانعة من العمل ؛ والمقصود أن ما الكافة تمنع عمل العامل
 في ثلاثة مواضع ؛

تمنع عمل الرفع ؛ نحو : طالما قرأت القرآن ؛ فـ (ما) هنا منعت طال من
 عمل الرفع ؛

تمنع عمل التنصب ؛ نحو : إنما محمدٌ سافرٌ ؛ فـ (ما) هنا منعت (إن) من التنصب ؛
 تمنع عمل الجر ؛ نحو : الرجلُ كما المرأةُ في البشرية ؛ فـ (ما) هنا منعت
 الكاف من عمل الجر ؛

وفي هذه المعاني الخمسة يقول الناظم :

وخمسة أوجهها حرفية ؛

يقول : معانٍ (ما) خمسةٌ حال كونها حرفية ؛ أي (ما) الحرفية لها
 خمسة معانٍ :

(65) إعراب هذا المثال :

ما : نافية حجازية ، تعمل عمل ليس ؛ ترفع الاسم وتنصب الخبر ؛
 العلماءُ : اسمها مرفوع بها ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛
 سواءٌ : خبرها منصوب بها ؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛

نافية

يقول : تكون (ما) حرف نفي ؛

في الجمل الاسمية كليس تعمل ؛

يقول : تعمل (ما) عمل ليس ؛ إذا دخلت على الجملة الاسمية ؛ نحو :
ما الجهل نافعاً ؛

ومصدرية حسب ؛

يقول : وتكون (ما) مصدرية فقط ؛ دون ظرفية ؛ نحو قوله تعالى :
وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ؛ أي بِرُحْبِهَا (66) ؛

ومصدرية ظرفية

يقول : وتكون (ما) مصدرية ظرفية ؛ نحو قوله تعالى :

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ؛ أي مدة استطاعتي (67) ؛

(66) إعراب هذا المثال القرآني الكريم :

وضاقت : فعل ماضٍ والتاء تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب ؛

عليكم : حار ومجرور متعلق به (ضاقت) ؛

الأرض : فاعل مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛

بـ : الباء حرف جر ؛

ما : حرف مصدر ؛

رحبت : فعل ماضٍ ؛ و (ما) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء ؛ والتقدير : بِرُحْبِهَا ؛

(67) إن : نافية ؛

أريد : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛

إلا : حرف استثناء إبطال للنفي السابق ؛

الإصلاح : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛

ما : ظرفية مصدرية ؛

استطعت : فعل وفاعل ؛ و (ما) مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر ؛ وظرف ؛ والتقدير : مدة

استطاعتي ؛

كثُرَ قَلٌّ طَالَ كَفَتْ عن عمل رفع ؛

يقول : منعت (ما) كَثُرَ وَقَلٌّ وطَالَ عن عمل الرفع ؛ والمقصود أَنَّ (ما) إذا دخلت عليها هذه الأفعال الثلاثة ؛ وَهِيَ : كَثُرَ ؛ قَلٌّ ؛ طَالَ ؛ فإن هذه الأفعال تكون بدون فاعل ؛ نحو : كَثُرَ مَا غَبَتْ ؛ قَلَّ مَا تَحْضَرُ ؛ طَالَ مَا نَفَعَ الْعِلْمَ ؛

فخصت بفعل اتَّصل ؛

يقول : اختصت (ما) بالدخول على الفعل ؛

والمقصود أَنَّ (ما) يتبعها فعل ؛ ولا يتبعها اسم ؛

فامتزجت معنى بها فتصل خطأ بلامها ؛

يقول : اختلطت (ما) في المعنى بهذه الأفعال ؛ فاتصلت (ما) في الخط بلام هذه الأفعال ؛ ولا تُكْتَبُ مفصولة ؛ نحو طَالَ مَا ؛ قَلَّ مَا ؛ كَثُرَ مَا ؛

وقيل تفصل

يقول : قال بعض النحاة يجوز أن تفصل (ما) في الخط عن هذه الأفعال ،

وإن مع أداتها كُفَّتْ بِهَا عن عملها رفعها ونصبها ؛

يقول : مُنَعَتْ (إِنَّ) وَأَخَوَاتُهَا بـ (ما) مِنْ عمل النصب والرفع ؛ والمقصود أَنَّ (ما) إذا اتصلت بـ (إِنَّ) وَأَخَوَاتُهَا ؛ فإنها تمنعها من نصب الاسم ؛ ورفع الخبر ؛ نحو : إِنَّمَا مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ ؛

فمن المعلوم أَنَّ (إِنَّ) تنصب الاسم وترفع الخبر ؛ ولكنَّ (ما) في هذا المثال منعتها من ذلك ؛

ونقول مثلاً :

ألا ترى أنما محمدٌ فقيهٌ ؛ . . . ليتما سعيدٌ حاضراً ؛ . . . كأنما عليٌّ
محدثٌ فنجدُ أنَّ (ما) في هذه الأمثلة قد منعت ، أنَّ ؛ وليت ؛ وكأنما ؛ مَنْ
نصب الاسم ورفع الخبر ؛

ولولا (ما) لقلنا :

ألا ترى أن محمداً فقيهاً . . . ليت سعيداً حاضراً . . . كأن علياً
محدثٌ ؛

ورُبُّ عن عمل جر ؛

يقول : ومنعت (ما) رُبُّ عن عمل الجر ؛ نحو :

ربما التلميذُ أفقه من الأستاذ ؛

برفع (التلميذ) ولولا (ما) لكان التلميذ مجروراً بـ (رُبُّ) .

وصلة زيدت لتوكيد فليست مهملة ؛

يقول : تكون (ما) حرفاً زائداً ؛ وتسمى صلةً ؛ وتكون زائدة لتوكيد
المعنى وتقويته ؛ نحو :

إذا ما اجتهد سعيد نجح ؛

فـ (ما) هنا زائدة ؛ وأصل الكلام : إذا اجتهد سعيد نجح ؛ وقد زيدت
(ما) في أماكن من القرآن الكريم ؛ منها :

فيما رحمة من الله لنت لهم ؛

بما خطيئاتهم أغرقوا ؛

أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى (68) ؛

وفي هذه الأمثلة القرآنية وغيرها ؛ يقال في (ما) صلة تأديبا مع القرآن الكريم ؛ ولا يقال فيها زائدة ؛

والخلاصة أن ما الحرفية لها خمسة معان ؛ وهي :

نافية ؛ تعمل عمل ليس ؛ نحو قوله تعالى : ما هذا بشرا (69) ؛

مصدرية ؛ نحو قوله تعالى : فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم ؛

مصدرية ظرفية ؛ نحو قوله تعالى : فاتقوا الله ما استطعتم ؛ أي مدة استطاعتكم ؛

زائدة ؛ نحو قولنا : إذا ما أردت العلم ؛ فعليك بتقوى الله ؛ أي إذا أردت العلم ؛

كافة ؛ أي مانعة من العمل ؛

(68) إعراب هذه الآية الكريمة :

أيا : اسم شرط جازم ؛ مفعول مقدم بـ (تدعوا) منصوب بفتحة في آخره ؛
ما : صلة ؛ أي زائدة ؛

تدعوا : فعل مضارع ؛ مجزوم ؛ بـ (أيا) وعلامة جزمه حذف النون من آخره ؛
له : الفاء رابطة بين الشرط والجواب ؛

له : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ؛
الأسماء : مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم لأنها وقعت جوابا لشرط جازم ؛
الحسنى : نعت (الأسماء) ونعت المرفوع مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ؛

(69) إعراب هذه الآية الكريمة :

ما : نافية تعمل عمل ليس ، ترفع الاسم وتنصب الخبر ؛
ف : حرف تية لا محل له من الإعراب ؛

ذا : اسم إشارة ؛ وهو اسم (ما) مبني على السكون في محل رفع ؛
بشرا : خبر (ما) منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛

وتمنع (ما) العمل في ثلاثة مواضع :
 تمنع عمل الرفع ؛ نحو : كَثُرَ ما تحفظ الأحاديث ؛
 تمنع عمل النصب ؛ نحو قوله تعالى : إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ (70) ؛
 تمنع عمل الجر ؛ نحو : رَبِّمَا الْمَرْأَةُ أَصَحُّ عَقِيدَةً مِنَ الرَّجُلِ ؛

والآن مع أسئلة النوع الثامن

كم من كلمة في النوع الثامن ؟

(ما) تنقسم إلى قسمين ؛ ما هما ؟

أذكر معاني (ما) الاسمية ؛

(ما) الحرفية كم لها من معني ؟

أذكر معاني (ما) الحرفية ؛

ويقول الله عز وجل : يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ؛ فهل تعرف معنى
 (ما) في هذه الآية ؟

ويقول الله عز وجل : وما تنفقوا من خير يوف إليكم ؛ فما معنى (ما) في
 هذه الآية ؟

(70) إعراب هذه الآية الكريمة :

إن : حرف توكيد ونصب ؛ وقد منعها (ما) هنا من العمل ؛
 ما : كافة ؛ منعت (إن) من نصب الاسم ورفع الخبر ؛
 إلهكم : مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ إله مضاف و(كم) مضاف إليه ؛
 إله : خبر مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛
 واحد : نعت (إله) ونعت المرفوع مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛

ونقرأ في كتاب ربنا : إن تبدوا الصدقات فنعما هي ؛ حَدِّدْ قِسْمَ (ما) في هذه الآية ؛ هل هي حرفية أم إسمية ؟

ونقرأ كتاب ربنا فنجد فيه على لسان يوسف عليه السلام قوله تعالى : ارجع إلى ربك فسله ما يالُ النسوة التي قطعن أيديهن ؛ فهل بإمكانك معرفة (ما) في هذه الآية ؟

ويسأل الأستاذ تلميذه ؛ لماذا تأخرت ؟

فيجيبه : لشيء ما ؛

فهل تبين معنى (ما) هنا ؟

ويقول الله عز وجل : ما هن أمهاتهم ؛ فما معنى (ما) في هذه الآية ؟ وهل هي إسمية أم حرفية ؟

الباب الرابع

في الإشارات إلى عبارات محررات مستوفيات

في الفعل قل من نحو نيل نائله فعل مضى لم يسم فاعله
يقول : قل في الفعل الماضي ؛ فعل ماضٍ لم يُسمَّ فاعله ؛ وذلك إذا
كان نحو : نيل نايله ؛ ونحو : قُرءَ القرآنُ ؛ فتقول في إعراب هذا المثال :
قُرِئَ : فعل ماضٍ لم يُسمَّ فاعله ؛
القرآنُ : نائب عن الفاعل ؛
ولهذا قال :

في الفعل قل من نحو نيل نائله فعل مضى لم يسم فاعله
يقول : قل : نائب عن الفاعل ؛
ولا تقل : بني لما لم يُسمَّ فاعله ؛
فإنَّ هذا خطأ ؛
(قد) قللت زمان ماض ؛

يقول : قرئت (قد) الزمان الماضي ؛ من الزمان الحاضر ؛ فإذا قلت
مثلا : سافر محمد ؛

فهذا يحتمل أن محمداً سافر بالأمس ؛ ويحتمل أنه سافر منذ أيام ؛

فإذا قلت : قد سافر محمد ؛ ثبَّين أن السفر وقع قريبا ؛
وحدث مضارع ؛

يقول : وقلَّلت (قد) معنى الفعل المضارع ؛ نحو :
قد ينجح البليد ؛

فبيَّنت (قد) هنا أن نجاح التلميذ البليد قليل ؛
هكذا يقول المصنف رحمه الله ؛

وحققتهما الحدث

يقول : حققت (قد) معنى الفعل الماضي ؛ نحو : قد أفلح المؤمنون (71) ؛

وحققت (قد) معنى الفعل المضارع ؛ نحو قوله تعالى :

قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا (72) ؛

لنفي والنصب والاستقبال لن

يقول : لن حرف نصب ؛ واستقبال ؛ نحو : قوله تعالى : لن نبرح
عليه عاكفين ؛

(71) إعراب هذا المثال :

قد : حرف تحقيق ؛

أفلح : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛
المؤمنون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ؛
(72) إعراب هذه الآية الكريمة :

قد : حرف تحقيق ؛

يعلم : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛

الله : فاعل مختار ؛ مرفوع بضممة ظاهرة في آخره ؛

الذين : اسم موصول ؛ مفعول به مبني على السكون في محل نصب ؛

يتسللون : نعل مضارع مرفوع بالنون نيابة عن الضمة لأنه نعل من الأفعال الخمسة ؛ والواو فاعل
مبني على السكون في محل رفع ؛ وجملة (يتسللون) لا محل لها لأنها صلة الموصول ؛

ومصدرِيُّ ينصبُ الآتيَ أنْ ؛

يقول : (أن) حرفٌ مصدرِيُّ ينصبُ الفعلَ المضارعَ ؛

لم حرف جزم قل لنفي الآتي وقلبٍ معناه مضياً آتي ؛

يقول : قل في (لم) حرف جزم ونفي ؛ وقلب ؛ نحو قوله تعالى : لَمْ يَلِدْ
للشرط والتفصيل والتوكيد أما بفتح الهمز والتشديد

يقول : (أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم ؛ يقال فيها : حرف شرط ؛
وتفصيل ؛ وتوكيد ؛ نحو قوله تعالى : وأما الذين فسقوا فمأويهم النار ؛

والفاء بعد الشرط قل للربط

يقول : قل في الفاء بعد الشرط رابطة بين الشرط والجواب ؛ نحو قوله
تعالى : وَإِنْ تَبَيَّنَ فَلَكُمْ رِءُوسُ أَمْوَالِكُمْ ..

ولا تقل فيه جواب الشرط

يقول : لا تقل في الفاء جواب الشرط ؛

وفيه من نحو فصلٍ للسبب ؛

يقول : وقل في الفاء (مثل قوله تعالى : فصل لربك وانحر) قل فيها
الفاء للسبب ؛

ولا تقل للعطف ؛

أي : ولا تقل في الفاء في قوله تعالى : فصل لربك وانحر : لا تقل
فيها للعطف ؛

إذ عطف الطلب ممنوع أو مستقبح على الخبر

يقول : لأن عطف الطلب على الخبر ممنوع ؛ عند بعض النحويين ؛
وقبيحٌ عند آخرين ؛

وعكسه كب فأنت تختير

يقول : وعطفُ الإنشاءِ على الطلبِ ممنوعٌ كذلك عند بعضهم ؛ وقبح عند آخرين ؛

والعرف من وقفت عند العرف به يكون الخفض لا بالظرف

يقول : إذا قلت : وقفتُ عند العرف ؛ فالخافض لكلمة العرف ؛ هو المضاف ؛ وليس الظرف ؛

للجمع واو العطف كيف شئت

يقول : واو العطف تفيدُ الجمعَ فقط ؛ ولا تفيدُ ترتيباً ولا تعقيباً ؛ نحو : جاء محمد وسعيد ؛ فالواو هنا تفيدُ جمعَ محمد وسعيد في المجيء ؛ ولا تفيدُ أنَّ محمداً جاء قبل سعيد ؛

للجمع والغاية حرفٌ حتى

يقول : حتى حرف جمع وغاية ؛ نحو : يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ ؛ ونحو : استجابَ للواعظِ الناسُ حتى النساءُ ؛

والفاء للترتيب والتعقيب

يقول : الفاءُ العاطفةُ تفيدُ الترتيبَ والتعقيبَ ؛ نحو : جاء محمدٌ فسعيدٌ ؛

فالفاء هنا تفيدُ أنَّ سعيداً جاء بعد محمد ؛ وهذا هو الترتيب ؛ وتفيدُ أنه جاء بعده بدون مهملة ؛ وهذا هو التعقيب ؛

وثم للمهملة والترتيب

يقول : ثمَّ حرف عطف يفيدُ الترتيبَ والتراخي ؛ نحو : حضر خالد ثمَّ عليٌّ ؛

وموجز قل عاطف ومعطوف

يقول : إذا أردت الاختصار في الإعراب فقل : عاطف ومعطوف ،
تحو : حضرت هند وسعاد ؛ فالرأو . . عاطف . . وسعاد معطوف ؛

إذ جئن والقصد بهن معروف

يقول : يجوز الاختصار إذا جاءت هذه الحروف (أي حروف العطف)
والمعنى المقصود بها معروف وواضح ؛

لنصب الاسم ورفع الخبر **مؤكداً إن وأن المصدر**

يقول : إنَّ و(أنَّ) المصدرية يقال فيهما حرفٌ توكيدٌ ينصب الاسمَ
ويرفعُ الخبرَ ؛

وإن تفه بمبتداً أو فعل **أو جملة أو ظرف أو ذي وصل**
فابحث عن الموصول والمحل **والمتعلق به والوصل**

يقول : إذا انطقت بمبتداً فابحث له عن خبره ؛ وإن نظقت بفعل
فابحث له عن فاعل وإن قلت هذه (جملة) فابحث لها عن المحل أو علته ؛
وإذا قلت هذا (ظرف) فابحث له عن الذي يتعلق به ؛ وإذا نظقت بالاسم
الموصول فابحث له عن صلته ؛

في الاسم من قام الذي أو ذا انطق **بفاعل وهو كذا توفق**

يقول : إذا قلت قام الذي ؛ فقل : الذي اسم موصول فاعل ؛

وإذا قلت قام ذا ؛ فقل : ذا اسمٌ إشارة فاعل ؛

حرف خطاب بعد ذا الكاف **وأل تلييه نعت أو بيان أو بدل**

يقول : الكاف الموجودة بعد (ذا) حرف خطاب ؛

والإسمُ التابعُ للآلف واللام ؛ يُعْرَبُ نعتاً ؛ أو عطفَ بيان ؛ أو بَدَل ؛
نحو : أكرمَ هذاَ الطفلَ ؛ فكلمةَ الطفلِ يجوزُ فيها ثلاثةُ إعراباتٍ ؛ النعتُ ؛
وعطفُ البيانِ ؛ والبَدَل ؛

وفي هذا يقول أحدهم :

بعد إشارة معرف بال يُعربُ نعتاً أو بياناً أو بَدَل ؛

واذكر مضافاً بالذي استقر له من عمل ؛

يقول : اذكرُ عملَ المضاف . . يعني : اذكر الإعرابَ الذي حصلَ
للمضاف ؛ نحو : هذا كتابُ خالد ؛ فتقول : هذا ؛ مبتدأ ؛ كتابٌ ؛ خبر ؛
وهو مضاف ؛ ولا يكفي أن تقولَ : هذا ؛ مبتدأ ؛ كتاب ؛ مضاف ؛ لا
يكفي هذا ؛ بل لا بد أن تبينَ إعرابه أولاً ؛ ثم بعد ذلك تذكرَ إضافته ؛ أي
تقول : مضاف ؛

وباسمه المضاف له

يقول : واذكر المضافَ إليه باسمه ؛ فهذا يكفي ؛ لأن المضافَ إليه لا
يكون إلا مجروراً ؛ نحو : هذا قَلَمٌ قصبٍ ؛ أي قلمٌ من قصبٍ ؛

بخلاف المضاف فهو يكون مرفوعاً ؛ ومنصوباً ؛ ومجروراً على
حسب العوامل ؛

ولتجنب يا صاح أن تقول لي حرف من القرآن زائد تفي ؛

يقول : اجتنب يا صاحبي أن تقولَ في إعرابِ حرفٍ من القرآن زائد ؛
فإن ذلك لا يليقُ بقُداسة القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ؛ ولا من
خلفه ؛

إذ سبق الأذهان للأهمال وهي على القرآن ذو استحال ؛

يقول : لأن العقول يسبق إليها فهم الإهمال ؛ والإهمال محالٌ على القرآن الكريم ؛

وإنما الزائد ما دل على مجرد التركيز لا ما أهمله ؛

يقول : الحرفُ الزائدُ عند النحاة ؛ هو الحرفُ الذي يدلُّ على تأكيد المعنى وتقويته ؛

وقَعَ ذالوهم لفخر الدين

يقول : وقع لفخر الدين الرازي هذا الغلط ؛ وهو أنه يوجد في القرآن شيءٌ زائد ؛ واستدل على هذا بقوله :

إذ قال يحكى عن ذوي التبئين ما جاء في القرآن شيء مهملٌ

يقول : لأنه حكى عن المحققين من العلماء ؛ أنهم قالوا : ليس في القرآن شيءٌ زائد ؛ هكذا يقول المصنف !!!

لكن هل فيه دليل على اتهام الرجل بأنه يقول : يوجد في القرآن شيءٌ زائد ؟ اللهم ؛ لا ؛ بل إن ظاهر اللفظ يوحي بخلافه ؛

وما أتى في موهم مؤوّل ؛

يقول : وما جاء في القرآن يوهم أنه زائد ؛ يؤوّل ؛ أي يصرفُ عن هذا الوهم ؛ وهذا كذلك عما استدل به المصنف رحمه الله على كون الرازي وقع في الغلط !!!

قد تم ما أنشأه للنشأة بأصله

يقول : قد كملُ النظمُ الذي أردته للمبتدئين ؛ وجاء إكماله موافقا لإكمال أصله ؛ الذي هو : كتابُ قواعد الإعراب ؛

خمسین بیتا ومائة

يقول : اشتمل هذا النظم على مائة وخمسين بيتا ؛

لكن هذا بدون الخطبة ؛ التي ضمت ستة أبيات ؛ وبدون الخاتمة التي جمعت خمسة أبيات ؛ وعلى هذا فيكون مجموع النظم مائة وإحدى وستين بيتا ؛

أروم من ناظره أن يقصصها فيما يرى إصلاحه أن يصلحها ؛

يقول : أطلب من الذي نظر في هذا الكتاب فوجد فيه شيئا مخالفا للصواب أن يظهره للناس ويبينه لهم ؛ وأن يصلح الخطأ ما استطاع إلى ذلك سبيلا ؛ وهذه الكلمة من المصنف رحمه الله : لها وزنها في الميزان العلمي ؛ وأسأل الله شمول رحمته وكشف غم والنجا من نقمته

يقول : أطلب الله رحمته العامة ؛ والشاملة ؛ التي تعم وتعم جميع المسلمين ؛ وأطلبه ؛ أن يزيل الغم ؛ وأن ينجيّا من عذابه في الدنيا والآخرة ؛

كم من جنى جرم جنى الزواوي

يقول : كم من ذنب مَجْنِيٍّ جناه الزواوي . . والمعنى : كثيرا من الذنوب المرتكبة ؛ ارتكبتها الزواوي ؛

وأي داءٍ سماه سماري

يقول : وكل عصيان سماوي (يعني قدره رب السماء على العباد) رame الزواوي وحاوله ؛

والحمد لله على ما أولى الحکم العدل فنعم المولى ؛
وصلواته على المختار محمد وآله الاخيار

يقول : الحمد لله على ما أعطى ؛ وصلوات الله على محمد الذي اختاره الله على جميع الخلق لأداء رسالة الله إلى الناس أجمعين ؛ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الكرام .

فهرس المحتويات

| | |
|--|-----|
| الإهداء | 5 |
| مقدمة الكتاب | 7 |
| الباب الأول : وفيه أربعة فصول : | 13 |
| الفصل الأول في تعريف الجملة وفي ذكر أقسامها | 13 |
| الفصل الثاني في ذكر الجمل التي لها محل من الإعراب | 19 |
| الفصل الثالث في ذكر الجمل التي ليس لها محل من الإعراب .. | 38 |
| الفصل الرابع في ذكر الجمل الخبرية | 51 |
| الباب الثاني : وفيه أربعة فصول : | 55 |
| الفصل الأول في بيان أن المجرور لابد أن يتعلق | 55 |
| الفصل الثاني في بيان أن المجرور يشبه الجملة الخبرية | 58 |
| الفصل الثالث في بيان أن المجرور يكون نعتا وحالا وخبرا وصله | 59 |
| الفصل الرابع في بيان أن المجرور يجوز أن يرفع فاعلا | 61 |
| الباب الثالث : في تفسير كلمات يحتاج إليها العرب ؛ وفيه ثمانية أنواع : | 65 |
| النوع الأول وفيه خمس كلمات ؛ وهي : عوض ؛ أبدا ؛ قط ؛ | |
| أجل ؛ بلى ؛ | 65 |
| النوع الثاني وفيه كلمة واحدة فقط ؛ وهي : إذا | 68 |
| النوع الثالث وفيه سبع كلمات ؛ وهي : إذ ؛ لَمَّا ؛ نَعَمْ ؛ إِي ؛ | |
| حَتَّى ؛ كَلَّا ؛ لا | 71 |
| النوع الرابع وفيه أربع كلمات ؛ وهي : لولا ؛ إنْ ؛ أنْ ؛ مَنْ .. | 89 |
| النوع الخامس وفيه كلمتان ؛ وهما : أيْ ؛ لَوْ | 104 |

- 115 النوع السادس وفي كلمة واحدة ؛ وهي : قد
- 123 النوع السابع وفيه كلمة واحدة فقط وهي : الواو
- 128 النوع الثامن وفيه كلمة واحدة أيضا ؛ وهي : (ما)
- 141 الباب الرابع : في الإشارات إلى عبارات محررات مستوفيات

صدر للمؤلف

- فتح أقفال لامية الأفعال
- تقريب المبتدي من نظم الجرادي
- الأقوال الجلية في شرح الأجرومية
- جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون :
 - الجزء الأول : علم المعاني
 - الجزء الثاني : علم البيان

❖ ❖ ❖

وسيصدر له قريبا إن شاء الله :
سيرته الذاتية تحت عنوان الزمن الماضي

توزيع

دار الكتاب العربي

رقم الهاتف : 061.24.57.04

الدار البيضاء